الأخبار
al-akhbar

الخميس 4 تشرين الثاني 2010
العدد 1261 السنة الخامسة
jeudi 4 novembre 2010 no 1261 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مساعد بلمار: إسرائيل أحد مصادرنا [2]

الحوار بلا متحاورين [7]

موعد

طارق رمضان

إسلام الحوار والثقافة والاندماج

15 ـ 14

لبنانية تضيء شموعاً في بيروت، أوّل من أمس، حداداً على عشرات المصلّين الذين قضوا في كنيسة سيّدة النجاة في بغداد (أنور عمرو ـ أ ف ب)

وفاء وكاميليا

ذريعة الحرب القذرة

[22]

08
«الواسطة» تلعب بنتائج مباراة دخول «الفنون الجميلة»: الحظوة تطيح الاجتهاد

12
حسابات مديريّة الخزينة المفتوحة: برنامج المركز الآلي يتيح إخفاء المخالفات

16
«تعب المشوار»: حكاية تلفزيونية عن خيبات الشارع السوري

20
الغباوة الوطنية أضمن حلفاء إسرائيل: القرار 1559، المحكمة، وأشياء أخرى

24
حصار أحمر للبيت الأبيض: الجمهوريون يكتسحون مجلس النواب والولايات

قضية اليوم

مساعد بلمار: إسرائيل أحد مصادر

التوتر المتحكم في لبنان لا يبدو له أثر في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ورغم تأكيد مسؤولي المحكمة وعيهم للأوضاع السياسية في بيروت، فإنهم لا يكترثون إلا لإظهار محاسن محكمتهم أمام الإعلام اللبناني

يشدّد كاسيزي على حياد القضاة اللبنانيين العاملين في المحكمة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

لاهاي ــ **حسن عليق**

إنه وقت ذروة الزحمة الصباحية. لكنّ مدينة لاهاي الهولندية تبدو كأنها نائمة. الطرقات الممتدة بين قنوات المياه لا تختنق بأبواق السيارات. والمطر الخفيف لا يمنع ركوب الدراجات الهوائية فوق مسارات تغطيها أوراق شجر الخريف. لا شيء يدفع الخارجين من منازلهم إلى الاستعجال. حركة بطيئة تلف «عاصمة العدالة الدولية»، يضبط إيقاعها الترامواي المنساب بين أبنية قرميدية تشبه بتصاميمها وألوانها رسوم الأطفال.

بطء المدينة وضواحيها ينعكس هدوءاً داخل أروقة المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، رغم زحمة الإعلاميين اللبنانيين المدعوين إلى المشاركة في المنتدى الإعلامي الذي تنظمه المحكمة ومركز الصحافة الدولي في لاهاي. المركز السابق للاستخبارات لم يعد يحتاج إلى أكثر من لمسات بسيطة لاستقبال محاكمة المتهمين باغتيال الحريري. منذ اللحظة الأولى، يظهر سوء الفهم المتبادل بين المنظمين والمشاركين. الآتون من لبنان تزدحم أذهانهم بأسئلة تتعلق بمصير البلاد التي يتآكلها التوتر. أما من بيدهم رسم جزء كبير من الصورة التي ينتظرها لبنان، فينظّمون «حفلة مديح للذات»، هدفها الظهور بمظهر حسن أمام الإعلاميين اللبنانيين. أما الهدف الذي أعلنه مستشار التواصل في المحكمة للمنتدى، رفيك هودزيتش، فهو «تثقيفكم»! قال هذه الكلمة في معرض ردّه على الشكوى من تهرّب المحاضرين من الردّ بصراحة على الأسئلة التي يطرحها الإعلاميون.

بداية المنتدى، صباح أمس، كانت مع رئيس المحكمة الدولية القاضي أنطونيو كاسيزي الذي كشف أنه سيصدر غداً (الجمعة) قراره بطلب اللواء جميل السيّد تنحية القاضيين رالف رياشي وعفيف شمس الدين عن النظر في الاستئناف المقدم منه لقرار صادر عن كاسيزي بشأن وقف تنفيذ قرار صادر عن قاضي الإجراءات التمهيدية. يبدي كاسيزي إعجابه بالسيّد، معلناً أنه «غير مشتبه فيه»، داعياً حزب الله، من دون أن يسميه، إلى الاقتداء به. فالسيّد، بحسب كاسيزي، يتحدى المحكمة بما يقدمه لها من طلبات، رغم وجود ملاحظات لديه عليها. من أجوبته عن

> **كاسيزي: العدالة انتقائية وقرار المباشرة بتطبيقها هو قرار سياسي**
>
> **كاسيزي يستعجل صدور القرار الاتهامي قبل نهاية العام الجاري**

الأسئلة الموجهة إليه عن قضية رياشي، يبدو كاسيزي متجهاً إلى قبول طلب السيّد بتنحيته، بسبب وجود خصومة شخصية بينهما.

رئيس المحكمة مستعجل صدور القرار الاتهامي. وعند سؤاله عن الموعد المفترض الذي ينتظره اللبنانيون، مع كل السيناريوات المفترض أن تواكبه أو تلحقه، قال كاسيزي إنه يأمل أن يكون ذلك قبل نهاية العام الجاري، مؤكداً أن ما ذكره سابقاً عن موعد مفترض لصدور القرار كان «نقلاً عمّا قاله المدّعي العام دانيال بلمار لإحدى وسائل الإعلام»، جازماً بأنه لا يملك معلومات عن الموعد.

في حديثه مع الصحافيين، يقر كاسيزي بأن العدالة انتقائية، وبأن قرار المباشرة بتطبيقها في أي قضية هو قرار سياسي، لكنه يفصل تماماً بين السياسة والعدالة. وبرأيه، فإن المحكمة الدولية ابنة مجلس الأمن، إلا أن «الابن قادر على مواجهة الأب» في هذه الحالة. يشدد كاسيزي على حياد القضاة اللبنانيين الذين اختيروا للعمل في المحكمة الدولية «بعيداً عن أي انتماءات سياسية أو دينية أو إيديولوجية». يكرر في هذا الإطار ما يقوله في جميع إطلالاته الإعلامية، لجهة أن من رشّح هؤلاء القضاة هو مجلس القضاء الأعلى، لا الحكومة اللبنانية، متجاهلاً مدى التسييس الموجود في مجلس القضاء الذي رشح القضاة اللبنانيين مراعياً التوازن الطائفي.

يعترف كاسيزي، «كأستاذ جامعي لا كرئيس للمحكمة»، بأن اتفاقية إنشاء المحكمة لم تُقَرّ وفقاً للدستور اللبناني، إلا أن الحكومة اللبنانية عندما استجابت لطلب رفع القضاء اللبناني يده عن التحقيق في جريمة اغتيال الحريري، وأحالت الملفات على لاهاي، أكدت أنها ملتزمة بهذا الاتفاق.

بعد كاسيزي، تحدّث مدير وكالة سنس للأنباء، ميركو كلارين، وهو الذي عُرِّف بأنه أول من دعا إلى إنشاء محكمة دولية في يوغوسلافيا قبل أن تصبح سابقة، تحدّث عن تجربته في تغطية عمل المحكمة الدولية. خلاصة كلامه محاولته إسقاط الواقع اليوغوسلافي على لبنان. وبرأيه، إن الأجواء الحالية التي يعيشها لبنان هي نسخة عما جرى في يوغوسلافيا قبل توجيه اتهامات إلى أمراء الحرب. قارن بين ما قيل عن هؤلاء الأمراء وعن خطورة

واشنطن تتبرع للمحكمة وتصعّد

نيويورك ــ **نزار عبود**

وسط تصعيد غربي يشمل ملفات المنطقة، بدءاً بعمل محكمة لبنان الخاصة، حذرت مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة سوزان رايس من أنه من دون المحكمة «من الصعب ضمان السلام والاستقرار» للشعب في لبنان. وأعلنت رايس رفع مساهمة بلادها في صندوق المحكمة الدولية بقيمة عشرة ملايين دولار، لترتفع مساهمتها الإجماليّة إلى 30 مليون دولار منذ تأسيس المحكمة حتى الآن.

وربطت رايس بين إقدام بلادها على هذه الخطوة وتعرّض المحققين في بيروت لما وصفته بـ«هجوم يُعدّ محاولة أخرى لإيجاد خيار زائف بين العدالة والاستقرار في لبنان، ولثني المحكمة المستقلة عن تنفيذ ولاية مجلس الأمن».

وأتت مساهمة واشنطن المالية الإضافيّة بعد إلغاء المدّعي العام للمحكمة دانيال بلمار زيارة كانت مقررة لنيويورك الأسبوع الماضي، لحشد الدعم المالي والسياسي اللازم للمحكمة التي تواجه معارضة داخليّة وضعف ثقة بنزاهتها واستقلالها. وكان واضحاً خلال الأيام الماضية أن الولايات المتحدة وبريطانيا حرصتا على قيادة التصعيد في موضوع المحكمة، في جزء ممّا عدّه دبلوماسيون في نيويورك «جزءاً من لعبة شدّ الحبال في الملفات المتعلقة بالمنطقة» بالدعوة إلى عقد جلسة خاصة لمناقشة موضوع المحكمة، في ضوء ما جرى في عيادة الدكتورة إيمان شرارة في الضاحية الأسبوع الماضي.

لكنّ مندوب لبنان لدى الأمم المتحدة، نواف سلام، استمهل مندوبي الدولتين بعض الوقت ريثما يتبلور موقف حكومي موحّد. وعلمت «الأخبار» أنه حصل على مهلة تنتهي غداً الجمعة، بعدها ستعود الدولتان إلى طرح الموضوع بشدة في مجلس الأمن.

وأدانت رايس التعرض للمحققين الدوليين، وشدّدت على أن الجهود التي تبذل لـ«إضعاف الصدقيّة والعرقلة والتأثير على عمل المحكمة لا يمكن تحمّلها». وشدّدت على أهمية أن تواصل المحكمة عملها «بأعلى مستوى ممكن من الاستقلال القضائي والنزاهة»، مؤكّدة ثقة الولايات المتحدة بقدرتها على تحقيق تلك الأهداف.

وفي تصعيد في لهجة التحذير الأميركية، قالت رايس إن إنشاء المحكمة «قدم رسالة أن سيادة لبنان ليست موضع تفاوض». وأعربت عن ثقتها بأن المحكمة «يمكن أن تواصل لجم المزيد من العنف وتضع حداً لعهد مأسوي من الحصانة من العقاب على الاغتيالات السياسيّة في لبنان»، محذرة من أنه «ما لم يحقق لبنان ذلك، فسيكون من الصعب ضمان السلام والاستقرار الذي يستحقه الشعب اللبناني».

أمّا لبنانياً، فقد كرّر عضو كتلة المستقبل النائب عاطف مجدلاني أنه «لا أحد يعرف متى سيصدر القرار الاتهامي ومضمونه، لكن الأمر الوحيد المعلن هو الكلام الذي صدر عن رئيس المحكمة القاضي أنطونيو كاسيزي عندما كان في بيروت منذ أشهر عدة». وسأل مجدلاني: «لماذا هذه المعركة وهذه الحرب على القرار الاتهامي والمحكمة الدولية، وخصوصاً من حزب الله الذي يصرّ على وضع نفسه في موقع المتهم؟».

وأعلن حزب الله، على لسان وزير الزراعة حسين الحاج حسن، وجود «مساعٍ عربيّة ولبنانيّة لمعالجة الأزمة السياسيّة في البلد بشأن مسائل عديدة، وخصوصاً ملف شهود الزور ومسألة القرار الظني، وما يمكن أن يرافقه من تداعيات». وأشار إلى أن «مساعي بعض الأشقاء الأصدقاء يجري العمل على تخريبها من الولايات المتحدة، وهي ليست المرة الأولى التي تقوم بمثل هذه الأعمال التخريبيّة، فسجلها حافل بمختلف أنواع التعديات والجرائم، والإدارة الأميركية كانت دائماً رأس الحربة في التخريب في لبنان، وذلك لحسابات إسرائيلية تتعلق بالكيان الصهيوني وباستراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة».

معلوماتنا

توجيه الاتهام لهم، والأدوار السياسية والوطنية التي كانوا يؤدونها من جهة، وما يقال اليوم عن مخاطر صدور القرار الاتهامي على مستقبل لبنان وعن دور حزب الله من جهة ثانية. لم يخلص إلى نتائج بشأن لبنان. ورغم إعلانه أنه بات «رهينة أحلامه» (أي المحكمة الدولية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة)، إلا أنه شدد على الإيجابيات التي نتجت من المحكمة التي «كان السياسيون في البداية غير مقتنعين بجديتها».

بعد ذلك، حاضر في الإعلاميين ممثلون عن مختلف دوائر المحكمة، وعن مكتب المدعي العام. كرروا ما هو مسموع ومقروء، عن صلاحيات كل واحدة من الدوائر. ممثل مكتب المدعي العام رئيس فريق المحاكمة إيكهارد ويتهوبف، لم يعطِ (تقريباً) أي جواب شاف بذريعة سرية التحقيقات، رغم أن عدداً كبيراً من الأسئلة التي وجهت إليه كانت عن الإجراءات المتبعة، لا عن مضمون التحقيقات. وفي رده على سؤال وجهته له «الأخبار» عمّا إذا كان بإمكانه التأكيد أن مكتب المدعي العام الدولي لم يحصل على معلومات من إسرائيل، ولن يحصل عليها مستقبلاً، أكد ويتهوبف أن بإمكان المدعي العام الدولي طلب المساعدة من أي دولة في العالم، ومن ضمنها إسرائيل، مردفاً: إن مكتب المدعي العام لا يتلقى تعليمات من أي دولة في العالم، وبينها إسرائيل.

وأكد ويتهوبف أن ما جرى في العيادة النسائية في الضاحية الجنوبية لن يؤثر على القرار التهامي، ولا على سير التحقيقات، لافتاً إلى غياب أي إشارات إلى أن الحكومة اللبنانية ستوقف تعاونها مع المحكمة الدولية.

باقي المحاضرين عرضوا «العضلات القانونية» للمحكمة، متحدثين عن إيجابيات قواعد الأدلة والإجراءات فيها، وهو ما خصصت له جلسة ثانية، قبل أن يُنظم لقاء مع الإعلاميين داخل قاعة المحاكمة التي لا تزال أعلام محكمة سيراليون مرفوعة خلف قوسها.

قاعة المحاكمة هي الأكثر تطوراً، بحسب موظفيها، ولا تنقصها سوى الشاشة التي ستتيح للقضاة والمتداعين التحادث مع الشهود الذين سيدلون بإفاداتهم عن بُعد. القاعة مجهزة بأحدث تقنيات التواصل، وبكل ما يضمن سرعة الحفاظ على سرية الجلسات المقفلة (حجب الاطلاع عليها يسري على الصوت والصورة معاً) أو السرية (يسري الحجب على الصوت حصراً).

ينتهي اليوم الطويل بعد حلول الظلام. وفي طريق العودة إلى الفندق، يسأل أحد الإعلاميين زملاءه: ألا توحي هذه القاعة بجدية القائمين على المحكمة؟ يجيبه زميله: الأموال التي صرفتها الحكومة اللبنانية عليها كفيلة ببناء عشرة قصور للعدل في بيروت.

سجون لاهاي

لم يكد رئيس المحكمة الدولية أنطونيو كاسيزي ينهي حديثه عن أمله بصدور قرار اتهامي قبل نهاية العام الجاري، حتى عمّمت إحدى وسائل الإعلام اللبنانية خبراً مفاده أن كاسيزي قال إن بلمار أبلغه أن القرار سيصدر قبل نهاية العام الجاري. ربما هو «درس» على الطريقة اللبنانية للعاملين في المحكمة، ودفعت ثمنه المسؤولة في المكتب الإعلامي للمحكمة وجد رمضان التي لم يتوقف هاتفها عن الرنين طوال الوقت، بسب كثافة الاتصالات المستفسرة عن صحة ما نقل.

وخلال الجولة على قاعة المحاكمة، شرح أحد العاملين في المحكمة أنه إذا قرر القاضي حجب اسم أحد الشهود، فإنه يوجه إنذاراً إلى الإعلاميين الذين يغطون جلسات المحاكمة، طالباً عدم كشف اسم الشاهد. وإذا لم يلتزم أحد الصحافيين، فإنه يواجه تهماً تصل عقوباتها إلى السجن بين عام واحد وسبعة أعوام، والغرامة إلى حدّ مئتي ألف يورو. ردّ أحد الزملاء ممازحاً: وهل لديكم سجون تسع كل الصحافيين اللبنانيين؟

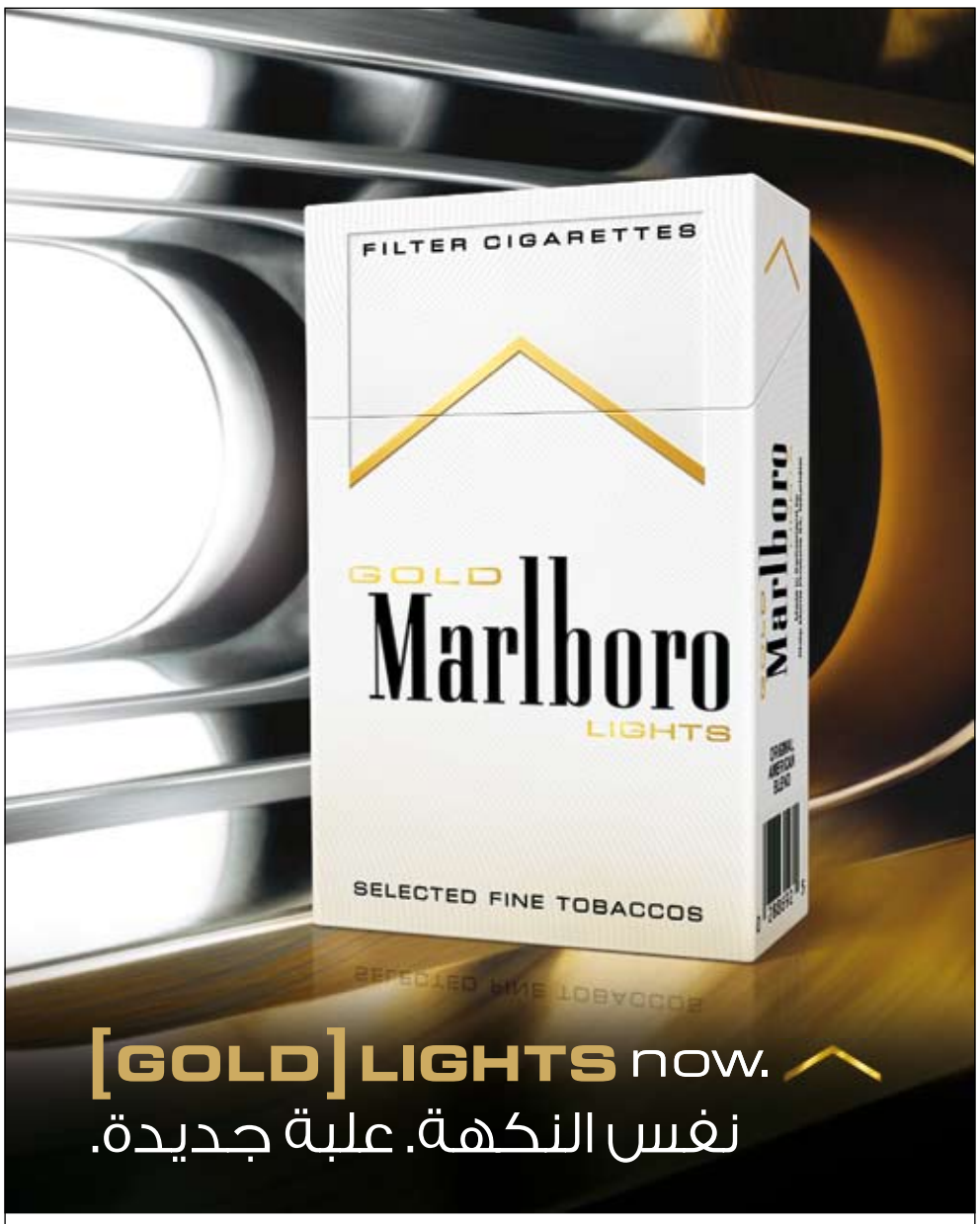

وزارة الصحّة تحذّر: التدخين يؤدّي إلى أمراض خطيرة ومميتة.
مستوردة ومورّمة من قِبل إدارة حَصر التبغ والتنباك اللبنانيّة.

ابراهيم الأمين

أهلاً بك سعد الحريري في هذه المعركة

قبل شهر تقريباً، عقد في مكتب رئيس الحكومة سعد الحريري اجتماع تفرّعت عنه اجتماعات ناقشت سبل ما سمّوه «الحملة الإعلامية التي يخوضها الفريق الآخر، واستقرّ الرأي عند النافذين في هذا الفريق على القيام بحملة مضادة. وفي سياق ما عُدّ أولوية، أبلغ الحضور أنه يجب «تدمير جريدة الأخبار». وقد وردت العبارة بالحرف وبالصوت والصورة لمن يرغب، ثمّ تلاحقت التطوّرات، ليصار إلى مناقشات فرعية، شارك فيها إعلاميون وأمنيون من فريق رئيس الحكومة لوضع خطة عمل، تناولت في جانب منها التشهير الشخصي، وإعداد ما تيسّر من ملفات ومعلومات وفبركات عن الجريدة وعن العاملين فيها، مع تخصيص البعض منهم، حتى اضطر مسؤول أمني رسمي رفيع إلى إعلان اعتراضه على تناول الجانب الشخصي لإدارة «الأخبار»، لكنّ القرار استمرّ والتنفيذ بدأ أمس.

القرار طبعاً أخذ في الاعتبار أنه يجب ألّا يصدر أي كلام أو أي موقف على لسان أيّ من مسؤولي تيار «المستقبل» أو فريق رئيس الحكومة أو عن وسائل الإعلام التابعة له، وأنه سيصار إلى البحث عن منابر أخرى، من بينها مواقع إلكترونية قريبة من 14 آذار وقنوات تلفزيونية تحظى بدعم فريق 14 آذار السياسي والمالي، لتكون الحملة قائمة عبرها. وقد أشرت في مقالة لي السبت الماضي إلى الأمر من باب لفت الانتباه والتحذير، لكن ثمة من يهوى ارتكاب الأخطاء المدمّرة، وأهلاً به ساعة يشاء.

اللافت أنّ محطة الـ«مرّ. تي. في» المملوكة من عائلة غبريال المر وآخرين، والخاضعة لتأثير فريق الحريري، لأسباب تتّصل بأصل قرار إعادة إطلاقها وموجباته على الصعد كلها، بدا كأنّها تطوّعت لتكون أوّل من ينطلق في هذه الحملة، وهي لم تحترم حتى التراتبية المهنية لما يجب أن يرد في نشرات الأخبار الخاصة بها، فقرّرت رفع شأن الأمر إلى المرتبة الأولى من خلال ما أوردته في مقدّمتها الإخبارية أمس، وفيه حرفياً:

> القناة المغمورة قبلت أول مهمة أقرها فريق الحريري في معركة سماها «تدمير جريدة الأخبار»

«طبعاً سمعتم وقرأتم عن صحيفة اسمها «الأخبار»، هذه الصحيفة نتناولها اليوم بعد أكثر من سنتين تخصّصت خلالهما بشتيمة الـ«أم. تي. في»، ولفّقت عنها صفحات وصفحات من الأكاذيب التي لم نشرّفها يوماً بالردّ عليها. ولكنّها اليوم تخطّت حدود عدم اللياقة، الذي اشتهرت به، إلى حدّ اتهامنا بنشر الفتنة والعنصرية والمذهبية. ويتزامن ما نشرته جريدة «الأخبار» ويتناغم مع سلسلة من السيناريوهات الانقلابية ترويها كل يوم مع مجموعة من وسائل الإعلام القريبة من حزب الله، التي ذهب بعضها إلى نشر تفاصيل الانقلاب والمناطق والمؤسسات التي يستهدفها. من هنا ترى الـ«أم تي في»، مؤسسة وأفراداً، ترى نفسها مستهدفة على كل المستويات، حتى الأمنية منها، وهي تحمّل السلطات المعنية، من أمنية وقضائية ونقابية، مسؤولية حمايتها والاقتصاص ممّن حوّلوا الإعلام منابر لإطلاق التحذيرات والتهديدات ولترويج سيناريوهات الكذب والتضليل». (انتهى نص مقدمة المر. تي. في).

لا حاجة إلى التعليق على ما ورد، وسنترك الأمر لوكلاء الجريدة القانونيين لملاحقة هؤلاء الذين يحاولون احتلال موقع، ولو في آخر الصف، من أجل كسب مشاهد جديد، بسبب ما تعانيه المحطة من ضائقة شعبية رافقتها منذ ولادتها، وذلك بسبب النقص الفادح في مهنيّتها، وتبعيّتها المطلقة لفريق 14 آذار، وخصوصاً لفريق «القوّات اللبنانية»، وبسبب الواقع الذي لا يمكن أن يضعها يوماً على خريطة الإعلام المتابَع في لبنان أو خارجه. ويكفي أن يدقّق وكلاؤها في حجم التزامها بدفاتر الشروط النموذجية الخاصة بمن ينال رخصة بثّ تلفزيوني حتى يصابوا بالذعر وبأشياء أخرى. فكيف إذا دققوا في ما ورد في نص المقدمة من اتهام لـ«الأخبار» بأنها تحرّض على أذية العاملين في المحطة المذكورة.

يوم صدرت «الأخبار»، كتب أستاذنا الراحل جوزف سماحة أنها جريدة لا تقف على الحياد، وأنها في قلب معركة تشمل العالم كله، وهي تستهدف بناء علاقة من نوع مختلف بين الجمهور والصحافة، وتحفظ الثوابت مع أعلى قدر من الحداثة والعصرية والشفافية. ومنذ قبل صدور العدد الأول، لم تتوقف الحملة على «الأخبار» لمنعها من الحضور وسط الجمهور القارئ للغة العربية في لبنان وكل العالم.

لم تبقَ وسيلة إلا جرّبها فريق سياسي وإعلامي وأمني وجهات من أصحاب مصالح تقوم على حقوق الناس. وهي وسائل لم تبق «خبرية» أو لعبة أو نعتاً أو غير ذلك للنيل من صدقية «الأخبار» أو النيل من صورتها الخاصة عند الجمهور. وبعد أربع سنوات ونيّف، تظهر النتيجة أن «الأخبار» تتقدم يوماً بعد يوم، وهي تقترب لتكون الجريدة الأكثر قراءة في لبنان، وهي الأولى بين صحف لبنان انتشاراً وتأثيراً على شبكة الإنترنت، وتقدّمت لتحتل المراتب الأولى بين صحف يعود تاريخ قسم كبير منها إلى عشرات السنين. وأكثر من ذلك، فإن العائدات المالية من المبيع والانتشار الورقي والإعلان على أنواعه، ارتفعت بما يتيح لنا بعد وقت ليس بطويل إعلان حقيقة مرفوضة في عالم الإعلام الفاسد، وهي أن بمقدور مؤسسة إعلامية الوصول إلى مستوى من الاكتفاء الذاتي يتيح التطوير والتعايش مع حاجات الناس ومع تطوّر وسائل الاتصال الحديثة.

أهلاً بك سعد الحريري في هذه المعركة.

رسائل إلى المحرر

البيئة في الصرفند

نشرت جريدتكم الغرّاء تقريراً تحت عنوان «تلوّث في وزارة البيئة» في الصفحة السابعة بتاريخ 2010/11/2. ومن باب حقّ الردّ، لكون اسمي قد ورد بالسؤال: لماذا اختار الوزير رحال دعم هذه البلديات؟ وبحسب ما ورد، فقد ذكرت بلدية الصرفند لكون رئيس بلديتها هو شقيق الوزير محمد جواد خليفة. وكنت أتمنى من كاتب هذا التقرير أن يبني كلامه على معطيات صحيحة دون الاستهداف الشخصي، لأن الصرفند هي من أكبر بلدات الزهراني وتعاني مشكلة كبيرة في الآليات التي تُجمَع النفايات بها، لأنها لا تملك سوى سيارة واحدة قديمة العهد تمثل خطراً على السلامة العامة، وسيارة قدمتها السيدة رندة بري رئيسة الجمعية اللبنانية لرعاية المعوّقين، علماً بأنه يلزمنا نحو أربع آليات مجهّزة للقيام بالمهمة.

وبما أن أسعار هذه السيارات تفوق قدرة البلدية مادياً، ولأنه ليس هناك أي خطة من الحكومة لمعالجة هذا الوضع على صعيد بلديات الزهراني التي تعاني جميعها المشكلة نفسها، كان لا بد من أن نتوجه إلى وزير البيئة محمد رحال وعرض المشكلة عليه، لعلّه يجد لنا الحلّ؛ لأن تراكم النفايات على جوانب الطرقات هو إحدى المشكلات البيئية التي تعانيها البلدة. وشعوراً منه بالمسؤولية التي نعهدها فيه، خُصِّص هذا المبلغ لدعم البلدية لشراء سيارة مجهّزة. من هنا، لا يسعني إلا أن أتوجه باسمي وباسم المجلس البلدي بجزيل الشكر على هذا القرار الجريء لمعالي الوزير.

أما في ما يخص أنني شقيق الوزير محمد جواد خليفة، فإني أودّ أن ألفت نظر كاتب هذا التقرير إلى أنني أمارس مهماتي رئيساً لبلدية الصرفند منذ عام 1998، أي قبل أن يكون شقيقي وزيراً بخمس سنوات، علماً بأنه ليس هناك من شيء يمنع مراجعة وزراء المنطقة ونوابها لطرح مشاكلنا عليهم والاستفادة من دعمهم.

الدكتور حسين جواد خليفة
(رئيس بلدية الصرفند)

◆◆◆

حادث فردي!

رداً على المقال المنشور في «الأخبار» بتاريخ 2010/11/2، يفيد أهالي وبلدية الرمادية بأن الموضوع المذكور عن وجود خلاف عائلي أو سياسي خلف هرب الفتاة ملاك ب. مع الشاب محمد ر. عار من الصحة تماماً، وهو محصوَّر بنحو فردي وليس له أي تداعيات أخرى على الإطلاق.

بلديّة الرماديّة وأهاليها

«الأخبار»: يبدو أن الرد صادر عن بلدية الرمادية حصراً من دون أهاليها، إذ لم يُرسَل ردّ من الأهالي المعنيين بالخبر. وللتوضيح، فإن الخبر استند إلى ما أفادنا به مقرّبون من أسرة الفتاة وتقرير الأجهزة الأمنية، وهو لا يردّ سبب وقوع الحادثة الفردية إلى خلاف عائلي أو سياسي، بل يشير إلى احتمال وجود خلافات مزمنة بين عائلتي الفتاة والشاب كانت قد عززتها الانتخابات البلدية الأخيرة.

في الواجهة

بين المحكمة الدوليّة والاستقرار
هواجس فيلتمان وب

إعطاء الوقت بعض الوقت لا يُفضي حكماً إلى حلّ مرض. يقدّم أحياناً سبباً إضافياً لجعل المشكلة أكثر استعصاءً على التسوية، في ظلّ التشبّث بالمواقف المسبقة وإغلاق أبواب التفاهم، والإصرار على ليّ الذراع، من هذا الفريق أو ذاك. بذلك، يذهبان إلى مواجهة حتمية

فيلتمان لبيفيت: الحريري في وضع ضعيف جداً، ولم يعد يتحمّل مزيداً من الضغوط (أرشيف ــ أ ب)

نقولا ناصيف

مرّرت الذرائع المتقاطعة تأجيل جلسة مجلس الوزراء إلى الأربعاء المقبل، من غير أن يفصح أي من قوى 8 و14 آذار عن فرصة محتملة للتفاهم على ملف شهود الزور. بل قرن كل من الطرفين موافقته على التأجيل بالإصرار على موقفه من ذلك الملف، ومن خلاله من المحكمة الدولية في اغتيال الرئيس رفيق الحريري. هكذا، في أسبوع، ترجّح النزاع الناشب بينهما بين حدّين متلازمين: أدنى هو المشكلة التي تنتظر انعقاد مجلس الوزراء حيال ملف شهود الزور، وأقصى هو ردّ الفعل الذي بات يتخطى حكومة الوحدة الوطنية كي يطاول مؤسسات رسمية أخرى، فضلاً عن الشارع، على ما كان قد أعلنه الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله الخميس الماضي، عندما قطع التعاون مع المحكمة الدولية وحضّ السلطات والمواطنين على مجاراته.

أسوأ ما يمكن أن يبلغه الحدّ الأدنى هو شلّ مجلس الوزراء في حال تعذّر اتفاق رئيس الحكومة سعد الحريري وحزب الله على مصير ملف شهود الزور، والمرجعية القضائية التي يقتضي إحالته عليها. وأسوأ ما يمكن أن يذهب إليه حزب الله في رفض التعاون مع المحكمة الدولية وإضفاء شبهة الاعتداء عليه والتجسس لحساب إسرائيل لكل متعاون هو الدخول في مواجهة صريحة مع مجلس الأمن الذي يمثّل ــ لا الحكومة اللبنانية ــ المرجعية المعنية بالمواجهة.

واقع الأمر أن حزب الله رسم، في أسابيع قليلة، مسار المواجهة التي عزم على قيادتها في وجه معارضيه المحليين ومجلس الأمن، وقد وُضعت إلى طاولته معلومات أورد بعضها الآتي:

ـ الحوار الذي دار في باريس الشهر الماضي بين مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى السفير جيفري فيلتمان والمستشار الدبلوماسي للرئيس الفرنسي جان دافيد ليفيت على أثر تحرّك مفاجئ لفيلتمان شمل الرياض والقاهرة، ثم حطّ فجأة، لساعات في بيروت. وتبعاً للمعلومات المتوافرة عن تحرّك فيلتمان، قوله لليفيت، مستخلصاً حصيلة اجتماعه بالحريري في الرياض في طريقه إلى لبنان، أن رئيس الحكومة اللبنانية في وضع ضعيف للغاية، ولم يعد يسعه تحمّل مزيد من الضغوط، لا من السعودية ولا من خصومه اللبنانيين الذين يتزعّمهم حزب الله، ما يوجب على الغرب الوقوف صفاً واحداً وراءه، والتمسّك بالمحكمة الدولية، ودعم قوى 14 آذار التي لا تزال ـ تبعاً لفيلتمان ـ تمثّل الغالبية النيابية، والحؤول دون خسارتها المعركة التي تقودها في وجه حزب الله.

كانت زيارته رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في 17 تشرين الأول، لحمله على عدم مغادرة الأكثرية التي كانت لا تزال تمثلها قوى 14 آذار. سرعان ما رافق الضغط الأميركي جهد لدى المحكمة الدولية لتشجيع المدّعي العام القاضي دانيال بلمار على استعجال إصدار قرار ظني يتهم عناصر من حزب الله بالمشاركة في اغتيال الرئيس السابق للحكومة.

ـ الحوار الآخر الذي دار منتصف الشهر الماضي بين السفير الفرنسي دوني بييتون ونائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، بعد رفض الحزب تحديد موعد لبييتون مع نصر الله عزاه إلى أسباب إجرائية، فيما بعضها الرئيسي كان سياسياً.

يومذاك سأل بييتون قاسم عن خيارات حزب الله في مرحلة ما بعد صدور القرار الظني، وكان يقصد بذلك الاستقرار الداخلي وسلامة الجنود الدوليين في اليونيفيل في الجنوب. ردّ قاسم بالجواب التقليدي للحزب، وهو أنه لا يفصح عمّا يعتزم القيام به مستقبلاً.

سأل السفير عن احتمال إسقاط حكومة الحريري، فردّ نائب الأمين العام بأن الخروج منها هو الخيار الأسهل الذي يلجأ إليه الحزب.

ثم خاطبه قائلاً: لا يمكن الاستمرار في حكومة يرأسها مَن يتهمنا بقتل أبيه. أما الجواب عن سلامة الجنود الدوليين في الجنوب، فأبلغ قاسم إلى بييتون الآتي: إذا حافظت اليونيفيل على قواعد الاشتباك وفق ما ينصّ عليه القرار 1701، فلن يمسّها أحد بسوء. أما إذا حصل عدم استقرار سياسي في البلد بعد صدور القرار الظني، فمَن يدري أي أجهزة استخبارات ستدخل على هذا الخط في كل المناطق اللبنانية، لا في الجنوب فقط.

كان مغزى ما أفصح عنه نائب الأمين العام أن على السفير الفرنسي وحكومته أن لا يتوقعا ضمانات يقدّمها حزب الله.

بيد أن المعطيات المحيطة بحدّة الانقسام الداخلي، كجزء لا يتجزأ من مواجهة خارجية يشترك فيها أكثر من طرف عربي ودولي معلن ومستتر، مع المحكمة الدولية وعليها، فإنها تشير بدورها إلى ملاحظات، منها:

1ـ استمرار انقطاع الاتصال بين الحريري ودمشق، بالتزامن مع سعي رئيس الحكومة إلى تحييد علاقته بها عن موقفه المتصلب من المحكمة الدولية وحزب الله. وهو ما عكسه تأكيده، للمرة الثانية منذ 6 أيلول الماضي، على نحو أكثر جهراً، أن ليس للرئيس السوري بشّار الأسد علاقة مباشرة باغتيال والده. بذلك أعاد تأكيد ما حاول حلفاؤه، منذ حديثه إلى الشرق الأوسط في ذلك التاريخ، تجاهله عندما ربطوا إبراء ذمّة سوريا من الاغتيال بقرار تصدره المحكمة الدولية بذلك، لكونها المرجع الوحيد لبتّ البراءة أو التجريم. غير أن الحريري أعاد من لندن تأكيد عدم مسؤولية الأسد عن جريمة الاغتيال، في معرض تشبّثه بمضي المحكمة في عملها لكشف القتلة. لكنه لم يُبرئ سلفاً ـ حتى الآن على الأقل ـ حزب الله من دور في الاغتيال كما فعل مع سوريا، ولم يتهمه علناً به كذلك.

كان قد أسرّ إلى نصر الله، قبل سنتين، شكوكاً في أفراد تابعين للحزب شاركوا في الاغتيال بالتعاون مع الاستخبارات السورية، ولم يكن الحريري حينذاك على أبواب مصالحة مع الأسد ألحّت عليها الرياض وهي تفتح أمامه أبواب الوصول إلى رئاسة الحكومة، ولا دخلت في توقعاته

> قاسم لبييتون: لا يمكن الاستمرار في حكومة يرأسها من يتهمنا بقتل أبيه

ييتون

تمييزه بين تبرئته العلنية سوريا من اغتيال الرئيس السابق للحكومة، وصمته حيال احتمال اتهام القرار الظني حزب الله، ودعوته إلى انتظار صدور القرار أولا. لم يوافق الأسد الحريري خصوصاً على الفصل بين علاقته بسوريا ـ بشقيها الشخصي والسياسي ـ وبين موقفه من حزب الله والمقاومة الذي يدرجه الرئيس السوري كجزء لا يتجزأ من العلاقات المميّزة اللبنانية ـ السورية ومن التحالف مع دمشق.

2. لم يكتفِ نصر الله عندما أعلن قطع التعاون مع المحكمة الدولية، بإلقاء حرم مدّ اليد إليها؛ إذ تحتاج هي ومحققوها إلى مزيد من المعلومات في التحقيق في اغتيال الحريري الأب، بل وجّه التحذير الضمني إلى ما يتعدّى الشهود، إلى المراجع والمؤسسات المعنية مباشرة بالتعاون مع المحققين الدوليين، وتحديداً الجيش والأمن الداخلي والقضاء، وهي مؤسسات ذات دور تنفيذي يلزمه تعاون الحكومة اللبنانية مع الأمم المتحدة لمؤازرة عمل لجنة التحقيق الدولية والمحققين الدوليين. وإذ يبدو القضاء وقوى الأمن الداخلي الأكثر اتصالاً والتصاقاً بالتعاون مع التحقيق الدولي وتقديم المعلومات التي يطلبها منها، لم تتعدّ المساعدة التي يقدّمها الجيش نطاقاً لوجستياً محدوداً.

وتكمن المشكلة لدى الأجهزة القضائية والعسكرية والأمنية في أنه ليس في وسعها عصيان أوامر الحكومة اللبنانية التعاون مع التحقيق الدولي، إلا أن تعاوناً كهذا بات يصطدم بحزب الله الذي فتح بدوره باب المواجهة مع المحكمة الدولية، مذ عدّ دور هذه يتوخى الاعتداء على المقاومة.

3. ينظر حزب الله، منذ الموقف الأخير لأمينه العام، إلى المواجهة مع المحكمة باعتبارها مع مجلس الأمن، الأب الفعلي للمحكمة، وليس مع الأفرقاء المحليين بمَن فيهم نصف السلطة الإجرائية، وهو فريق رئيس الحكومة ووزرائه وحلفائه. وهو ما عكس الحملة المضادة للحزب وحلفائه في سلسلة ردود، طاول بعضها خصوم الداخل، لكن البعض الآخر قصد فيلتمان وبلمار، وصولاً إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

4ـ ينقسم الرأي في صفوف قوى 8 آذار بين وجهة النظر التي يقول بها الرئيس ميشال عون والنائب سليمان فرنجية باستعجال المواجهة الداخلية مع رئيس الحكومة وحلفائه بما في ذلك الاستقالة من الحكومة، وبين تلك التي يقول بها حزب الله ويدافع عنها نصر الله وتنادي بإمهال الجهد السعودي ـ السوري بعض الوقت بغية التوصّل إلى تسوية مرضية لا كيّ فيها، وتفضي إلى نتائج مماثلة لتلك التي تتوخاها المواجهة المباشرة مع المحكمة الدولية، بالسعي إلى إخراج لبنان منها. ناهيك برغبة نصر الله في إبعاد الفتنة السنية ـ الشيعية في مسألة باتت المذهبية تتحكم بمسارها، وهي اتهام أفراد شيعة باغتيال زعيم سني كبير.

الأمر نفسه تحاول قوى 8 آذار تسويقه في ملف شهود الزور بإحالته، بالتفاهم، على المجلس العدلي وتجنّب تصويت قد يؤول إلى إحراج رئيس الحكومة بإثبات فقدانه الغالبية في مجلس وزرائه يرأسه، وتصويت مجلس الوزراء بالأكثرية على قرار يرفضه رئيسه.

الوشيكة. الأمر الذي لمّح إليه نصر الله جزئياً الخميس المنصرم، عندما ذكر أنه فوتح باتهام عناصر من حزب الله بالمشاركة في اغتيال الحريري الأب لأول مرة عام 2008. لم يسمّ حامل التهمة إليه، وهو الحريري الابن، ولم يُورد فحوى ما سمعه منه على غرار ما كشف عنه في مؤتمره الصحافي في 22 تموز، عن مفاتحة رئيس الحكومة له مجدّداً بقرار ظني يتهم أفراداً في حزب الله باغتيال والده.

لم يوافق الأسد الحريري على

كلام في السياسة

سرّ العيادة النسائيّة والرسالة الأخيرة

جان عزيز

أوّل من أمس، كانت وفود عدّة من جهة معينة فاعلة تجول على لائحة اسمية ومؤسساتية كاملة موجودة في بيروت. المواعيد كانت متخذة مسبقاً بناءً على اتصالات هاتفية. أما المضمون فكان واضحاً صريحاً ومقتضباً: بدءاً من هذه اللحظة، نبلغكم أننا نعدّ أي تعاون مع أي شخص أو جهة مرتبطة بالمحققين التابعين للمحكمة الدولية نوعاً من أنواع العمالة. شكراً لتفهّمكم. انتهت الزيارة... بعيد الظهر كان المبلّغون قد أبلغوا الرسالة نفسها إلى رؤسائهم التسلسليين في السلطة اللبنانية، وصولا حتى أعلى المراجع، وكان الأخذ بمضمونها قد أنجز، بعد أخذ العلم.

لماذا أبلغت هذه الرسالة الآن بالذات؟ أوساط مواكبة للتطورات مع بيروت ومع لاهاي وملحقاتها تشير إلى أن المسألة جزء من تداعيات حادثة العيادة النسائية، حيث إن ذيول القضية لم تنته، لا بل إن أسرارها الخطيرة تتكشف يوماً بعد يوم.

ذلك أن معلومات متداولة عن إشكال الأوزاعي، في 27 الشهر الماضي، تقول إن النساء المعنيّات بعملية الاستقصاء الدولي لم يكنّ مجرّد مريضات عاديات. والأهم أن عددهن كان كبيراً جداً، بنسبة لافتة، قد يفوق أي حاجة عملية أو تقنية للتحقيق الدولي، وخصوصاً أن المواعيد من قبل مساعدي بلمار كانت قد حُددت بالتتالي مع أطباء أربعة، هم كلّ من: طبيب الأمراض الجلدية والحساسية فارس زيتون، طبيب الحنجرة والأنف والأذن محمد شومان، الطبيبة النسائية تغريد سمارو، إضافة إلى الطبيبة إيمان شرارة، التي حصلت الحادثة في عيادتها. وإذا كان العدد الكبير لأسماء المريضات المطلوب الاطلاع على ملفاتهن من باب «التمويه» الذي يستعمله التحقيق الدولي دوماً، فإن جانباً آخر ظهر على هذا الصعيد، وهو المعلومات عن أن بين الأسماء الواردة على لائحة المحققين ما هو عائد إلى زوجات مسؤولين كبار في حزب الله، وتحديداً في جناح عمله السرّي المقاوم، إذ ذكر أن من ضمن «المستهدفات» قريبات لمسؤولين عن مكافحة التجسس، وجبهات عدة في الجنوب والبقاع، ومسؤولي التنسيق مع «حماس» ودمشق وطهران، وسواهم من قياديين في حزب الله، لا يعرف الإعلام لهم صورة، فضلاً عن كونهم ممَّن استُهدفوا خلال حرب تموز 2006، أكان بهواتفهم الخلوية، أم بالغارات الجوية الإسرائيلية.

المعلومات نفسها تشير إلى أن تحديد هوية زوجة المسؤول كان سيؤدي إلى تحديد عنوانه. كذلك فإن تحديد رقم الهاتف الخلوي لزوجته يسمح فعلياً بتحديد مكان وجوده في أحيان كثيرة، أو معيّنة، فضلاً عن القدرة على التنصّت، إضافة إلى التعقّب. وعلى قاعدة الشك المشروع في نيّات إسرائيل وأغراضها، عُدّ أيّ حصول على معلومات كهذه خرقاً استخبارياً خطيراً وكبيراً، قد يؤدي إلى استهدافات قاتلة في الجسم العسكري لحزب الله... هذا فيما لا تتردد اجتهادات المعلومات المتداولة نفسها في الإشارة إلى أن بين الأهداف المرصودة، عبر ملف إحدى السيدات، قيادياً كبيراً في «الحزب».

إلّا أن الهمس الدائر بشأن قضية العيادة لا ينتهي عند هذا الحد، بل يتعداه إلى كواليس مكتب المدعي العام في بيروت. ذلك أن المحققين الاثنين اللذين ذهبا إلى الطبيبة شرارة، كانا على الأرجح من الجنسيّتين الفرنسية والأوسترالية، غير أن شبهات كثيرة تحوم في بيروت حول هوية المحقق الثالث الذي أرسلهما، والذي تولّى تحديد المواعيد لهما. وهو كما يدور الهمس البيروتي، من جنسية دولة عربية يُحكى الكثير عن تعاونها الأمني والاستخباري مع إسرائيل، وقد أدّت دوراً شبه مكشوف على هذا الصعيد، عقب انتهاء حرب تموز، على صعيد حركة الطيران الدولي من مطار بيروت وإليه. حتى إن أكثر من جهة معنيّة ومستهدفة في العاصمة اللبنانية من عمل التحقيق الدولي، كانت قد فتحت تحقيقاً خاصاً بها في الانتماء العملاني الفعلي للمحقق المقصود. وكانت مجموعة طويلة من الأسئلة مطروحة بشأنه، منها: أين عمل قبل التحاقه بالتحقيق الدولي؟ هل عمل فعلاً مرافقاً أمنياً لسفير دولة كبرى في بلاده؟ وهل تلقّى تدريباً استخبارياً لدى تلك الدولة؟ واستناداً إلى ماضيه هذا، هل زار إسرائيل أو يزورها تكراراً؟ وما هي طبيعة علاقاته بعدد من الدبلوماسيين العرب والغربيين في لبنان، فضلاً عن بعض قيادييي الأكثرية السابقة؟

وسط هذه الشكوك والثغر الخطيرة، صدر القرار أول من أمس، وأُبلغ إلى جميع المعنيين من رسميين وغير رسميين. إلى أين من هنا؟ قد يكون الحل بزيارات للبعض إلى عيادات نفسيّة...

علم وخبر

قضاة على خط دمشق

كشفت مصادر سياسية مطّلعة أن طريق بيروت ــ دمشق تشهد حركة ناشطة لقضاة لبنانيين بعيداً عن الأضواء، وأن هؤلاء يلتقون شخصيات سوريّة، آملين الحصول منهم على دعمهم في الوصول إلى منصب المدّعي العام التمييزي، بعدما استشعروا أن القاضي سعيد ميرزا قد لا يكمل فترة ولايته في هذا المنصب.

زين الدين في السويداء

كان لافتاً حجم الوفد الذي رافق رئيس مؤسسة العرفان التوحيديّة إلى مأتم المرجع الروحي الشيخ أبو حسين محمد الحناوي في مدينة السويداء السوريّة، والترحيب الحار الذي لقيه من المشايخ والممثلين الرسميين هناك، والتسهيلات التي لقيها على الحدود اللبنانيّة ـ السوريّة، ومن ثم قيامه بعدد من الزيارات للمراجع الروحيّة هناك، رغم تردّد مقولة أن جهات لبنانيّة حاولت عرقلة الزيارة ومنع زين الدين من دخول الأراضي السوريّة.

السعد والحلو لا يلتزمان بقرار جنبلاط

تُسقط جهات سياسيّة مُعارضة من حسابها نهائياً اسم النائب فؤاد السعد لدى حساب الكتلة النيابيّة التي تلتزم بقرار رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، ولا تضمن التزام النائب هنري حلو، لذلك فإنها لا تضعه في حسابها.

المقاومة عنف والاقتصاد إباحي

تبين أنّ خدمة الرقابة العائلية التي تقدمها هيئة أوجيرو للمشتركين في شبكة الإنترنت، تحظر موقع جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية (جمّول) بذريعة «تحريضه على العنف والكراهية». وتبيّن أيضاً حظر موقع المجلة الاقتصاديّة le commerce du levant بذريعة «الإباحيّة»!

ما قل ودل

يؤسس مقرّبون من رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان جمعيّات في غير منطقة لبنانيّة تحت عناوين اجتماعيّة وتنمويّة وثقافيّة وبيئيّة تدور في فلك سليمان، من دون إعلان ارتباطها برئيس الجمهوريّة مباشرة، فيما

صهر سليمان، المهندس وسام بارودي، يعمل على تأسيس تيّار شبابي متنوّع مناطقياً، لكنّه يتركّز في أقضية جبل لبنان، وهو ينوي إعلانه قريباً، وتتركّز مبادئه على ما جاء في خطاب قسم سليمان.

تقرير

نواب الماضي والحاضر: مَلل وصدفة

عفيف دياب

أكثر من 48 ساعة أمضاها نائب سابق في تقديم واجب العزاء في منطقته. فالرجل كان طوال شهر خارج البلاد يبحث في ملفات سياسية مع مجموعة من أصدقائه الغربيّين، ويستشفّ منهم آفاق المرحلة المقبلة في لبنان والمنطقة، وهو يقول إنه عائد بانطباعات «غير مشجعة». يختلف المشهد بين هذا النائب السابق الذي لم ولن يمل القيام بالواجبات الاجتماعية وفي مقدمها «التعزية» في طول سهل البقاع وعرضه تفادياً للعتب و«القيل والقال»، وزميل له يبدو أنّ «الملل والتعب» أصاباه ولم يعد يكترث لواجبات كهذه أو حتى القيام بها، إذ يمضي جلّ نهاره في ارتشاف القهوة على شرفة منزله المطل على نصف سهل البقاع الأوسط، مستمتعاً بحل الكلمات المتقاطعة. فالواجبات الاجتماعية «توجع الرأس» بعدما كانت قد «أكلت» الأخضر واليابس من فترته النيابية السابقة من دون أن تعطيه نتيجة انتخابية واحدة تذكر و«نعيش في ظل طبقة سياسية لا تملك ذاكرة، ولا تحسن القراءة وحتى الكتابة».

حل النائب السابق الكلمات المتقاطعة لتمضية «عبثية الوقت والزمن»، يختلف نسبياً عن تمضية زميل له لوقته «الفاضي». فالنائب الأسبق هذا لا يجد حرجاً في قيادة سيارته وحده بعدما كان جيشٌ من المرافقين يواكبه، و«قضاء» أكثر من ساعة في مكتبة جرائد مجاورة لمنزله و«تصحف» 13 جريدة يومية قبل أن يقفل عائداً إلى «الشقة» منتظراً عودة زوجته من عملها. بينما يتمتع زميل رابع لهم بممارسة هواية الصيد مع مجموعة من أصدقاء الطفولة إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً. أما خامسهم فهو في الأساس عاشق للطبيعة ويمضي نهاراته في المشي بين أشجار بستانه، فيما السادس يتنقل من مقهى إلى آخر، والسابع يمضي جل وقته مع زوجته «الثانية».

مشهد مجموعة من النواب البقاعيين السابقين المذكورين أعلاه، لا يختلف عن مشهد نواب حاليين مشوا على طريق أسلافهم في إيلاء نصفهم على الأقل واجبات «التعزية» الأولوية القصوى، رغم معرفتهم المسبقة أن «مهمة» أسبوعية كهذه للمقيم خارج المنطقة، أو يومية للقاطن في السهل، لا تقدم أو تؤخر في عملية الاحتفاظ بالمقعد النيابي. فالسابقون من «نواب» المشهد الأول كان الراحل غازي كنعان يقرر مصيرهم، وحين غادر البلاد قسراً «تيتموا». وهذا ما لا يريده بعض النواب الحاليين في دائرتي البقاع الغربي وزحلة والبقاع الأوسط، الذين قد يشعرون باليتم السياسي والشعبي إذا وضع الرئيس سعد الحريري كل «بيضاته» في السلة السورية، كما يعبّر أحد النواب الحاليين في زحلة الذي لا يجد حرجاً في القول: «سعد الحريري يقرر مصيري النيابي، لا سمير جعجع أو أمين الجميل». لكن، كيف تمضي وقتك؟ يجيب بسرعة وطلاقة: «أستطلع يومياً أحوال الناس»، مختتماً جملته هذه بضحكة عالية و«ألله يساعد الناس»!

مجموعة النواب الحاليين في وسط سهل البقاع وغربه، يعطي الاستطلاع الميداني لتحركاتهم اليومية انطباعاً مأسوياً. فهم لا يجدون حرجاً في «لعب ورق الشدة» في أوقات فراغهم من واجبات التعزية، وتلبية حفلات الغداء أو العشاء، والسهر في بعض المقاهي المحلية. فالشباب يتّكلون على عدد من الزملاء الإعلاميين لكتابة بياناتهم وتصريحاتهم وتوزيعها على المؤسسات الإعلامية و«لا داعي لإبلاغهم ذلك» يقول الزميل الذي يستحق عن جدارة لقب «نائب النواب» الذين يسيرون وفق مزاجه وقراءاته للأوضاع المحلية من دون «لف أو دوران» منهم أو حتى «مناقشة» الأمر قبل فعله. «الشباب مساكين، لا يعرفون ما يجري في البلاد». ويكشف بعض الزملاء الإعلاميين في البقاع، وفي مكاتب نواب المنطقة في بيروت، أن نواباً من البقاعين الغربي والأوسط «فوجئوا يوم أحداث مجدل عنجر الأخيرة، بتصريحات لهم تبَث وتنشر على مواقع الكترونية إخبارية، يستنكرون فيها الاعتداء على الجيش اللبناني». ويتابعون أن هؤلاء النواب الذين «يتسلون» في تمضية وقتهم ببعض الهوايات الخاصة «لا يمكنهم الاعتراض على تصريح يدعم الجيش اللبناني أو المحكمة الدولية أو رفض إحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي، وبالتالي لا يستطيعون أيضاً نفي تصريحات كهذه لهم كي لا يعاتبهم أولياء الأمر السياسي والمالي». يضيفون أن هذا المشهد «لا يختلف عن مشاهد نواب سابقين كانوا يفاجأون بتصريحات لهم تمجد وتتحدث بفخر واعتزاز وعنفوان، عن وحدة المسار والمصير بين لبنان وسوريا، فهذه الجملة كانت «لازمة» لا يمكن أحداً منهم شطبها من تصريحه وموقفه السياسي أو نفيها. فالنواب الذين يصلون نتيجة تركيبات سياسية ومالية مشوّهة، يمضون ولايتهم البرلمانية مشوه، وهم يعرفون ذلك، وبعضهم يؤكد أن الصدفة السياسية هي التي قادته إلى مجلس النواب، ويقولون مسبقاً ومنذ الآن إنها صدفة لن تتكرر، لذلك تجدهم لا يكترثون لأهمية موقعهم النيابي، ولا تعنيهم قضايا الناس ومعاناتهم بسبب أزمات اقتصادية واجتماعية، وهم يعرفون مسبقاً أن الواجبات الاجتماعية ليست الا مضيعة للوقت». ويختم هؤلاء الزملاء: «رغم ما نفعله إعلامياً لعدد من النواب، فإن ذاكرة الناس في البقاعين الغربي والأوسط لا تتذكر إلا أسماء بعض النواب السابقين. السابقون كان لهم حضور طويل في الحياة السياسية والاجتماعية واحترفوا العمل السياسي في ظل ظروف أقلّ حدة سياسية وخطراً أمنياً».

ذاكرة الناس في البقاع لا تتذكر إلا أسماء بعض النواب (أرشيف ــ مروان طحطح)

> **النواب الحاليون لا يجدون حرجاً في «لعب ورق الشدة» في أوقات فراغهم من التعزية**

تقرير

«مقاومة» شعبيّة لاحتلال حزب اللّه

نادر فوز

تجري في أوساط القوات اللبنانية وتيار المستقبل الاستعدادات لمعركة مع المعارضة السابقة التي أعلنت عدم تعاونها مع المحكمة الدوليّة. وعنوان المعركة: «المواجهة المدنية». يريد فريق 14 آذار استعادة مشهد انطلاقته عبر جعل الناس محرّكه الأساسي، هذا مع افتراض عدم وجود قوى خارجية أو عواصم كانت العنصر الأساسي لتشغيل «ثورة الأرز». يبحث الأكثريون عن أمور تعيد إلى الجمهور حماسته في الانخراط السياسي، ما دفع قيادة 14 آذار إلى بحث مجموعة من الأفكار لإعادة دمج مجموعة من الوجوه في الحياة السياسية وضمن أطر واضحة. على الأقل، هذا ما تهيّئ له القوات اللبنانية التي تقوم بمساع لإطلاق لقاء مسيحي يكون «على يمينّ الأمانة العامة لقوى 14 آذار».

وصلت إلى معراب منذ أسابيع مجموعة من الشكاوى الشخصية بأن بعض الشخصيات المسيحية مهمّشة ولا تقوم بدورها على صعيد خوض المعركة السياسية. ويقول مطلعون على أجواء رئيس الهيئة التنفيذية، سمير جعجع، إنّ هذه الشكاوى تخطّت إطار التعبير عن الاستياء، وبلغت حد وضع الضغوط على معراب لتنظيم تجمّع يسعى إلى تفعيل دور هذه المجموعة التي يمكن أن تؤدي دوراً قيادياً على صعيد الاختلاط بالناس والظهور في الإعلام.

النظرة القواتية للمعركة المقبلة مع حزب الله يمكن تلخيصها بالآتي: «باستطاعة حزب الله فعل ما يشاء بقوة سلاحه، ليحتلّ المناطق التي يريدها وليفعل ما يشاء، ونحن عاجزون عن ردعه. لكن في السياسة الخناق يضيق على الحزب، وهو بات في بيت اليكّ».

وفي إطار القراءة القواتية للأزمة، يشدد المعرابيّون على أنّه لا مستقبل لقيام حزب الله بانقلاب في الشارع أو بإسقاط الحكومة، فهو بعد تلك المرحلة يعجز عن الحكم أو عن تأليف حكومة جديدة. تدفع هذه القراءة الأكثريين إلى التركيز على المواجهة السياسية والفوز بـ«تأييد الرأي العام». وفي الإطار، يجري الاستعداد لإطلاق تجمّع الشخصيات المسيحية، وغيرها من التجمّعات التي ستكون متخصّصة في الشؤون القانونية.

لكن الحديث الأكثري عن المواجهة المدنيّة لا يأخذ الطابع السلمي في كل المجالس. ففيما يشدد القواتيون على أنّ المعركة ستكون في السياسة، ثمة في فريق 14 آذار من يتحدث عن أنّ دخول حزب الله إلى شوارع العاصمة أو غيرها من المناطق، سيحوّله بغضون ساعات إلى «قوة احتلال». أي أنّ هذه المواجهة المدنية، أو الشعبية، يمكن أن تتحوّل إلى مواجهة شعبية مسلّحة، ما يمكن أن يكمّل المواجهة السياسية التي يعدّ لها قسم من الفريق الأكثري.

لكن اللافت أنّ الحديث عن معركة سياسية يدور في مجالس القواتيين، أما الحديث عن «قوة احتلال» فيجري في مجالس قوى حملت مرّة واحدة السلاح وفشلت بغضون ساعات. السؤال عن هذا الانقلاب في المواقف يجيب عنه أكثريّون: لا فرق، «الكل يكمّل بعضه».

في الأثناء، عاد عدد من أطراف قوى 14 آذار إلى الواجهة. وبعد طول انقطاع عن الإعلام والكثير من النقد الذاتي نتيجة سلسلة الارتباكات والخسائر السياسية ـ غير الانتخابية ـ يستعيد الأكثريون نشاطهم على اعتبار أنّ معركة جديدة يجري الاستعداد لها.

المشهد السياسي

«المعارضة» تردّ على التأجيل بالمقاطعة

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لم يصدر أي موقف من قصر بعبدا يوضح مصير جلسة هيئة الحوار اليوم، رغم إعلان معظم أعضاء المعارضة السابقة مقاطعتهم لها، رداً على تأجيل جلسة مجلس الوزراء ومحاولة وأد ملف شهود الزور

الحريري لدى وصوله إلى جلسة الحوار السابقة في بيت الدين (أرشيف ــ مروان طحطح)

جلسة بجلسة... هكذا ردّت المعارضة السابقة على تأجيل بتّ ملف شهود الزور، بمقاطعة جلسة الحوار اليوم. ومع أن هذه المقاطعة لم تأتِ بقرار موحد وشامل، بل ببيانات فردية وأعذار مختلفة، فإن ما لم يقله المعتذرون عن عدم حضور جلسة اليوم، كشفه إعلام حزب الله والتيار الوطني الحر، إذ بدأ تلفزيون المنار نشرته الإخبارية مساء أمس بعبارة «الحوار الوطني متأرجح بعد أن طُيّرت جلسة مجلس الوزراء بفعل فاعل»، وجاء في نشرة الـ«OTV»: «رداً على تطيير مجلس الوزراء، أرجأت المعارضة جلسة الحوار، لأن الأمرين مرتبطان تماماً. فالحوار هو لبناء استراتيجية دفاعية تحمي لبنان وتصون مقاومته، ومجلس الوزراء كان منشوداً اليوم (أمس)، ليكشف مؤامرة شهود الزور، التي استدفهت استقلال لبنان وسلمه الأهلي، وحياة جيشه وشعبه ومقاومته، طوال أربعة أعوام».

اعتذارات مقاطعي جلسة اليوم جاءت بالتدريج وبوسائل مختلفة، رغم أن مصادر أكدت لـ«الأخبار» أن القرار اتخذ أول من أمس، أقلّه لدى تكتل التغيير والإصلاح. وهكذا، بعدما أعلن النائب ميشال عون، منذ أول من أمس، أنه لن يحضر، جاءت أمس اعتذارات: النائب سليمان فرنجية عبر الـ«OTV»، النائبين طلال أرسلان وأسعد حردان، ببيانين، والنائب آغوب بقرادونيان، بداعي السفر.

ومن خارج صفوف «المعارضة»، اعتذر أيضاً النائب وليد جنبلاط، لوجوده خارج البلاد، وأكد الحزب التقدمي أن «لا علاقة لغيابه باعتكاف أعضاء آخرين من الهيئة عن الحضور». إضافة إلى أن 2 من أعضاء هيئة الحوار كانا لا يزالان حتى مساء أمس محلّقين في أجواء المغرب العربي، هما: الرئيس أمين الجميّل الموجود منذ أيام في تونس، ورئيس الحكومة سعد الحريري الذي انتقل أمس من لندن إلى مدينة أغادير المغربية للقاء ولي العهد السعودي سلطان بن عبد العزيز. ولم تذكر الأنباء شيئاً عن الوزير إلياس المر: هل بقي في لندن، أم عاد منها، أم رافق الحريري إلى المغرب؟

رغم ذلك، بدت أوساط قصر بعبدا أنها ليست في وارد التأجيل، متذرعة بأنه سبق أن عقدت جلسات حوار بغياب أقطاب عنها، وأن جلسة اليوم ستعقد بمن حضر ما دام الرئيسان نبيه بري والحريري (المتوقعة عودته قبل الجلسة) والنائب محمد رعد سيحضرون. وقد فهم بري ورعد من ذلك أن رئيس الجمهورية يريد موقفاً واضحاً، فعمد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة إلى إبلاغ المعنيين أنه لن يشارك، فيما استحال الاعتذار على بري التزاماً بدوره مُطلقاً لطاولة الحوار.

> **ممثلو تكتل «التغيير والإصلاح» وحزب الله لن يشاركوا في جلسة الحوار وعيونهم على موقف بعبدا اليوم**

وذكرت مصادر، أن التأكد من غياب 8 أعضاء على الأقل من أصل 19، معظمهم من لون سياسي واحد، سبّب حالة ضباب وصدمة واستياء في قصر بعبدا، ما أدى إلى تفكير جدي في تأجيل الجلسة، لكن إيجاد مخرج لهذا التأجيل لم يكن قد توافر حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لذلك توقعت هذه المصادر إعلان التأجيل صباح اليوم، لافتة إلى أن المعارضة السابقة تترقب موقف الرئاسة وما ستعلنه اليوم، وفي ضوء ذلك ستعلن موقفها من التطورات.

وقد لخص أرسلان، بعد زيارته الرئيس بري، أسباب المقاطعة، بعدم الاستعداد لبحث استراتيجية دفاعية قبل تلقي جواب واضح عن الموقف «من مسألة تهدد لبنان مباشرة، وهي المحكمة الدولية والقرار الظني»، محذراً من «أن الذي يراهن على الوقت هو الذي يراهن على خراب البلد».

وإذ لمّح الوزير فادي عبود إلى عدم وجود تنسيق لتأجيل جلسة مجلس الوزراء التي كانت مقررة أمس لبتّ ملف شهود الزور، بقوله إن التأجيل «كان مفاجئاً»، جاءت مواقف قوى 14 آذار أمس لتؤكد مخاوف المعارضة السابقة من وجود نية لنسف هذا الملف، لا تأجيله فقط، إذ جزم رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع بأنه لا وجود أساساً «لما يسمى ملف شهود الزور في هذه المرحلة». وبنحو مباشر، تحدث عضو كتلة المستقبل النائب زياد القادري عن «وجوب سحب موضوع شهود الزور كلياً من مجلس الوزراء»، معللاً بأن تقرير وزير العدل «قال إن الاختصاص هو للقضاء اللبناني، وإن أي متضرر يمكن أن يلجأ إلى القضاء الجزائي وأن يرفع دعوى».

لكن الوزير السابق القاضي عدنان عضوم، حدد المرجع الصالح للنظر في ملف الشهود بالمجلس العدلي، وقال بعد لقائه الرئيس سليم الحص أمس، إن قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري أحيلت على المجلس العدلي، وبالتالي فإن كل ما يتفرع عنها «يُعَدّ محالاً على المجلس العدلي بمفهوم المادة 133».

وبعدما لفت أيضاً إلى أن المدعي العام الدولي أعلن عدم اختصاصه بالنظر في دعوى شهادة الزور، خلص إلى أنّ «موضوع شهود الزور مبتوت على المستوى القانوني، ولا جدال فيه».

إلى ذلك، برز أمس تصاعد هجوم 14 آذار على حزب الله وعون وسوريا؛ فبعد يوم من قول الرئيس أمين الجميّل من تونس، إن موقف حزب الله من المحكمة الدولية ينبع من «خوف» الحزب «من أن يكون بعض عناصره متورطاً في مقتل رفيق الحريري»، رأى حزب الكتلة الوطنية أن مواقف الحزب «هي تصرفات مذنبين يحاولون عرقلة عمل العدالة من أجل عدم صدور قرار يدينهم».

ومع عودة الحملة الأميركية على سوريا، قال النائب أنطوان زهرا في حديث تلفزيوني: «ثبت بالبرهان القاطع أن الرهان الدولي على فصل سوريا عن إيران وتغيير سلوكها مضيعة للوقت، لأنه بعد مرور سنة على فترة السماح للنظام السوري بانتظار تحقيق هذا الهدف النبيل وابتعاده عن إيران وتحالفهما الاستراتيجي والانخراط في سياسة دولية ناشطة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، أثبت النظام السوري أنه ليس في هذا الوارد، وأنه كالعادة يربح الوقت ويلعب مع العالم كله».

وفيما كان سفير سوريا علي عبد الكريم علي يؤكد بعد زيارته عون، أمس، أهمية الحوار الداخلي، وأن اللبنانيين «أدرى بأمورهم، وسوريا والسعودية تباركان أي وفاق لبناني ـ لبناني، وتحرصان على وصول الأمور إلى خواتيمها بإيجابية سليمة»، ويصف غداءه مع السفيرين السعودي والإيراني بأنه طبيعي، أعرب جعجع عن عدم اقتناعه بكل هذا «الحراك الدبلوماسي لسفراء السعودية وسوريا وإيران، باعتبار أن أزمتنا الراهنة داخلية». ورأى أنه «لا تفاهم سعودياً ـ سورياً في لبنان، وأن محاولات التفاهم انتفت بعد التأييد السوري للمالكي في العراق، وبعد الدعم السعودي للمحكمة الدولية». ووضع الحديث عن وجود جهاديين في طرابلس في إطار «الدعاية لا أكثر». وفيما لم يعرف ما إذا كان هناك خطأ مطبعي، أو أنه تعمّد ذلك، ردّ جعجع على سؤال عن تأكيدات السفير جوني عبدو بوجود هؤلاء الجهاديين، بالقول: «إذا كانت سوريا تعلم بوجود مثل هؤلاء، فلماذا لا تعطي أسماءهم للأجهزة اللبنانية؟».

قارب أوكراني يفرّ من زوارق حربية لبنانية إلى إسرائيل

بعد بضعة أشهر على انطلاق زورق بريطاني من جونية، وتسلّله إلى إسرائيل، ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن قارباً شراعياً يرفع العلم الأوكراني تمكّن فجر أمس من الفرار من زوارق حربية لبنانية كانت تطارده، ودخل المياه الإقليمية الفلسطينية المحتلة، دون أن يصدر أي موقف عن قوات اليونيفيل البحرية. ولا يستبعد أن يحمّل التقرير المقبل للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، عن تطبيق القرار 1701، المسؤولية للزوارق اللبنانية، أسوة بما فعله في تقريره الأخير عندما رأى أن الجيش اللبناني يتحمّل مسؤولية حادثة العديسة، وهو موقف استدعى ردوداً من حزب الله والنائب قاسم هاشم والحزب القومي. وقد اتهم حزب الله بان بالانحياز الكامل لمصلحة العدو، مديناً «الإمعان في استخدام الأمم المتحدة أداة في خدمة المشروع الأميركي الإسرائيلي من خلال موظفين ليس لهم أي هدف سوى إرضاء أسيادهم والتفكير في مستقبلهم الشخصي، دون النظر إلى الدور الذي ينبغي أن يؤدّوه في خدمة الأمم جمعاء». ورأى أن قرار بان «كتب بحبر إسرائيلي وخطته يد أميركية (...) ما يجعل الأمم المتحدة منظمة لا يمكن التعويل عليها، بعد أن أصبحت بالكامل في أيدي أصحاب المشروع المعادي لشعبنا وأمتنا».

أخبار

◄ اللبنانيون يدفعون الثمن لا أميركا ولا سوريا

توجه الوزير غازي العريضي إلى كل الذين يراهنون على دعم أميركي للحفاظ على سيادة لبنان واستقلاله واستقراره بألا يؤخذوا ببعض الكلام الذي يأتي من الأميركيين، لأن اللبنانيين يدفعون الثمن والكلفة سيدفعها المواطن اللبناني، «لا أميركا ستدفع الكلفة ولا سوريا ستدفعها». ولخص الأوضاع بأنها لا تزال «في دائرة البحث عن مخارج على مستوى كبير في إطار معادلة التفاهم السعودي ـ السوري»، داعياً إلى «الإفادة من هذه الدائرة».

◄ ماروني لن يتفرّج على احتلال المدن

رغم استمرار نفي قوى 14 آذار للتسلح وتأكيدها المواجهة السلمية، لفت موقف أمس للنائب إيلي ماروني، تحدث فيه عن «وجود سيناريوات متعددة تتحدث عن احتلال مدن وقرى وعزل شوارع وعن شلل حكومي وعن سبعين 7 أيار جديدة»، لكن «لن نكون كما كنا في السابق، لن نتفرج عليهم»، آملاً أن «يقوم الجيش بالمهمة حتى لا نعود إلى أيام حروب الشوارع وسحب السلاح بين الناس».

◄ المطارنة والأساقفة يدعون إلى الحكمة

دعا المطارنة الموارنة، اللبنانيين عموماً وقادتهم «في هذه الأيام الصعبة، إلى الإقلاع عن أسلوب التحديات وتشكيك بعضنا في بعض، وتوخّي الحكمة، والعمل على مد الجسور وتمتينها بين المواطنين»، وإيجاد الحلول «التي تريح الساحة اللبنانية وتخفف قلق اللبنانيين ومشاكلهم». كذلك دعا أساقفة الروم الكاثوليك والرؤساء العامون والرئيسات العامات الأفرقاء كافة «إلى التحلّي بالصبر والحكمة في هذه المرحلة الحساسة لأن أجواء المنطقة ملبّدة، ووجوب صيانة المجتمع اللبناني من نتائج التشنجات الإقليمية والدولية، ولا سيما في ما يتعلق بعمل المحكمة الدولية».

تحقيق

من العروض المسرحية لطلاب المعهد في شارع الحمرا (أرشيف ــ مروان طحطح)

بدأ طلاب معهد الفنون في الجامعة اللبنانية عامهم الجامعي وسط بلبلة رافقت نتائج مباراة الدخول، سببها قبول أسماء لا يسمح لها ترتيبها بدخول المعهد وحرمان أخرى لمجرد أنّها ليست من أهل الحظوة!

الواسطة تلعب بنتائج مباراة «الفنون»

فاتن الحاج

تقول القاعدة الذهبية إنّ أسماء المقبولين في مباراة دخول أي جامعة تصبح «مقدسة» بعد صدور النتائج. لكن هذا لم يكن حال مباراة معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية حيث لم يردع إعلان الأسماء على الموقع الإلكتروني للجامعة، وفق الأعداد التي حدّدها مجلس المعهد قبل المباراة، المسؤولين من التلاعب بترتيب الناجحين، على خلفية نفعية وشخصية لا تستند إلى أية أصول قانونية أو أكاديمية.

وفي التفاصيل، أنّ عميد المعهد د. هاشم الأيوبي طلب في كتاب، حصلت «الأخبار» على نسخة منه، من مدير الفرع الرابع محمد الحاج تسجيل 8 طلاب، لا يسمح لهم ترتيبهم، ولو كانوا من الناجحين، بأن يقبلوا نظراً إلى أن الآلية تقضي بقبول أوائل الناجحين كما تبينهم اللائحة، وذلك وفق عدد معين يحدد قبل المباراة. وكان هؤلاء الطلاب قد تقدموا للمباراة في الفرع الأول (الحدث) والفرع الثاني (فرن الشباك) والفرع الثالث (طرابلس) ولم يُقبلوا وفق ترتيب النجاح، بل اختيروا وفق المحسوبيات، ليسجّلوا في الفرع الرابع (دير القمر). اللافت، أنّ الكتاب الموقع من العميد لا يحمل رقماً وارداً يدل على أنه أدرج في سجلاتها، لا بل إنه مذيّل بعبارة «مع كامل الثقة بوسع صدركم ووساعة أمكنتكم»!

هكذا إذاً، ومن دون العودة إلى مجلس المعهد، يرجو الأيوبي الحاج «السماح لكل من الطلاب الواردة أسماؤهم والناجحين في مباراة الدخول التسجيل في الأقسام الآتية:

«مز (هندسة معمارية، ترتيبه 46 بعد آخر المقبولين في الفرع الأول)، د.د (هندسة معمارية، ترتيبها 20 بعد آخر المقبولين في الفرع الثالث)، ع. أ (هندسة معمارية، ترتيبه 14 بعد آخر المقبولين في الفرع الثالث)، ب.ق (هندسة معمارية، ترتيبها 12 بعد آخر المقبولين في الفرع الثاني)، م.د (هندسة داخلية، ترتيبه 31 بعد آخر المقبولين في الفرع الأول)، أ.ن (هندسة داخلية، ترتيبه 13 بعد آخر المقبولين في الفرع الأول)، ه.ك (فنون إعلانية، ترتيبها 32 بعد آخر المقبولين في الفرع الثاني)، و.ن. أ (فنون إعلانية، ترتيبها 42 بعد آخر المقبولين في الفرع الثاني)». للتأكد من لائحة الناجحين والخروق التي ارتكبها العميد، يمكن دخول موقع الجامعة اللبنانية ثم كليات معهد الفنون ثم النتائج.

المشكلة لا تتوقف على اعتماد الشخصي بدلاً من عمل المؤسسات، بل هي في أن مثل هذا الإجراء يحرم طلاباً ناجحين نالوا ترتيباً أعلى لاجتهادهم، دخول المعهد. فهل يطعن هؤلاء بها؟ وهل يفعل ذلك، من باب أولى، مجلس المعهد؟ الطلاب، على الأقل، ينفذون اعتصاماً، العاشرة والنصف من صباح اليوم في باحة المعهد لمطالبة المجالس الطالبية والمدير «بكشف مَن وراء هذه الفضيحة». هذا الخرق للأصول القانونية لم يكن

الأيوبي: «شو عاملين مخابرات علينا؟»

«كلن طلابنا وبدنا نضبّهم، وإذا حلينا مشكلة كم طالب وكم عيلة بيقوموا علينا»، هكذا يختصر مدير معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية ما حصل بعد صدور نتائج مباراة الدخول. ويستغرب الضجة حول الموضوع هذا العام، علماً بأنّها ليست المرّة الأولى التي يوزع فيها الطلاب الناجحون بحسب حاجات الفروع، «فقد نقلنا على سبيل المثال 7 طلاب نجحوا في الفرع الثاني إلى الفرع الرابع». ماذا عن لائحة الطلاب الثمانية الذين نقلوا من فروع عدة وأقسام عدة من خارج الترتيب؟ لا يجيب الأيوبي بدايةً عن هذا السؤال من باب «رفض التسريبات للصحافة»، كما قال، مضيفاً: «شو عاملين مخابرات علينا؟». ثم يردف: «على كل حال نحن لا نمارس ديكتاتورية على أهل الجامعة وإذا كان لديهم أي ملاحظة على أي خلل، فمن باب أولى أن يناقشوها معنا لا أن يسربوها للصحف». لكن الأيوبي عاد وأوضح «أننا نعلن اسماء الطلاب على لوائح الانتظار وإذا مرّت المهلة المحددة ولم يتقدم أي منهم وخصوصاً في فرع دير القمر بسبب مشاكل المسكن وما شابه، فلا نستطيع أن نرفض الباقين وهم ناجحون». ما الجدوى إذاً من مباراة الدخول؟

مياه الكرك: 3 مضخّات و3 آبار لتأمين 3 ساعات في الأسبوع

زحلة ــ نقولا أبورجيلي

لم تثمر الجهود التي بذلتها لجنة الأهالي في قرية الكرك ـ نوح، بالتعاون مع جهات محليّة وغير محليّة، في حل المشكلة المزمنة لمياه الشفة في البلدة. مختار البلدة، نوح قنبر، يرى أن الوقع مأسوي، فالمياه «لا تصل إلى منازل القربة سوى 3 ساعات كل 5 أيام». هكذا، يعاني 7 آلاف مواطن، من واقع يشبه التصحّر. وللمشكلة تاريخ. فمؤسسة مياه البقاع كانت قد «حفرت 3 آبار ارتوازيّة على نفقة وزارة الطاقة والمياه، بهدف استجرار المياه إلى منازل حي المعلقة وبلدة الكرك، إلا أن الأمور لم تزل على حالها بالنسبة إلى الكرك»، يقول المختار، معدّداً بعض العقبات في هذا الشأن. ومن أبرز هذه العقبات، كما يعلن، «رفض شركة كهرباء زحلة تركيب محوّل لتغذية محرك إحدى هذه الآبار بالطاقة الكهربائيّة، وذلك بسبب الأموال المتراكمة والمستحقة للشركة من مؤسسة مياه البقاع، التي تبلغ نحو مليارين و300 مليون ليرة لبنانيّة».

باعتقاد قنبر، دفع هذا الواقع المتعهد إلى «اعتماد أساليب ملتوية لتحقيق الأرباح، من خلال استئجار محوّل كهربائي مستعمل وتركيبه لفترة قصيرة، ومن ثم تفكيكه وإعادته إلى صاحبه، بعدما كشف عليه مندوب من صندوق التنمية الكويتي، الذي وافق على صرف الأموال المخصصة لذلك». ويشرح المختار أن السبب الرئيسي الذي يعوق تأمين المياه إلى المنازل بانتظام هو اهتراء قساطل شبكة المياه القديمة التي تتعرض للأعطال المتكررة من حين إلى آخر، كما أن بعض الأحياء السكنيّة الحديثة تحتاج الى شبكة تمديدات جديدة. زد على ذلك أن الأحياء السكنيّة الحديثة والممتدة إلى أعالي البلدة، تفتقر إلى المياه هي الأخرى، بعدما كانت تتغذى من نبع بحوشا، الذي جفت مياهه تماماً في السنوات الأخيرة، كما ينقل الأهالي الذين استفادوا منه سابقاً. هكذا لا تستفيد بلدة الكرك من مضخات المياه الثلاث، وتبقى بلا ماء.

> نفى مختار الكرك الشائعات التي تحدثت عن رغبة الأهالي في الانفصال عن زحلة

وفي ما يخص الحلول، يرى المتابعون في البلدة أن الجهود تنصبّ حالياً على إعادة تشغيل البئر الارتوازية التي ذكرت أسباب توقفها آنفاً، وذلك بمسعى من وزير الزراعة حسين الحاج حسن، الذي وعد بتركيب محوّل (لتفعيل عمل المضخات) بديل، على نفقة صندوق التنمية الكويتي. وإلى ذلك، يأمل أهالي الكرك خيراً في مشروع جديد يدرسه المعنيون (لجنة الأهالي بالتنسيق مع مؤسسة مياه البقاع)، ويقضي بتمديد قساطل لاستجرار مياه البئر نفسها، إلى خزّانين، واحد قديم وآخر جديد.

وفي انتظار إنجاز هذه المشاريع، يلفت قنبر إلى أنّ معظم السكان الذين لم يتسنّ لهم حفر آبار ارتوازيّة خاصة بمنازلهم، يضطرون إلى دفع مبالغ مالية كبيرة إلى أصحاب صهاريج المياه، بأسعار تراوح بين 3 و5 آلاف ليرة لبنانية للبرميل الواحد، هذا عدا عن تكاليف شراء مياه الشرب. وعلى الصعيد البلدي، يلمس أهالي الكرك تعاوناً ملموساً من بلدية زحلة ـ المعلقة، في جميع النواحي الإنمائيّة. ويوضح قنبر نقطة هامة، فينفي صحة ما تردد من شائعات في الآونة الأخيرة، بأن «أهالي بلدة الكرك يسعون إلى الانفصال عقارياً وانتخابياً عن بلديّة زحلة، مؤكداً عدم السعي إلى ذلك نهائياً «فالبلدة ترتبط جغرافياً وإنمائياً بمدينة زحلة، والمصلحة تقضي بأن تبقى الأمور على حالها». هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى، فمساحة الأراضي العقاريّة لا تسمح باستحداث بلديّة مستقلّة، لكون النطاق الجغرافي للبلدة يسمى حتى الآن «معلقة أراضي ومعلقة بناء».

والمياه ليست إلا إحدى الخدمات الناقصة في الكرك. الأهالي هناك لديهم سيل من الاعتراضات، فهم يطالبون بتوسيع الطرقات، نظراً إلى عدم وجود تنظيم مدني. يريدون إعادة تأهيل الحديقة العامة «التي أهملت في عهد المجلس البلدي السابق في زحلة»، كما يقول مختار البلدة، الذي يشير إلى ضرورة إنشاء مكتبة عامة في قريته، أسوة بالتي أنشئت في حي المعلقة المجاور.

على فكرة

أنشأ الأهالي في بلدة الكرك، في محاولة لحل أزمة مياه الشفة، خزاناً جديداً أخيراً، يتسع لنحو 3 آلاف متر مكعب من المياه، بهدف تغذية الأحياء السكنيّة في المعلقة والكرك دائماً، وتأمين المياه إلى حي حوش الزراعية في زحلة، لكن الخزان لم يستعمل بعد، لعدم إمكان جر المياه إليه؛ فلقي مصير الخزان الذي بنته سابقاً مؤسسة جهاد البناء، ويعاني المصير نفسه اليوم، رغم أن مرسوماً اشتراعياً كان قد صدر عام 2004، وأوصى بتشغيل المحطة، وتمديد القساطل، لنقل المياه إلى الخزان.

الوحيد في مباراة «الفنون» وإن كان الأكثر فداحة. يُقر الأيوبي بأننا «أضفنا بإذن رئيس الجامعة د. زهير شكر 20 ناجحاً، ضمن الترتيب، إلى العدد المطلوب في قسم الهندسة المعمارية في الفرع الأول وهو 40 طالباً». والسبب، يقول، أنّ «عدد الذين ترشحوا للمباراة في هذا القسم بلغ 800 طالب نجح منهم 250، فارتأينا زيادة عدد الناجحين من باب فتح فرصة أكبر للطلاب لدخول الجامعة الوطنية».

لكن، لماذا لم يحصل ذلك قبل المباراة؟ وهل هناك امكانية لوجستية لاستيعاب العدد الإضافي؟ هل اتبعت الآلية المعهودة بالعودة إلى مجلس المعهد؟ يقول مدير الفرع الأول في المعهد أكرم قانصو إنّه رفع كتاباً بالتسلسل الإداري إلى عميد المعهد فرئيس الجامعة يطلب فيه زيادة 20 طالباً ناجحاً في قسم الهندسة المعمارية و10 طلاب في قسم السينما، إذ ليس منطقياً، برأيه، أن يكون عدد المقبولين هو نفسه في العام الماضي فيما تضاعف عدد المرشحين إلى قسم الهندسة المعمارية من 350 إلى 900 طالب، و«هذا طبعاً لم نكن نتوقعه قبل المباراة». يدرك قانصو أنّ «الطريقة

> يحرم الإجراء طلاباً ناجحين نالوا ترتيباً أعلى لاجتهادهم من دخول المعهد

الفضلى هي أن يمر هذا الكتاب عبر مجلس المعهد، لكن اجتماع المجلس يحتاج إلى وقت وهناك محددة معينة للتسجيل!». لوجستياً، يقول قانصو إنّه طلب تزويد الفرع بعض التجهيزات لاستيعاب الطلاب الإضافيين ونال موافقة رئيس الجامعة. لكن، ماذا عن استقالة بطرس روحانا، رئيس قسم المسرح والسينما، اعتراضاً على عدم إمكان المعهد الاستيعاب؟ يوضح قانصو أنّ الاعتراض كان شفهياً في جمعية عمومية للأساتذة قبيل بدء العام الدراسي، ولم أتسلم منه أي استقالة خطية «وبعدين أنا مش شايف في مشكلة لأنو العدد ارتفع فقط من 27 طالباً إلى 33 وقد تمنيت على روحانا عدم تقديم استقالته».

أما روحانا فرفض في اتصال مع «الأخبار» التعليق على الموضوع مكتفياً بالقول: «العميد بيحكي».

في مجال آخر، أضيف 11 طالباً إلى المقبولين في قسم الهندسة الداخلية في الفرع الرابع. يبرر الحاج الأمر بأنّ العدد المطلوب هو 30 طالباً فيما لم ينجح في المباراة سوى 23 طالباً، «لذا ارتأينا استكمال العدد بالناجحين في الفروع الأخرى وتبين لنا أنّ الطلاب السبعة ذوي المعدلات الأعلى جميعهم من الفرع الثاني. عندها قامت قيامة الفرع الأول فتمت الموافقة على نقل أربعة طلاب ناجحين خارج الترتيب، حبياً»! على حد تعبير الحاج. هنا يؤكد قانصو أنّ الطلاب الأربعة نالوا أيضاً معدلات مرتفعة. لماذا إذاً أخذوا من خارج الترتيب؟ يشرح المدير أنّ البعض يرفض الذهاب إلى دير القمر بسبب المسافة البعيدة عن العاصمة «إذا في ناس ما طلعوا لأنو هني ما طلبوا». لكن، ألا يجدر بكم أن تتصلوا بجميع الطلاب الذين يراعون الترتيب؟ «ما فينا نقول للكل، اللي بيراجعنا نقول له!».

بعيداً عن فضائح النتائج، يستغرب بعض الأساتذة أن تصحح 5600 مسابقة في 6 أيام. لكن محمد الحاج أشار، بصفته رئيس مركز امتحانات الدخول، إلى أنّ تصحيح المسابقات جرى من التاسعة صباحاً حتى الثامنة مساءً بين 17 تشرين الأول الماضي و 22 منه. الحاج يصف بالدعايات المغرضة التي لا تخدم الجامعة اللبنانية كل ما قيل عن محاولات إنجاح الطلاب عبر تبسيط مسابقة الثقافة باللغة العربية وتصحيح الأخطاء المادية المتعلقة بنقل العلامات من الكومبيوتر من دون العودة إلى مجلس المعهد ومطالبته شخصياً المصححين بعدم وضع علامة لاغية أي 5 /20 وما دون.

أما د. شربل كفوري، رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية، فيرفض المس بحقوق الطلاب وزيادة أي اسم على أسماء المقبولين وفق المعايير الأكاديمية الواضحة التي تحددها مجالس الكليات قبل المباراة، وعندما تصدر النتائج «نضع المسطرة وانتهى الموضوع». كذلك يسجّل كفوري موقفه الرافض للوائح الانتظار، لكن فيما لو وجدت فيجب أن تراعي الترتيب.

لكن، هل أعلنت لوائح انتظار فعلاً وأعطيت مهلة معينة لاستقبال طلبات المستحقين وفق ترتيب الناجحين؟ القضية برسم رئيس الجامعة د. زهير شكر ووزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة لا لأنّه وزير وصاية على الجامعة فحسب بل لكونه يؤلف حالياً مع «الرئيس» مجلس الجامعة بغياب تعيين العمداء.

«القدس عربيّة» في «الآداب ـ 1»

قاسم س. قاسم

توقفت، أمس، الدروس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ الفرع الأول في الجامعة اللبنانية. الاعتصام هذه المرّة ليس للمطالبة بتعديل نظام «أل. أم. دي» أو الاعتراض على النقص في عدد الأساتذة، بل من أجل «قضية الأمة القدس»، كما كانت تشير اللافتات التي رفعت أمام مبنى قسم علم النفس.

في باحة الكلية، طال انتظار الفانات لأنّ ركابها سيشاركون في الاعتصام الذي دعت إليه القوى الطالبية في الجامعة. أما الصفوف فقد خلت من طلابها، ما عدا الذين آثروا الخروج إلى شرفات مباني الكلية لمراقبة الاعتصام من «فوق».

العمال السوريون في المبنى المقابل للكلية توقفوا عن العمل، واستغلوا «ساعة الغدا» ليشاركوا في الاعتصام الطالبي، لكن على طريقتهم. هؤلاء علقوا لافتة على أحد القضبان كتب عليها «القدس عربية».

تصدح الأناشيد الثورية المعتادة إيذاناً ببدء الاحتفال. يحضر مسؤولو الفصائل الفلسطينية من تحالف القوى الفلسطينية ومنظمة التحرير.

> الحضور الكثيف للقوى الأمنية ضاعف عدد المعتصمين

لكن عدد المشاركين في الاعتصام لا يتجاوز العشرات، مقابل مواكبة أمنية كثيفة من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي ضاعف عدد المعتصمين.

هكذا، قررت القوى الطالبية في الجامعة أن تكون الذكرى الثالثة والتسعون لوعد بلفور باكورة نشاطاتها السياسية في الكلية التي بدأت العام الجامعي الأسبوع الماضي. أرادوا التضامن مع الفلسطينيين والقدس وعرب 48 الذين يتعرضون لهجمات شرسة على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي في أمّ الفحم. لكن بسبب ما تمر به الدول العربية، لم يقتصر الاعتصام بطبيعة الحال على القدس فحسب، بل شمل أيضاً التضامن مع العراق الذي شهد، أول من أمس، سلسلة من التفجيرات واحتجاز الرهائن في كنيسة سيدة النجاة، فوقف المعتصمون دقيقة صمت عن أرواح شهداء الكنيسة. ثم ألقى كلمة الفصائل الفلسطينية سمير لوباني، مسؤول العلاقات السياسية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الذي رفض مسار التفاوض الذي لم يجلب، برأيه، سوى الاستسلام والتراجع. وأشار إلى أنّه «كلما قدمنا تنازلا ازداد العدو بطلباته». أما يوسف بسام، مسؤول الشباب في التعبئة التربوية في حزب الله، فرأى أنّ «النشاط يهدف إلى مساندة الطلاب الفلسطينيين في جامعة صفد، والتضامن مع أبناء قرية أم الفحم».

من جهته، لفت خليل فقيه، مسؤول حركة أمل في الكلية، إلى أنّ الاعتصام هو «أقل ما يمكننا القيام به من أجل القضية الفلسطينية». وأضاف: «العام الماضي كان عام القدس في الكلية، وسنستمر على هذا النهج في العام الحالي أيضاً».

متفرقات

نفايات صيدا تصل إلى شواطئ إسرائيل

ذكرت صحيفة «هآرتس» أن نفايات مدينة صيدا تصل إلى شواطئ إسرائيل بكميات كبيرة، ونقلت الصحيفة عن أحد سكان جنوب نتانيا عثورهم على كميات من النفايات الورقية والبلاستيكية التي تعود إلى معامل ومحال في مدينة صيدا في جنوب لبنان، منتشرة على الشواطئ الإسرائيلية.

ولفتت «هآرتس» إلى أن النفايات التي تصل من لبنان تنتشر على مساحة بارزة من نتانيا في الشمال حتى منطقة نيتسانيم في الجنوب.

وفيما يؤكد سكان نتانيا وحماية البيئة في إسرائيل على أن الشاطئ كان نظيفاً بفعل النشاطات المتواصلة، إلا انه في الأيام الأخيرة تغير كل شيء وبدا أن كميات غير معقولة من النفايات وصلت إلى الشواطئ الإسرائيلية. وأشار أحد سكان نتانيا إلى أنه عندما لاحظ وجود النفايات فحصها فوجد عليها كتابات باللغتين العربية والانكليزية تؤكد أنها تعود إلى مدينة صيدا.

ورأت «هآرتس» أن تسرب النفايات من لبنان يبدو انه يعود إلى ما يسمى «جبل الزبالة» الموجود على شاطئ مدينة صيدا والمسؤولة عنه بلدية المدينة. ولفتت أيضاً إلى أنه ليس واضحاً حتى الآن لماذا تدفقت النفايات في الأيام الأخيرة واحتملت أن يكون ذلك عائداً إلى تسرب أو انهيار جزء من هذا «الجبل» أو ربما جراء دفعه المتعمد باتجاه البحر بعدما تراكم بكميات كبيرة.

ووصف مكتب حماية البيئة في إسرائيل وصول كميات كبيرة من النفايات من مدينة صيدا إلى شواطئ إسرائيل، بالظاهرة الشاذة، ورأى أن عدم وجود علاقات دبلوماسية بين إسرائيل ولبنان يحول دون ممارسة الضغوط عليه لمواجهة هذه المشكلة. وأشار المكتب إلى أن الافق الوحيد المتاح هو العمل من أجل إلزام لبنان بتنفيذ معاهدة برشلونة، التي تشرف عليها الأمم المتحدة، والتي تمنع تلويث البحر الأبيض المتوسط، بما فيها الالتزام بمعالجة مصادر التلوث مثل مواقع النفايات وشبكة مصارف المياه.

(الأخبار)

لقاء بلدي ـ تربوي في جبل عامل

عقد اتحاد بلديات جبل عامل، أمس، اجتماعاً تربوياً، في مقر الاتحاد في بلدة الطيبة (داني الأمين). وتطرّق الاجتماع الى المشاكل العامة والخاصة التي تعانيها المدارس الرسميّة الابتدائية في القضاء، ووجهات نظر البلديات ومديري المدارس، وفق ما بيّن رئيس الاتحاد، علي الزين، رغبة الاتحاد ورؤساء بلدياته في تقديم الدعم المدرسي بالتنسيق مع وزارة التربية. وقال الزين إنّ «الاجتماع خلص إلى تبنّي المنطقة التربوية وضع إطار لتأهيل المعلّمين وتدريبهم وتفعيل التفتيش التربوي، والعمل على تشجيع الطلاب على الانتساب إلى المدارس الرسمية من خلال تفعيل الأنشطة المدرسية».

وفي سياق منفصل، كلّفت رئيسة المنطقة التربوية في محافظة النبطية، نشأت الحبحاب، متابعة ما اتفق عليه.

حفريات لـ«الأميركية» في الهرمل لتوقّع الزلازل

أعلنت الجامعة الأميركية في بيروت، أنّ فريقاً متخصصاً فيها، كشف عن وجود جزء كبير في صدع اليمونة، لم يكن معروضاً على الخرائط الجيولوجية الموجودة، ولم يدرس سابقاً، وذلك بعد حفريات جيولوجية عميقة، دامت أسبوعين في منطقة مرجحين ـ الهرمل. وأشارت الجامعة إلى أن صدع اليمونة هو واحد من ثلاثة صدوع أو فوالق رئيسية في لبنان (اليمونة وسرغايا وجبل لبنان).

وقد أجرى الأستاذ المساعد في قسم الجيولوجيا في الجامعة، عطا الياس، هذه الأبحاث بالتعاون مع المحاضر يان كلينغر، من معهد فيزياء الكرة الأرضية في باريس، وبمساعدة طالبين من الجامعة هما رامي فرحات وسامي الشيخ حسين. وشرح الياس أهمية البحث، مؤكداً أنه «كلما ازدادت معرفتنا للزلازل السابقة، تمكّنا من أن نتوقع الزلازل في المستقبل بصورة أفضل».

علوم وأعمال برعاية قائد الجيش

تفتتح «الجمعية اللبنانية للعلوم والأعمال»، بالتعاون مع بلدية النبطية واتحاد بلديات الشقيف و«الجامعة اللبنانية الدولية»، معرض «علوم وأعمال 2010» (كامل جابر)، يوم الجمعة المقبل، في مبنى الجامعة اللبنانية الدولية شرقي مدينة النبطية، على أن يستمر ثلاثة أيام.

وعقدت الجمعية مؤتمراً صحافياً في مركز اتحاد بلديات الشقيف، أعلنت فيه أن الافتتاح سيكون برعاية قائد الجيش العماد جان قهوجي.

وذكّر رئيس الجمعية زياد علوية بنتائج معرض العام الماضي، مشدداً على أهمية التواصل «بين القطاعين العام والخاص من أجل تقوية المهارات وفتح المجال أمام العاطلين من العمل للانخراط في ميادين العمل المختلفة».

تحقيق

قصر عدل بيروت
مجموعة حماية و«لطف إلهي»

ينتشر في قصر عدل بيروت عشرات العسكريين. يتوزّعون بين النظارة ودورية لمفرزة الاستقصاء ومجموعة حماية القصر التي تتولى حماية مداخل العدلية ومخارجها، فضلاً عن وزارة العدل، تحسّباً لأي تهديد. التحقيق يضيء على المهام والتحديات

رضوان مرتضى

يطالعك، عندما يجول نظرك في مداخل قصر العدل في بيروت، عدد من عناصر قوى الأمن بلباسهم المرقّط. ينتشرون على المداخل المؤدية الى أروقة القصر. تقترب من أحدها محاولاً الدخول فيطلب منك أحد العسكريين إبراز أوراقك الثبوتية. تُعطيه بطاقة الهوية فينظر فيها قبل أن يعيد بصره نحوك مجدداً للتأكد أن الصورة تعود لك. يُسجّل الاسم ثم يعيد البطاقة طالباً منك أن تُخرج ما في جيبك من مفاتيح أو هاتف خلوي قبل أن تمرّ أسفل الجهاز الكاشف للمعادن. تمرّ بسلام فتُكمل رحلتك داخل قصر العدل أو يصار إلى تفتيشك يدوياً إن أطلق الجهاز صفّارة إنذاره.

أربعون عسكرياً يؤلفون ما يُعرف بـ«مجموعة حماية القصر». تتولى هذه المجموعة مراقبة وحماية مداخل العدلية ومخارجها تحسّباً لأي تهديد قد يطرأ. كما يدخل ضمن مهامها حماية وزارة العدل ومبنى بيت المحامي. يُعزّز عديد هذه المجموعة مع بدء كل سنة قضائية لتدارك المشكلات التي واجهتهم في السنة التي سبقت. كذلك يصار إلى إعادة هيكلة العناصر وتوزيعهم للبدء بخطة أمنية لسد الثغر. تتبع هذه المجموعة لفوج الإدارات العامة في جهاز أمن السفارات والإدارات والمؤسسات العامة بإمرة العميد عدنان اللقيس. وتعمل بالتعاون معها دورية لمفرزة الاستقصاء المركزي التابعة لجهاز أمن السفارات بإمرة الرائد مالك أيوب بالوكالة، فضلاً عن عناصر النظارة الذين يتولون الاهتمام بالموقوفين الذين يجري سوقهم من سجون المناطق لحضور المحاكمات. يتحدّث آمر المجموعة الملازم أول الياس البدادوني لـ«الأخبار»، فيشير الى أنه جرى التركيز على المجموعة بعد عملية اغتيال القضاة الأربعة على قوس المحكمة في صيدا. ويُعدّد آمر المجموعة المهام المكلّفة بها مجموعته التي تتفاوت بين حراسة المداخل التي تؤدي الى قصر العدل وتأمين الحراسة لقاعات المحكمة، بالإضافة الى مسك سجل تدوّن فيه حركة الدخول والخروج، فضلاً عن تسلم الأسلحة من العسكريين الداخلين الى حرم القصر. في المقابل، يتحدّث متابع لملف الحماية في القصر، فيشير الى أنه منذ آب 2007، وتحديداً بعد انتقال متابعة قضية «فتح الإسلام» وأحداث الشمال من المحكمة العسكرية إلى المجلس العدلي، وبالتالي انتقال الملف إلى دائرتي النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا وقاضي التحقيق العدلي غسان عويدات، ارتفعت وتيرة الإجراءات الأمنية. فصار عناصر أمن قصر العدل يستخدمون آلات كشف المتفجرات التي زودتهم إياها

لقطة

يدخل المحامون الذين صاروا معروفين لدى عناصر مجموعة حماية قصر العدل من دون تفتيش. أما المحامون الجدد فيُطلب منهم إبراز بطاقة الانتساب الى النقابة للتثبت من هوياتهم. وفي هذا السياق، يذكر أحد الأمنيين أنه يتخوّف من تهريب الممنوعات أو الاسلحة عبر انتحال صفة محام أو صفة أمنية، ويشير المسؤول الأمني الى أنه يحق للضابط المسؤول طلب بطاقة أي شخص يشتبه فيه، فضلاً عن مخابرة نقابة المحامين للتثبت من صحّة بطاقته، علماً أنه قد سبق أن أوقف شخص يحمل بطاقة محام مزوّرة من دون أن يُعثر بحوزته على أي ممنوعات. ولفت المسؤول المذكور الى أنه تبيّن أن المشتبه فيه يحمل بطاقة المحاماة المزوّرة من باب الوجاهة وفق ما أدلى به خلال إجراء التحقيق معه.

محاكم

تغريم وهّاب مجدّداً

صدر أمس عن استئناف الجنح ـ الغرفة الناظرة في قضايا المطبوعات برئاسة القاضي روكس رزق وعضوية المستشارتين نوال صليبا ورؤى حمدان، حكم في دعوى «القوات» اللبنانية على الوزير السابق وئام وهاب، قضى بتغريمه مبلغ عشرة ملايين ليرة.

جاء في بيان صادر عن الدائرة الإعلامية في «القوات اللبنانية» أن الحكم على وهاب صدر «سنداً لأحكام المادة 3 من قانون المطبوعات وغرّمته مبلغ 10 ملايين ليرة لبنانية وألزمته دفع مبلغ خمسة ملايين ليرة لبنانية لكلّ من المدّعيين «القوات اللبنانية» ورئيس هيئتها التنفيذية سمير جعجع، اللذين كانا قد تقدّما بدعوى جزائيّة بحق وهاب، و«ذلك على خلفيّة افتراء وهاب برواية تزعم أن الجيش أوقف شاحنة أسلحة متّجهة إلى معراب».

بحسب بيان «القوات»، أبطلت المحكمة عينها التعقبات بحق المدّعى عليه وهاب في قضيّة أخرى تقدّم بها سمير جعجع ضدّه.

كما أبطلت المحكمة في قرار آخر لها التعقبات بحق المدير المسؤول عن جريدة «الأخبار»، في دعوى أقامتها «القوات اللبنانيّة» عليه.

وأضاف البيان أن «القوات اللبنانية» وجعجع سيستأنفان القرارين الأخيرين أمام محكمة التمييز الجزائيّة في بيروت الناظرة باستئناف قضايا المطبوعات.

(الأخبار)

الوزير السابق وئام وهاب (أرشيف ــ مروان طحطح)

ما قل ودل

أوقف عناصر حاجز درك ضهر البيدر الأحد الماضي، 4 أشخاص «لحيازة كلّ منهم كمية من الهيروبين والكوكايين، تراوح أوزانها بين 10 غرامات و15 غراماً»، من بينهم طالب ثانوي وطالب جامعي، وهم علي ط. (54 عاماً)، ناجي ع. (20 عاماً)، بلال م. (24 عاماً، سائق فان)، وماهر ع. (21 عاماً). الموقوفون كانوا ينتقلون في حافلتي ركاب من البقاع إلى بيروت. مكتب مكافحة المخدرات في البقاع أجرى فحوصاً مخبريّة على عيّنات من بول الموقوفين، وقد اعترفوا بأن الكميات التي ضُبطت بحوزتهم هي للتعاطي الشخصي.

أمن الناس

خلافات وإطلاق نار وحوادث سير بالجملة

تلفت مراجعة البلاغات الواردة إلى قوى الأمن في الأيام الأخيرة إلى وقوع عدد كبير من حوادث السير، كما سُجلت نحو 15 عملية إطلاق نار في بيروت والمناطق، ووقع عمال جرحى في حوادث متنوعة.

قبل ظهر يوم الأحد، نُقل العامل السريلانكي جيوان أ. إلى مستشفى بعلبك لإصابته بطلق ناري في رجله، وجاء في بلاغ أمني أن العامل كان برفقة مشغّله في رحلة صيد فأصيب بطلق ناري. أما في زغرتا فقد تعرض العامل السوري سامر ع. لصعقة كهربائية أثناء قيامه بأعمال تنظيف، ما استدعى نقله إلى المستشفى، ووضعه الصحي غير مستقر.

في القبة ــ طرابلس، سُجل خلاف بين خالد ش. ووسام م.، فأطلق الأول النار في الهواء ثم فر إلى جهة مجهولة. وفي بسابا (قضاء بعبدا) حصل إشكال وتضارب بين ربيع ع. وعماد خ. وريتشارد ف. من جهة و40 شخصاً من آل بو أنطون من جهة ثانية، وأقدم شخص من الطرف الثاني على إطلاق النار في الهواء لكنه لم يصب أحداً بأذى. في المقابل أصيب ربيع وعماد وريتشارد بجروح نتيجة التضارب. وقد بينت التحقيقات أن سبب الخلاف هو إقدام شاب من آل بو أنطون على معاكسة خطيبة عماد.

قبل ظهر يوم الإثنين الماضي، حصل إشكال في صيدا بسبب خلاف على موقف سيارة. الإشكال وقع بين حمدي ف. وأحمد ش. ناطور مبنى أوقف حمدي سيارته أمامه، وقد تطور الأمر إلى تضارب واستخدام آلات حادة، ما أدى إلى إصابة أحمد بجروح في رأسه. أوقفت دورية من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي الرجلين، وسلمتهما إلى مخفر صيدا لإجراء المقتضى القانوني في حقهما.

وقع إشكال في قضاء عكار يوم الأحد، إذ كان مؤهل في قوى الامن الداخلي متجهاً برفقة عائلته من بلدة الحميرة إلى قرية قربية، وبوصوله عند مفرق البلدة، تجاوز عدد من راكبي الدراجات النارية الصغيرة سيارته متعمّدين مضايقته والتضييق على خط سيره، فحصل تلاسن بين المؤهل وأحد الفتية من راكبي الدراجات. وبعد مرور بعض الوقت اعترضته سيارة في داخلها ثلاثة أشخاص، وحصل تضارب بين المؤهل وركابها.

الساعة 11من ليل الإثنين، اصطدمت عند المسلك الشرقي لأوتستراد الجية، سيارة «بي أم» تقودها ضياء س. وسيارة بيك آب يقودها خالد م. وبرفقته أحمد ص.، نتج من الحادث إصابة الأخير بجروح.

وكان قد سُجّل حادث سير في محلة النهر يوم الأحد الماضي، حيث اصطدمت سيارة بونتياك يقودها جوزيف أ. ر. وبرفقته سليمة د. بسيارة نيسان يقودها مارون م.، أصيب الثلاثة بجروح ورضوض ونقلوا إلى مستشفى قريب للمعالجة.

(الأخبار)

حراسة العدالة من فوق (أرشيف)

مداخل قصر العدل غرباً وشرقاً

قصر العدل في بيروت هو مقر الهيئات القضائية العليا، فيه محكمة التمييز ومكاتب قضاة المجلس العدلي والنائب العام التمييزي. تعقد فيه الاجتماعات بين لجنة التحقيق الدولية والقضاء اللبناني. للقصر ثلاثة مداخل للسيارات: مدخل القضاة والمحامين، والمدخل المتصل بموقف نقابة المحامين غرباً المخصص للمحامين والموظفين والصحافيين، ومدخل نظارة قصر العدل المخصص للمحامين والموظفين والصحافيين وموظفي وزارة العدل. يضاف مدخل آخر للمشاة هو مدخل مخفر قصر العدل. تتشدد على المداخل المجموعة الأمنية المؤلفة من نحو 40 عنصراً، يفتشون السيارات، ولا يستثنون منها سيارات القضاة أو المحامين، ما عدا سيارات عدد محدود، التي يتولى حراستها وتفتيشها عناصر الأمن المكلفون حماية هؤلاء القضاة.

بعد انتقال متابعة قضية «فتح الإسلام» وأحداث الشمال إلى المجلس العدلي ارتفعت وتيرة الإجراءات الأمنية

وزارة العدل. إضافة إلى أن عدداً من الكلاب المدربة موجودة غالباً في موقف السيارات، ويستخدم رجال الأمن هذه الكلاب خلال دورياتهم في الموقف المذكور للتثبت من خلو السيارات من أي مواد متفجرة.

أما الأشخاص الذين يدخلون مشياً إلى القصر، فيطلب منهم إبراز بطاقات الهوية، وتسجّل أسماؤهم قبل أن يمرّوا عبر قوس كشف المعادن، وعند ظهور إنذار بوجود معدن ما، فإن عنصراً أمنياً يقوم بالتفتيش يدوياً. كذلك تتولى موظفتان متعاقدتان مع المديرية العامة للأمن الداخلي تفتيش النساء. أما في محيط القصر، وحيث عدد كبير من المباني المهجورة ومواقف السيارات، فينفّذ عناصر أمنيون، وبحسب ما ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار»، مسحاً أمنياً تُجدّد معلوماته دورياً، ويشمل السكان وأصحاب المؤسسات التجارية المحيطة، في محاولة لمنع أي اختراق. لكن الطرق المحيطة بقصر العدل، وخصوصاً على الجهة الغربية منه، تبدو خالية أكثر الأحيان من أي دوريات أمنية ظاهرة.

يذكر الملازم أول البدادوني أنه قد أنشئت أخيراً غرفة كاميرات لمراقبة المداخل الداخلية والخارجية والباحة الرئيسية، فُصل لها ستة عناصر تم تدريبهم لتوفير الرقابة على العدلية على مدار 24 ساعة بنظام خدمة يومَي عمل مقابل يومَي استراحة. كما يشير الى تسيير دورية لخبراء متفجرات صباح كل يوم لإجراء مسح شامل داخل القصر والتثبت من خلوّه من المتفجرات. أما التهديدات التي تواجه العسكريين العاملين داخل قصر العدل، فيشير الملازم أول البدادوني الى أنها تنحصر بمعلومات أمنية ترد الى المديرية حول تهديد مجموعات إرهابية لقصر العدل أو ما يتردد بين الحين والآخر عن احتمال افتعال أعمال أمنية لتهريب موقوفين سيجري سوقهم الى محاكم الجنايات في قصر العدل. يضاف الى ذلك التخوّف من إمكان تهريب السلاح الى قصر العدل، فضلاً عن احتمال انتحال أشخاص لصفات أمنية أو تزوير بطاقة نقابة المحامين الذي هو أمر فائق السهولة. يختم قائد المجموعة بأن المهام تُنفّذ على أكمل وجه لكن الحامي يبقى هو الله.

يشار الى أن الملازم أول الياس البدادوني انتقل الى إمرة مجموعة حماية قصر عدل بيروت منذ ثلاثة أشهر، بعدما كان قد شغل منصب آمر فصيلة سفارات بعبدا لأربع سنوات.

مؤتمر

إعداد رجل أمن متخصّص في مكافحة المخدرات

جوانا عازار

لأنّ «المخدّرات موت جبان» ولأنّ لمتعاطيها ومروّجيها لغة خاصّة، منها «كيفا ماري، معك ماري؟» إشارةً إلى الماريجوانا، وإيمانا منها بدور رجال الأمن في مكافحة ظاهرة تفشّي المخدّرات، نظّمت جمعيّة جاد ـ شبيبة ضدّ المخدّرات ورشة عمل تحت عنوان «إعداد رجل أمن متخصص» في أنواع المخدّرات، سبل التعاطي ووسائله، كيفيّة التصرّف وتنفيذ القانون، وذلك في مجمّع إدّه ساندز في جبيل. جمعت الورشة 75 شخصاً من جبيل والقضاء من مختلف البلديّات التي فيها شرطة بلديّة، إضافة الى ممثلين عن الأجهزة الأمنيّة المختلفة.

بعد عرض مصوّر لأنواع المخدّرات القديمة منها والحديثة، كان تقديم من رئيس جمعيّة جاد، جوزف حوّاط، عن أبرز العلامات والعوارض التي تظهر عند المدمنين وعلى الأهل التنبّه لها واكتشافها في وقت مبكر، اضافة إلى عرض لوسائل التعاطي التي يلجأ إليها المدمن. أثنى حوّاط على دور رجال الأمن في التنبّه لطريقة عمل التاجر الذي تتطوّر عنده أساليب الخداع كثيراً.

كما كانت مداخلة لرئيس مكتب مكافحة المخدّرات العقيد عادل مشموشي تحدّث خلالها عن الذكاء الذي يتمتّع به تجّار المخدّرات ومروّجوها وسبل الخداع والألاعيب التي يمارسونها لجذب متعاطين وتحويلهم الى مدمنين. وشدّد العقيد مشموشي في هذا الاطار على دور الدولة بكل أجهزتها، ودور مكتب مكافحة المخدّرات في الحدّ من انتشار هذه الظاهرة وفي تحقيقها إنجازات في هذا المجال رغم قدرة تجّار المخدّرات الكبيرة. بدوره، أشار القاضي جون القزّي إلى أنّ متعاطي المخدّرات ليس مجرماً بل مريضاً ويجب معاملته على هذا الأساس، فالإدمان هو «مرض مزمن بمفعول رجعيّ». وعرض نتائج إحصاء أجرته الدوليّة للمعلومات على طلاب من سبع جامعات خاصّة في لبنان، وفيه أنّ نسبة تقبّل فكرة تعاطي المخدّرات تبلغ بين الطلاب من عمر 22 الى 24 سنة 35%، وفيه أيضاً أنّ 36% من الطلاب جرّبوا الحشيشة ولو لمرّة واحدة، وأنّ نسبة الطلاب الذكور الذين جرّبوا المخدّرات هي أعلى من نسبة الإناث، إضافة الى أنّ 48% من المستطلعين يحصلون على المخدّرات من جامعاتهم و51% من الطلاب يعرفون مروّجاً للمخدّرات في الجامعة. القاضي القزّي عرض أيضاً المواد القانونية المتعلّقة بموضوع تعاطي المخدرات والترويج لها.

القانون 98/673 ينص على وجود مجلس مكافحة المخدرات

وكانت كلمة لراعي الورشة وزير الداخلية زياد بارود، ألقاها ممثّله العميد أنور يحيى أشار خلالها الى أنّ وزارة الداخليّة سعت الى تعزيز قدرات قوى الأمن الداخلي وتطوير وسائل التدريب، كما سعت الى تخصيص ميزانيّات لبناء سجون جديدة والى جعل السجون مراكز إصلاحيّات كما في الدول الحضاريّة. وسعت الوزارة الى الشروع بالزراعات البديلة المفيدة. وأشار يحيى الى سعي الوزارة الى إقامة مراكز تأهيل حكوميّة، مشيراً الى صدور قانون يحمل الرقم 98/673 تحت اسم المخدرات والمؤشرات العقليّة والسلائف، وهو قانون متكامل لم ينفّذ وينصّ على وجود المجلس الوطني لمكافحة المخدرات، ومن مهامه وضع خطة وطنية وتحديد سياسة الحكومة لمكافحة المخدرات وإيجاد لجنة مكافحة الإدمان، ومديرية مركزية للمخدرات بصفتها هيئة مستقلّة... مطالباً، مع الهيئات غير الحكومية، بالإسراع في تطبيق هذا القانون.

أخبار القضاء والأمن

شابّ يقضي شنقاً في عربصاليم

وُجد الشاب حسين ف. ف. (20 سنة) مشنوقاً داخل غرفته في منزل ذويه في بلدة عربصاليم (إقليم التفاح) بُعيد منتصف ليل الثلاثاء، الأربعاء. وقد حضرت قوة من فصيلة درك جباع، وكشفت على الجثّة وباشرت التحقيق. بعض المقرّبين رجّحوا أن يكون حسين قد أقدم على شنق نفسه بمنديل والدته، بينما كانت خارج البيت. نُقلت جثته قبل ظهر أمس إلى مستشفى النبطية الحكومي لمواصلة التحقيقات. يذكر أن الشاب يعمل في كاراج للميكانيك عند المدخل الشمالي لمدينة النبطية.

الأمن الداخلي توقّع مع «فرنسبنك» بروتوكولاً للقرض الميسّر

وقّعت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، أمس، بروتوكولاً مع مصرف «فرنسبنك»، وذلك في سبيل إطلاق القرض السكني لضباط ورتباء وأفراد قوى الأمن الداخلي. وفي حفل التوقيع، الذي جرى بحضور اللواء أشرف ريفي، تحدث رئيس المصرف المذكور عادل القصّار، مشيراً إلى أن القرض أصبح مدعوماً من مصرف لبنان، حيث يُمنح كل فرد في قوى الأمن الداخلي فرصة تملك منزل في وطنه. بدوره، لفت اللواء ريفي إلى أن هذه الخطوة «ستسهم في الاستقرار النفسي لعنصر قوى الأمن الداخلي، من خلال تأمين مسكن له بقرض طويل الأمد وبفوائد رمزية بدعم من مصرف لبنان ومن المصارف الصديقة». يُشار إلى أن برنامج القرض السكني لأفراد قوى الأمن الداخلي يمنح كل واحد منهم فرصة إعمار أو ترميم أو شراء منزل جديد، بقيمة غير محدودة قد تصل لغاية 100% من قيمة الشقة، وبفائدة منخفضة جداً 1,6% وتصل مدة القرض إلى 25 عاماً.

عمليات سلب في يوم واحد

سُجل أمس وقوع 4 عمليات سلب مسلحة استهدفت لبنانيين ومصريين، فيما فشلت عملية خامسة في بعلبك، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام. في التفاصيل، أنه في الدكوانة، اعترض مجهول يستقل سيارة غولف بيضاء، مجهولة باقي المواصفات سمر ح. وتمكّن، بعد شهر سلاح في وجهها وتهديدها بالقتل، من إفراغ ما تحمل من أموال نقدية، التي ذكرت أنها بلغت (7330 ريالاً سعودياً). وفرّ السالب إلى جهة مجهولة.

ادعى لدى مخفر الدكوانة المصري عزت ن. أن مجهولين يستقلان سيارة من نوع BMW سوداء، اعترضا طريقة وشهر أحدهما سلاحاً في وجهه، وأجبره على تسليم محفظته التي تحوي مبلغاً من المال وأوراقه الثبوتية وبطاقة إقامته، بعدما أوهماه بأنهما من رجال الأمن، ولم يتمكن من معرفة ملامحهما لسرعة تنفيذهما عملية السلب.

في حارة صخر، دخل ثلاثة أشخاص مجهولين إلى أحد المباني، وادّعوا أنهم من جهاز أمني، وكانوا يستقلون سيارة سوداء مجهولة النوع. شهر اثنان منهم مسدسين في وجه المصري هاني م. بعد فتح باب غرفته، وسلبوه مبلغاً من المال وأوراق إقامته، وفر المسلحون بالسيارة التي كانوا قد أوقفوها على بُعد أمتار من البناية في مكان مظلم، ما سهّل أمر اختفائهم من دون أن يشعر سكان المبنى بأيّ تحرك لهم.

على طريق عام رياق ـ بعلبك في محلة الحلانية اعترض ثلاثة أشخاص يستقلون سيارة مرسيدس من طراز 500 الشاب حسين ح. الذي كان على متن سيارة جيب رباعية الدفع من نوع INVOY سوداء، حاولوا توقيفه بالقوة لكنه تمكن من المناورة والإفلات، فبادروا الى إطلاق النار باتجاه السيارة من أسلحة حربية رشاشة، وقد تمكّنوا من إصابة السيارة بطلقات عدة في مقدمها وأبوابها والجهة الخلفية. لكنّ حبيب أكمل سيره بسرعة زائدة دون أن يصاب بأيّ أذى.

إعلان رفع مسؤولية

يعلن حسان ثابت رفعت، هدى رفعت، نائلة رفعت وداني رفعت أنهم لا يتحملون حيال أي كان في لبنان وخارجه أي مسؤولية أياً كانت من جراء أي استدانة أو عمل أو تصرف أو أي قول أو نص كتابي أو الكتروني أو بأي وسيلة كانت قد يصدر عن المدعو ريبال عبد الرحمن رفعت أو بالنيابة عنه سواء اعتمد اسمه كما في القيود في لبنان أي ريبال عبد الرحمن رفعت/ ريبال رفعت أو كما في القيود خارج لبنان اي Caleb leo Berry أو Caleb Berry.

ورفعاً لأي مسؤولية قمنا بنشر هذا الاعلان.

متابعة

ما انكشف من مخالفات مالية في وزارة المال ليس إلا القليل القليل، فكل يوم تظهر وقائع مثيرة للقلق، وآخرها ما أثاره النائب ميشال الحلو في جلسة لجنة المال والموازنة النيابية عن تحقيق أجرته النيابة العامّة المالية في شأن حساب صندوق التعليم المهني والتقني، إذ تبيّن أن في إمكان الموظفين إجراء أي تعديل في حسابات مديرية الخزينة بسهولة تامة وبلا رقيب أو حسيب

حسابات مديرية الخزينة المفتوحة!

برنامج المركز الآلي يتيح إمكانية إخفاء الانحرافات أو المخالفات

فوضى عارمة في حسابات مديرية الخزينة (بلال جاويش)

ماذا يجري في وزارة المال؟ الإجابة عن هذا السؤال تتطلب إجراء تحقيقات واسعة بكل ملفات الوزارة، ولا سيما أن مديرياتها مقطّعة الأوصال بحسب ما أظهرت تحقيقات ديوان المحاسبة في المخالفات المالية المتمادية التي كشفت في عام 2008، ولا سيما منها وجود فروق مالية في حسابات الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني بين إدارة التعليم ومديرية الخزينة والدين العام في وزارة المال، إذ إن هذا الخطأ كان يصحّح بلا رقيب أو حسيب وبسهولة، خلافاً للأصول والقواعد المحاسبية.

اكتشاف الخطيئة

تلقّت النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة في 11 تموز 2008، كتاباً من وزير المال رقمه 277، يفيدها بوجود مخالفة مالية تتمثّل بوجود فروقات بين رصيد حساب الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في دفاتر الإدارة ورصيد الحساب نفسه لدى مديرية الخزينة والدين العام، وهي فروقات تعود إلى سنوات سابقة واستمرّ حصولها إلى يوم اكتشافها في عام 2008.

أظهرت التحقيقات الأولية أن هناك 17 مشروعاً مشتركاً ينفّذها هذا الصندوق مع القطاع الخاص، وكلها مقيّدة في حساب واحد في مديرية الخزينة خلافاً للأصول المحاسبية المعمول بها والتي توجب أن يكون هناك حساب لكل مشروع حتى تظهر الصورة الكاملة لكل واحد على حدة، وهو أمر ينظّم العمل ويتيح الرقابة المالية. يومها رأى الديوان أن استمرار هذا الأمر يطيح كل عناصر الثقة في حسابات الوزارة وأصول مسكها الحسابات، فعلى سبيل المثال، إن أي خطأ في القيود أو الترحيل (قيود الحسابات أو ترحيلها) يمكن تصحيحه وفق أصول قانونية خلافاً لما كان يجري بين مديرية الخزينة والمركز الآلي، إذ كان يُلغى الترحيل ويعاد تقييده في حساب الخزينة من جديد، كأن شيئاً لم يحدث وبسهولة تامة.

هذا الوضع، لم تجده النيابة العامة للديوان أمراً طبيعياً، فأبلغت مديرة الخزينة، موني خوري، شفهياً بخطورة هذه الإجراءات وعدم صحتها، ثم أكملت التحقيق بالتوازي مع توجيه مذكرة لوزارة المال بعنوان «توفير الضوابط الفنية والقانونية اللازمة في البرامج المعلوماتية المعتمدة في مديرية الخزينة والدين العام» تشير فيها إلى أن «البرنامج المعدّ من المركز الآلي والمعتمد من الخزينة لإثبات ومعالجة عمليات القبض والدفع والتحويلات بين الحسابات... التي تقوم بها الخزينة، يسمح خلافاً لأبسط قواعد الضبط والأصول المحاسبية المقررة في التصميم المحاسبي العام وغيره من النصوص القانونية، بإضافة أو إلغاء قيود سبق تدوينها، وهو أمر يتيح إمكانية إخفاء انحرافات أو أخطاء أو مخالفات يمكن أن تستدعي الملاحقة».

وبما أنه لا يجوز الاستمرار باعتماد هذا البرنامج المفتقر لأهم الضوابط، والمخالف لأبسط القواعد والأصول المقررة في النصوص ذات العلاقة، «وتأكيداً لتبليغ مدير الخزينة والدين شفهياً بوجود هذا العيب الجوهري في البرنامج المعتمد لديها لمعالجة وإثبات العمليات والمعاملات المالية الجارية في صناديقها وحساباتها ومن خلال علاقاتها مع مصرف لبنان والمصارف التجارية»، طلبت مذكرة النيابة العامة للديوان «وجوب إبلاغ المركز الآلي وكل المعنيين في وزارة المال بهذا الأمر، لأخذ العلم بهذه الملاحظة والتحقّق من وجودها وأبعادها وإجراء المعالجات اللازمة، لوضع الضوابط اللازمة لهذا البرنامج، كما لغيره من البرامج التي يمكن أن يكون قد وضعها المركز الآلي في خدمة مختلف مديريات وزارة المال، فيعاد النظر بها في ضوء النصوص القانونية والمعايير المهنية والرقابية النافذة ذات العلاقة لتوفير الضوابط اللازمة والكافية لحماية المال العام من الأخطاء والانحرافات الممكن وقوعها أو

30

متعاقداً

هو الحدّ الأدنى لعدد موظفي المركز الآلي في وزارة المال، لكن الرقم الفعلي لهؤلاء هو أكبر ومرتبط بما يحدّده مستشار وزيرة المال، نبيل يمّوت، القابض على المركز منذ إنشائه إلى اليوم، فهو من يتحكّم بمستوى رواتب العاملين ومزاياهم وتعويضاتهم ووجهة عملهم.

موجبات الرقابة

تقول مصادر مطلعة على ملف حسابات صندوق التعليم المهني والتقني، إن النظام المحاسبي يجب أن يصدر يومياً، وبطريقة الكترونية إجبارية، تقريراً مفصلاً عن كل عمليات الإلغاء والتعديل والإضافة والحذف وهوية الموظف الذي أجراها... للوقوف على كل ما يتصل بهذا الأمر، وإلا فما الهدف من دور المحاسبة ومسك الحسابات والقيود إذا كان لا يمكن أي رقابة داخلية وخارجية التدقيق بصحتها، ولا سيما أن المالية العامة تعيش فوضى عارمة، فلا أحد يعرف الوضعية المالية الحقيقية للدولة؟

قطاعات

محروقات

أسعار المحروقات ترتفع هنا وفي الخارج

طبقاً للتوقّعات، ارتفع سعر صفيحة البنزين أمس، بواقع 300 ليرة ليصبح 33600 ليرة لنوع «95 أوكتان» و34300 ليرة لنوع «98 أوكتان»، فيما يستمرّ سعر النفط العالمي بالارتفاع بالتوازي مع إجراءات نقديّة أميركيّة لتحفيز الاقتصاد.

والارتفاعات المتتالية في سعر البنزين تزيد من ضغوط هذه السلعة الأساسية على موازنات العائلات ذات الدخل المحدود، وخصوصاً أنّها تعكس مكوّناً ضريبياً بنسبة 38% من السعر. وذلك في الوقت الذي تبقى فيه الحكومة مصرّة على سياستها الضريبيّة في هذا الإطار.

وبحسب جدول تركيب الأسعار الذي أصدرته وزارة الطاقة والمياه، انسحب ارتفاع الأسعار على كل انواع المحروقات، حيث سُجّل ارتفاع في سعر صفيحة الغاز بواقع 200 ليرة إلى 22100 ليرة وصفيحة المازوت بواقع 100 ليرة إلى 22600 ليرة. أمّا سعر الغاز الذي ظهرت موجة هلع أخيراً من إمكان انقطاعه، فقد ارتفع 600 ليرة للقارورة زنة 10 كيلوغرامات ليصبح سعرها 17600 ليرة، و800 ليرة للقارورة زنة 12 كيلوغراماً ليصبح سعرها 21500 ليرة. ويعكس ارتفاع الأسعار في لبنان موجة ارتفاع سعر برميل النفط في الأسواق العالميّة، حيث تخطّى السعر أمس، حاجز 84 دولاراً في بورصة نيويورك، ليسجّل أعلى مستوى له خلال 6 أشهر، حيث يترقّب المستثمرون تدابير السلطات النقديّة القاضية بإجراء «تسهيل كمّي» لتحفيز الاقتصاد. فعندما يلجأ الاحتياطي الفدرالي إلى خيار كهذا يضخّ دولارات في الأسواق عبر شراء السندات والأوراق الماليّة، وبالتالي يتراجع سعر صرف العملة الخضراء ويُصبح النفط بالنسبة للمستثمرين الحاملين دولاراً أرخص. ويتوقّع الاقتصاديّون، وفقاً لما تورده وكالة «رويترز»، أن يشتري الاحتياطي الفدرالي أوراقاً ماليّة تتراوح قيمتها بين 80 مليار دولار و100 مليار دولار. وهناك من يرى أنّ السوق سبق أن احتوت نتائج هذه الخطوات واستوعبتها من خلال تغيّر الأسعار.

(الأخبار)

مؤشرات

تراجع الصادرات عبر «Export Plus» 4%

أعلنت المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان «إيدال» أنّها ستعمد إلى تسديد 90% من الردّيات العائدة إلى تصدير منتجات زراعية ضمن برنامج دعم الصادرات الزراعية (Export Plus) خلال النصف الأول من العام الجاري.

وقالت المؤسّسة في بيان أصدرته أمس، إنّها ستدفع المبالغ الخاصّة يوم الاثنين في الثامن من الشهر الجاري. ودعت «المصدّرين والمزارعين إلى قبض مستحقاتهم، ابتداءً من الساعة التاسعة صباحاً، ضمن الدوام الرسمي».

وبلغ حجم الخضر والفاكهة المصدّرة عبر البرنامج المذكور، وفقاً للبيان نفسه، 184 ألف طنّ خلال النصف الأول من عام 2010، مقارنة بـ191 ألف طنّ للفترة نفسها من العام الماضي، ما يمثّل تراجعاً نسبته 4%.

وأوضحت المؤسّسة أنّ المنتج الأكثر تصديراً كان البرتقال الذي بلغ حجم صادراته 59 ألف طن، مشكّلاً 32% من إجمالي الكميات المصدّرة. وفي المرتبة الثانية حلّ الموز بـ43 ألف طنّ، أي ما يوازي 42% من الإجمالي، يليه التفّاح بنسبة 14%، حيث بلغت صادراته عبر البرنامج 26 ألف طنّ.

وفي ما يتعلّق بالتوزّع الجغرافي للصادرات، أوضحت «إيدال» أنّ سوريا تصدّرت قائمة الدول المستوردة بنسبة 32%، وبحجم 59 ألف طن، تلتها السعودية بنسبة 18%، وبحجم 34 ألف طن، فالكويت بنسبة 16% (30 ألف طن).

أمّا بالنسبة إلى البيض المصدر عبر برنامج دعم الصادرات الزراعية، فقد ارتفعت كميته خلال النصف الأول من العام الجاري لتصل إلى 240 ألف صندوق، مقابل 238 ألف صندوق للفترة نفسها من العام الماضي. وكانت النسبة الأكبر من صادرات البيض من نصيب السوق العراقية، حيث شكلت 99,5% من الكميات الإجمالية المصدرة.

وتأسّست «إيدال» في عام 1994، بموجب مرسوم في مجلس الوزراء، بهدف الترويج للصادرات اللبنانيّة. وبعد 7 أعوام، صدر قانون تنمية الصادرات رقم 360 الذي ينظّم الترويج للتصدير.

(الأخبار)

كيف يمكن التأكد أن التعديلات على الحسابات لم تجر آلاف المرات؟

عبر إعداد قيد جديد والترحيل مرّة جديدة. هكذا بكل بساطة، يصحّح المركز الآلي المخالفة وكأنها لم تكن. وبحسب خلاصة النتيجة التي طلبها الديوان، يقول مدير المركز الآلي، جورج ضاهر، إن منح الموظفين القدرة على الإلغاء وإعادة تكوين القيود يأتي مبنياً على طلب من الموظفين أنفسهم وتسهيلاً لعملهم (!) ويذهب باتجاه تبرير هذا الوضع مشيراً إلى أن أي عملية إلغاء أو تعديل «قابلة للاكتشاف من خلال تطابق الأرقام مع تسلسل التواريخ».

غير أن هذا التبرير هو مصدر الشكوى نفسه: كيف يُعطى الموظف مثل هذه الإمكانية؟ فإذا كان النظام المحاسبي المصمم إلكترونياً يتيح هذا الأمر، كيف يمكن التأكّد أن هذه العملية لم تجر آلاف المرات من دون معالجة الأسباب التي أدّت إلى حصول الأخطاء المقصودة أو غير المقصودة، فهل منح الموظفين القدرة على مثل هذا الأمر هو أداة صحيحة للتعديل وتصويب الأخطاء! لا سيما أن الخطأ المكتشف لم يجر التحقيق به إلا بعدما اكتشفه موظفون لم يطّلعوا على إجراءات التصحيح المعتمدة بين المركز الآلي ومديرية الخزينة، وهذا يعني أن هناك احتمالاً لوجود آلاف الأخطاء التي جرى تعديلها بهذه الطريقة ومن دون معرفة أحد، ومن الذي يحدّد إذا كان القيام بهذا الأمر هو بحسن نية أو بسوء نية؟ ولماذا تتذرّع وزارة المال بعدم إعداد حسابات المهمة لتبقي الحسابات مفتوحة لمدة تزيد على 5 سنوات؟ علماً أن القانون لا يجيز لها ذلك إطلاقاً.

(الأخبار)

ارتكابها... ولكي تنسجم هذه البرامج مع القوانين النافذة وتتيح تطبيقها من دون أن تتعارض معها أو تمثّل عائقاً يحول دون تطبيق بعض موجباتها».

حسابات مفتوحة

في نهاية المذكرة، أكّد معاون المدعي العام للديوان، القاضي مروان عبود، «وجوب إفادة النيابة بالنتيجة خلال مهلة أسبوعين من متابعة التحقيقات الجارية». إلا أن الإجابات التي حصل عليها الديوان لم توضح ما جرى فعلياً في مديرية الخزينة والمركز الآلي، إذ ربطت مديرة الخزينة موني خوري، في ردّها على مضمون المذكرة، عملية إبقاء الحسابات مفتوحة بعدم إعداد حسابات المهمّة وإنجازها، ولذلك كانت الإجراءات المتبعة منذ عام 2001 إلى اليوم (2008) هي كالآتي: يبلّغ المركز الآلي بالخطأ المكتشف لإلغاء العملية المنفّذة، ثم يُجري الموظف المختص المعالجة اللازمة

باختصار

◄ إعلان حال طوارئ اقتصادية

دعا إليه المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات العمال والمستخدمين في لبنان الجنوبي، في بيان أصدره أمس، قال فيه إنّ «الاختلاف السياسي الحاصل حالياً يحرف العمل الوطني والإنمائي عن أهدافه، ما يخلق أزمة معيشية يرزح تحتها عمالنا في حلقة مفرغة من الشعارات الشعبوية والنيات الحسنة التي لا تقدم أو تؤخر، بل تزيد المشكل».

◄ بدء تطبيق بروتوكول «قرض المهجّر»

فقد وقّع وزير المهجّرين أكرم شهيّب مع مصرف «فرنسبنك» أمس، اتفاقيّة تعاون لتسليف سكني ميسّر خاص بالمهجّرين، كانت الوزارة قد وقّعت على بروتوكوله الأساسي مع جمعيّة المصارف. ومن المتوقّع أن يتمّ التوقيع على اتفاقية ثانية مع «البنك اللبناني الفرنسي» اليوم. ويمنح «قرض المهجر» كل لبناني مهجر فرصة إعمار أو ترميم أو تحسين مسكنه في أي من القرى اللبنانية التي أصابها التهجير قبل عام 1990، وقيمته غير محدّدة مع نسبة تمويل تصل إلى 60% من القيمة التخمينية للعقار موضوع القرض، وذلك ضمن شروط ميسّرة جداً، وفائدة استثنائية لا تزيد على 1,62%، وفترة سداد تمتد حتى 25 عاماً.

◄ المباشرة بخفوضات اشتراك الكهرباء

هذا ما أعلنته مؤسسة كهرباء لبنان أمس، موضحة أنّ النظام الجديد يتضمّن خفوضات على رسوم الاشتراك تتراوح بين 23% و28% وفقاً لقوة الاشتراك، وذلك مقارنة مع النظام السابق الذي كان معمولاً به قبل شباط الماضي.

(وطنيّة، مركزيّة)

تقرير

«الاتصالات» ليست منجم ذهب الحكومة

نحاس يبشّر بـ«نقلة كبيرة»: جيل ثالث وسعات كبيرة واستثمارات لخلق وظائف

«قلب الصورة» هو الوصف الأفضل للجهود التي تقوم بها وزارة الاتصالات لإعادة الهيكلة في القطاع، المتمثّلة في المضيّ قدماً صوب زيادة مستوى ونوعية الخدمات للاتصالات الثابتة والخلوية والإنترنت، وتخصيص أجزاء من العائدات العامّة الناتجة من القطاع لدعم المبادرات التكنولوجيّة تحديداً، عوضاً عن تصنيفها «منجم ذهب».

فالنهج المعتمد حالياً، بحسب وزير الاتصالات شربل نحّاس، يقوم على مبدأ يقول إنّه «حتى لو لم نتمكن من رفع عبء الاحتكار الضريبي عن قطاع الاتصالات، فإنّنا لن نبيع احتكاراً عاماً لاحتكار خاص»، وفي المقابل «سنسعى الى استخدام هذا الفائض المأخوذ من جيوب اللبنانيين، ولو في جزء منه، للخروج من دوامة القلة والشح».

ويقصد نحّاس بالقلّة الحجم الضئيل ومستوى الخدمات الرديء المقدّمَين إلى اللبنانيّين على صعيد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عموماً. واقع نتج من سوء إدارة القطاع خلال السنوات الماضية، وإهماله وتصوير أنّه فقط مصدر أموال للخزينة العامة.

وتراوح تحويلات القطاع إلى الخزينة بين 1,5 مليار دولار و1,8 مليار دولار سنوياً، ما يعني أنّ «دخل شهر يعدّ كافياً لتطوير الوضعية التقنية للقطاع، ونقلها من المستوى الذي نعرفه ونعانيه إلى مستوى شبيه بأكثر الدول الأوروبية تقدماً» بحسب الوزير، «ويستدعي ذلك إعادة النظر في أنظمة وتراخيص وتسعيرات وتعرفات».

وقال شربل نحّاس خلال رعايته مؤتمر إعلان صندوق الاستثمار «Berytech» عن ضخّ استثمارات في شركة «Element N» لدعم انطلاق منصتها الجديدة للحوسبة السحابية، إنّ قطاع الاتصالات يمثّل «أحد مرتكزات خدمات المعلوماتية، كما هو زبون أيضاً لهذه الخدمات». وأوضح أنّ المؤسّسات المعنيّة بهذا الشأن «تحتاج إلى خدمات الاتصالات، كما أن تطوير خدمات الاتصالات يحتاج إلى إسهامات من شركات تعمل في هذا المجال، إن لجهة تطوير عملها وزيادة فاعليتها أو لتحصين أمنها».

وللأسف، حتّى الأمس القريب، تابع الوزير، «كان النظر إلى قطاع الاتصالات على أنه منجم ذهب أو نفط، وكان هناك تنافس بين حاجات الدولة التمويلية... ومطامح بعض كتل المصالح الخليطة بين السياسة والمال، حتى تضع يدها على هذا الاحتكار». تنافس سلبي أدّى إلى «تخلّف مستوى خدمات الاتصالات». وشرح شربل نحّاس ورشة إعادة الهيكلة التي أطلقها في القطاع منذ حوالى 10 أشهر، وقال إنها بدأت في الهاتف الثابت وفي السعات الخارجية، أي على صعيد حجم المعلومات التي يمكن تبادلها، «إذ في خلال أسابيع قليلة ستزيد السعة الإجمالية على مسار قبرص 110 مرات إضافية، وعلى مسار مصر 120 مرة إضافية، بما مجموعه 230 مرة إضافية».

أمّا على صعيد الهاتف الخلوي، فأشار الوزير إلى أنّه «أطلقت في بداية هذا الأسبوع دفاتر الشروط لتعميم تغطية الجيل الثالث على مستوى النسبة الأكبر من لبنان، أي بين 80% و90% منها».

وفي موازاة الاهتمام بتوسعة الكفاءة والسعة، يجب الاهتمام أيضاً بمواكبة الطلب، تابع نحّاس، حيث إنّ قسماً كبيراً من هذا الطلب سيكون ما يُعرف بالطلب الاجتماعي الذي يعطي منفعة استهلاكية. «لذلك نحرص على أن يصبّ هذا الطلب في حلقات تولّد فرص عمل وقدرات على إنتاج الخدمات وتصديرها». كذلك فإنّ تخصيص جزء من إيرادات قطاع الاتصالات لدعم صناديق أو مؤسسات متخصصة في زيادة حظوظ نجاح مبادرات المؤسسات الخاصة والأفراد يُعدّ أساسياً «لمواكبة القدرة على استيعاب الكمية الفائضة من العرض التي ستتوافر في خلال 6 أشهر أو سنة».

وهكذا يتحوّل تطوير القطاع إلى سياسة وطنيّة تواجه الهجرة، وبوجود إرادة وسياسة صائبة يمكن «نقل كمية الطلب على الكفاءات من مرتبة إلى مرتبة أخرى».

وذكر شربل نحّاس بـ«النقلات الكبيرة» التي شهدتها البلدان الآسيويّة، وقال إنّ لبنان حالياً «أمام رهان من هذا النوع»، مشيراً إلى أنّ الرهان «بشري ومالي ويتطلب المغامرة، غير أنّه في الأساس رهان سياسي قائم على أننا لسنا محكومين بإدارة تصفية مجتمعنا».

وفي المؤتمر الصحافي، شدّد رئيس «Berytech»، مارون شماس، على أنّ الصندوق الذي يبلغ رصيده 6 ملايين دولار، يُعنى بتحفيز نمو قطاع التكنولوجيا العالية عبر الاستثمار في شركات التكنولوجيا المبتدئة، فيما لفت رئيس مؤسّسة «كفالات»، خاطر بو حبيب، إلى أنّه بهدف التركيز على المبادرة التكنولوجيّة والاقتصاد الخلّاق أنشأت المؤسّسة بدعم من الاتحاد الأوروبي برنامجاً خاصاً على هذا الصعيد سُمّي «كفالات الابتكار».

من جهته، أوضح مؤسّس «Element N» ربيع نصّار، على أنّ إطلاق هذه الشركة جرى قبل 8 أعوام من دون دعم خارجي، وأعرب عن سروره بالخطوة التي قام بها الصندوق المدعوم من «Intel» و«Cisco».

(الأخبار)

QNB ينال جائزة "تمويل السفن"

حازت مجموعة بنك قطر الوطني (QNB) جائزة "تمويل السفن"، وذلك خلال حفل جوائز "سي تراید" الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية، الذي أقيم في دبي أخيراً. وتأتي هذه الجائزة تقديراً لدور QNB كمرتّب أول ومنسق رئيسي في اتفاق متعدد العملات بقيمة ٢٧٥ مليون دولار أميركي لمصلحة شركة الملاحة العربية المتحدة (UASC). فقد تضمن الاتفاق صفقة شراء ٣ سفن حاويات جديدة من شركة سامسونغ للصناعات الثقيلة لبناء السفن في كوريا الجنوبية، وتمويل ٣ حاويات من أصل ٩ تُبنى بواسطة الشركة المصنعة للسفن.

وُقّعت الصفقة في ٢١ شباط ٢٠١٠، وهي من أكبر الصفقات المعقودة التي نُفّذت في المنطقة خلال ٢٠١٠، فهي عابرة للحدود وشملت مصارف عدّة من دول مجلس التعاون الخليجي، مثل "بنك برقان" في الكويت، والبنك التجاري القطري، وبنك الدوحة التي أدّت دور المرتّب الرئيسي، فيما أدّى البنك الخليجي التجاري دور المصرف المرتّب. أيضاً أدّى QNB دور المصرف الوكيل لعمليات التوثيق والتسهيلات والتأمين والحساب المصرفي، فيما تولى "بي إن بي باريبا" (سويسرا) دور هيكلة العملية.

أسند هذا الدور إلى QNB نظراً إلى تاريخه العريق وسجلّه المتين في تأمين تسهيلات مماثلة، فضلاً عن قوّته المالية انطلاقاً من حجم موجوداته وقدراته الاستشارية المالية المتخصصة. وتأتي هذه الاتفاقية بأهمية مضاعفة، فالسفن والحاويات الممولة في الصفقة هما من فئة A١٣، التي تبلغ سعة الواحدة منها ١٣١٠٠ وحدة نمطية، وهي سفن "صديقة للبيئة"، إذ ستجهّز كل مستوعباتها بأحدث تقنيات معالجة الانبعاثات الحرارية المضرّة بالبيئة.

تجدر الإشارة إلى أنّ QNB حصل أخيراً على ترخيص لافتتاح فرع متكامل للخدمات المصرفية في لبنان.

(بيان)

فكر

طارق رمضان
إسلام الحوار والتثاقف والاندماج

الداعية الحداثوي تحت راية «الإصلاح الراديكالي»

حفيد حسن البنا الليلة في بيروت، لتقديم محاضرة بعنوان «الدين: عقبة أمام السلام؟»، ضمن سلسلة «غير لائق سياسياً» التي ينظّمها المشاكس ميشال الفتريااديس. من هو صاحب تلك الشخصية المثيرة للجدل، مخترع «الإسلام الأوروبي»، وجامع التناقضات والازدواجيات؟

ريتا فرج

داعية، مجدد، مجتهد، أصولي، عربي، أوروبي، كل هذا وغيره قد ينطبق على طارق رمضان الوافد من سلالة حسن البنّا. ولادته قبل خمسة أعوام من النكسة، كانت حدثاً عادياً. غير أنه صار الحدث، بعدما أضحت أفكاره في متناول الجميع، من المتسائلين عن الإسلام المعاصر، إلى المتشككين بهويته الثقافية التي تطرح أسئلة متشابكة، بقدر تعدد طارق رمضان، صاحب معادلة الإسلام الأوروبي.

في سويسرا عام 1962، ولد حفيد مؤسس حركة الإخوان المسلمين في مصر. من مدارس جنيف، اكتسب علوم الغرب وثقافته، من دون أن ينسى أنه ابن الإصلاحية الإسلامية، وربيبها بنكهة التعدد الذي آمن به جده الإمام الشهيد. يقول طارق رمضان: «فكر حسن البنّا النقدي في القانون والسياسة والتعددية يظل مرجعيتي». حصوله على الدكتوراه في الفلسفة الغربية ترافق مع تعميق قراءاته في الإسلام، كأنه أراد أن يثبت انتماءه لغير مكان. صدمة الهوية مارست دورها، فأعادته عام 1992 إلى الأرض الطيبة، موطن البنّا ومقتله حيث عمّق دراساته الإسلامية في الأزهر، قبل أن يعود ليستقرّ في أوروبا ويدرّس في جامعاتها.

نشاطه لم يتخذ طابعاً أكاديمياً فقط. شارك في نشاطات إنسانية عالمية، أوصلته إلى مناهضة العولمة، بنكهة عالمثالثية. وأعرب عن فكرته في كتابه «مسلمو الغرب ومستقبل الإسلام» (2005)، واتجه صوب منظمة «أطباء بلا حدود»، و«جمعية أرض البشر» السويسرية، وتعرّف إلى الدلاي لاما، والأم تيريزا، كأنه يبحث عن إسلامه عند شركائه في التوحيد. أستاذ علم الإسلاميات الذي عدّته مجلة «تايم» بين مئة شخصية مؤثرة في العالم، أحدثت أفكاره شرخاً في الرأي العام الغربي: أن يكون مجدداً وأصولياً، متنوراً وسلفياً، متأثراً بجده لأمه، وقارئاً للفلسفة الغربية... ازدواجيات جمعها في شخصه، فاستحقّ من الصحافة البريطانية لقب «الإرهابي المقبول». «المسلمون في فرنسا»، و«الإسلام في أسئلة»، و«الإسلام والغرب وتحديات الحداثة»، و«أن تكون مسلماً أوروبياً»... مؤلفاته الكثيرة تبرهن عن فرضيتين: أولاها،

> **وظف العدة الثقافية الغربية لإنجاز المصالحة التاريخية بين الإسلام والحداثة**

فقه الأقليات المسلمة في أوروبا وسبل الاندماج، ومقاربة الإسلام الأوروبي برؤية جديدة قوامها شمولية الإسلام وتعدده في آن، خلافاً لفهم الأصوليين التقليديين. وثانيها، التشديد على الإصلاح الفقهي الجذري.

لكن الأهم اجتراحه لما يسمى «الإسلام الأوروبي». أسس لفقه التحرر من عقدة العزلة عند المسلمين في أوروبا. الإسلام عنده إسلام الحوار والتثاقف، والاندماج مع المجالات الحاضنة للتعدد الديني والثقافي والإثني. في المقابل، نادى بانتقائية إزاء المفاهيم الغربية، لا التلقي العشوائي القاتل للهوية الإسلامية. وبناءً على ذلك، يمكن فهم خلاصاته لإسلام المحبة، والمساواة، والحرية الفردية، كما جاء في كتابه «المسلمون داخل العلمانية». الدين عنده يُعاش كتجربة، حتى الحجاب يصفه «بشهادة إيمان»، وإن كان يعدّه «واجباً على المؤمنين». ما يقرّبه من صوفية الشاعر الباكستاني محمد إقبال حين قال: «أضحى الإسلام لنا ديناً وجميع الكون لنا وطناً».

رمضان الذي مُنع من دخول الولايات في حقبة جورج دبليو بوش، اتهم بأصوليته الإسلامية. «الإرهابي المقبول» الذي يعدّه البعض الآخر من مروجي «الإسلام الحداثوي»، مارس لعبة التشعب الثقافي، جامعاً بين إرثين: الإسلام الكلاسيكي، وثقافته الأوروبية. وظف العدة الثقافية الغربية، لإنجاز المصالحة التاريخية بين الإسلام والحداثة. لهذا بدا ملتبساً لكثيرين.

وعلى طريقة السيد محمد حسين فضل الله، القائل بعدم حصرية التأصيل وتطوير الاجتهاد برجال الدين فقط، صاغ رمضان تخريجاته. ولعل الأهم عمله على إدماج الجالية الإسلامية في مواطن الهجرة، لكن بشروط: «أنا مع الاندماج، لكن نحن المسلمين مَن نقرّر ما يعنيه الاندماج». لكن بعض الأوروبيين ما زالوا يعربون عن رهابهم من الدين الممتد في دولهم، كما حدث في واقعة حظر المآذن في سويسرا. وقد قاربها رمضان بالوجود المرئي الجديد للإسلام الذي يخيف أوروبا.

صراع طارق رمضان تخطى مسائل الاندماج. اليمين الغربي لم يتقبّل آراءه، لذا اتجه إلى تعميق دراساته في الإسلام، تحديداً بعد أحداث 11 أيلول، وبات المطلوب الإصلاح «في مجال العقل الفقهي وأصول الفقه». وعلى هذا الأساس، وضع كتابه عن «الإصلاح الراديكالي» (2009). وإذا أردنا أن نرسم خريطة طريق فكرية لمشاريع هذا المفكر الإسلامي الإشكالي، نبدأ بأنّه صاغ أفكاره عن «الإسلام الأوروبي»، وانتقل لاحقاً لصدّ عداء بعض الغربيين تجاه المسلمين. ثم أسس لمقولة الإصلاح الجذري في النصوص التأسيسية، أي الإسلام المصدري، من دون أن يتراجع عن صلة الرحم التي تجمعه بالإمام الشهيد حسن البنّا.

«الدين: عقبة أمام السلام؟»، محاضرة ـ 7:00 مساء اليوم ـ «ميوزكهول» (ستاركو/ بيروت). للاستعلام: 03/807555

«ذئب أصولي» ببذلة «دولتشي إند غابانا»؟

باريس ـ عثمان تزغارت

في كتابه «فرار المثقفين» («ميلفيل هاوس»، نيويورك، 2010)، يتهم المفكر اليساري الأميركي بول بيرمان، الداعية الإصلاحي الإسلامي طارق رمضان بأداء دور حصان طروادة لحساب الأصولية الإسلامية المتطرفة في أوروبا. ويضيف بيرمان أنّ طارق رمضان يخفي وراء لبوس الإصلاحي المتنوّر وجهه الحقيقي: ذئب أصولي ببذلة «دولتشي أند غابانا»!

ليس بيرمان الوحيد الذي يتهم طارق رمضان بممارسة «التقية» أو ازدواجية الخطاب. حفيد حسن البنا، الذي وُلد وتربى في سويسرا، يواجه في السنوات الأخيرة حملات إعلامية شرسة في الغرب، وخصوصاً في فرنسا. يثير هذا المفكر الفرنكفوني جدلاً متزايداً. رغم خطابه العصري والمتنور، فإنّ وسائل الإعلام وأجهزة مكافحة الإرهاب في بلد ديكارت تتخوف من تزايد شعبيته في أوساط الشبان المسلمين في أحياء الضواحي. إذ يُوزّع سنوياً 50 ألف شريط مسجّل من خطبه ومحاضراته. ومن أسباب تزايد هذه المخاوف أنّ العديد من الشبان الذين أعادوا اكتشاف الإسلام على يد طارق رمضان، انضموا لاحقاً إلى جماعية جهادية متطرفة. نذكر مثلاً الفرنسي جمال بيغال الذي اعتُقل على رأس خلية لـ«القاعدة» كانت تُعدّ لتفجير السفارة الأميركية في باريس، وأحمد إبراهيم، أحد العقول المدبرة لتفجيرات «قطارات الموت» في إسبانيا. هذا الأخير كان يموّل طباعة أشرطة طارق رمضان وتوزيعها، عبر منشورات «التوحيد» التي تتخذ من مدينة ليون الفرنسية مقرها الرئيسي. لكن هل تلك قرينة كافية لإدانة المفكر الإشكالي؟

لا شك في أنّ الهجمة الإعلامية الغربية على طارق رمضان تتضمن الكثير من المغالاة. وهي تنطلق من خلفيات استشراقية تجد صعوبة في التصديق أن حفيد مؤسس الإخوان المسلمين، تخلّى فعلاً عن إرثه العائلي الإخواني، ليختار فكر التنوير الأوروبي منهجاً لإصلاح الإسلام وعصرنته. ولا شك في أن ما يزيد من انتقاد بعض الأوساط اليمينية الأوروبية لرمضان والتشكيك في «اعتداله»، ارتباطه منذ التسعينيات بصلات وثيقة مع الحركات اليسارية المناهضة للعولمة. إذ أصدر كتاباً مشتركاً مع آلان غريش، ويحل بانتظام على المؤتمرات التي يعقدها الناشط اليساري جوزيه بوفيه، كما على «المنتدى الاجتماعي الأوروبي»، و«المنتدى العالمي لمناهضي العولمة» في بورتو أليغري.

كل ذلك لا يمنع وجود العديد من «مناطق الظل» التي تشوب فعلاً فكر طارق رمضان ومساره. هذا الإصلاحي الذي يقول إنّه وريث فكر

> **وصفه اليساري بول بيرمان بحصان طروادة في خدمة الأصولية الإسلامية في أوروبا**

التنوير الأوروبي لا يجد الشجاعة للقول بأنّ عقوبة «رجم الزانية» و«قطع يد السارق» هي ممارسات موروثة عن عصور الظلام، ولا يمكن قبولها في مطلع الألفية الثالثة. بدلاً من ذلك، يكتفي بالدعوة إلى لمّ علماء الدين في الدول الإسلامية، لإصدار قرار بتجميد العمل بهذه الممارسات موقتاً، ريثما تُصدر فتاوى نهائية بشأنها!

من القضايا الغامضة في مسار رمضان أيضاً علاقته الملتبسة بـ«مؤسسة رمضان» التي أسّسها والده الشيخ سعيد رمضان، بعد فراره من مصر عام 1954. هذه المؤسسة تدير «المركز الثقافي الإسلامي» في جنيف. والمعروف أنّها أنشئت بتمويل من الملك فيصل بن عبد العزيز لدعم الإخوان المسلمين في مواجهة «القمع الناصري». وسرعان ما تحولت إلى واجهة دولية للإخوان، تأسس ضمنها «التنظيم العالمي» الذي يعدّ بمثابة الذراع السرية الضاربة للإخوان على الصعيد الدولي. يدير هذه «المؤسسة» حالياً هاني رمضان، شقيق طارق.

أما هذا الأخير فيزعم أنه قطع صلاته مبكراً بـ«الإخوان» وبـ«مؤسسة رمضان»، ليؤسس جمعية خاصة سماها «المأوى الثقافي الإسلامي في جنيف». لكن التحقيقات التي تلت هجمات 11 أيلول (سبتمبر) 2001، بيّنت أن هذا «المأوى» لم يتأسس سوى عام 1994، وأن طارق رمضان ظل حتى عام 2005 عضواً في مجلس إدارة «مؤسسة رمضان»، و«المركز الثقافي الإسلامي في جنيف». ما جعل عائلات ضحايا هجمات 11 سبتمبر تدرج اسم طارق وشقيقه هاني ضمن الشخصيات المتهمة بالتورط في «المؤامرة الإرهابية» التي أفضت إلى تفجير برجي مركز التجارة العالمي. وتستند عائلات الضحايا في الدعاوى التي رفعتها أمام القضاء الأميركي إلى وثائق تُثبت أنّ «المركز الثقافي الإسلامي في جنيف» تورط سنة 1991 في تنظيم لقاء سري في مدينة بال، بين أيمن الظواهري، زعيم تنظيم «الجهاد»، والشيخ عمر عبد الرحمن زعيم «الجماعة الإسلامية» آنذاك.

كما أن التحقيقات المالية أثبتت تورط «بنك التقوى» السويسري في تمويل «نشاطات إرهابية». علماً بأن هذا المصرف يعدّ الواجهة المالية لـ«مؤسسة رمضان»، وبالتالي لـ«التنظيم العالمي» السري للإخوان المسلمين. وينفي طارق أي صلة بهذا البنك، مؤكداً أنه وجمعيته (المأوى الثقافي الإسلامي) لم يتلقيا منه «فرنكاً» واحداً. لكن أحمد هوبير، الإسلامي السويسري الذي اعتنق الإسلام على يد هاني شقيق طارق، والعضو في مجلس إدارة «بنك التقوى»، يؤكد العكس. يقول إنّ البنك اعتاد التبرع للمأوى الثقافي الإسلامي بمبالغ مالية لتمويل نشاطاته، وبالأخص في شهر رمضان!

ZOOM

ضيفاً على «مركز الزيتونة»

«دور الجالية العربية الإسلامية في أوروبا في التأثير على السياسة الخارجية الأوروبية تجاه القضية الفلسطينية» هو عنوان الورقة التي يشارك فيها طارق رمضان، ضمن مؤتمر «السياسة الخارجية الأوروبية تجاه القضية الفلسطينية». اللقاء الذي ينظّمه «مركز الزيتونة» في «فندق كراون بلازا» (الحمرا/ بيروت)، انطلق أمس ويستمر اليوم، بمشاركة عدد من الخبراء والمختصين في القضية الفلسطينية والسياسة الخارجية الأوروبية والعلاقات الدولية.
افتتح المؤتمر أعماله أمس بكلمة مدير «مركز الزيتونة» محسن صالح، أشار فيها إلى التراجع النسبي للدور الأوروبي تجاه القضية الفلسطينية، مقابل تقدم الدور الأميركي، وتلتها ورقة حسين أبو النمل، تحدث فيها عن «العلاقات الاقتصادية الأوروبية الإسرائيلية ومدى تأثيرها على السياسة الخارجية الأوروبية». ويستأنف المؤتمرون جلساتهم اليوم، مناقشين، من زوايا مختلفة، السياسات الأوروبية إزاء القضية الفلسطينية، على المستويات الاقتصادية والعسكرية والعلاقات الدولية. ويقدّم رمضان ورقته في اختتام المؤتمر بعد ظهر اليوم.

لنطرح عليه في بيروت أسئلتنا المقلقة!

سماح إدريس*

هو حفيدُ الإمام حسن البنّا، مؤسّس حركة الإخوان المسلمين الذي قضى اغتيالاً في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي. والدُه سعيد رمضان، أحدُ تلامذة البنّا النجباء، وقد صدر قرارٌ بنفيه خارج مصر عام 1954، فسافر إلى جنيف، وهناك أنشأ «المركز الثقافي الإسلامي». هذه المعلومات البيوغرافيّة الأوليّة لا غنى عنها لمعرفة شخصيّة طارق رمضان، المثقف والأكاديمي الإسلاميّ الذي يحلّ ضيفاً اليوم على بيروت. وهذا ما يُقرّ به رمضان نفسُه حين يقول: «عشتُ كلّ طفولتي تُلازمني صورةُ جدّي المقتول... وكان والدي، وهو زوجُ ابنتِه، يتحدّث عنه باعتباره المصلحَ الإسلاميَّ الأهمَّ في عصرنا... وكان فكرُه حاضراً يومياً في المنزل. كذلك فإنّ والدتي قد حملت بشكل بالغ العمق هذا التراثَ؛ فلقد كانتْ أكبرَ أولاد حسن البنّا».
تلقى طارق رمضان تعليمَه الأوّلَ في مدارس جنيف الفرنسيّة. حصل على الماجستير والدكتوراه في الفلسفة والأدب الفرنسيّ من جامعة جنيف. درّس الأدبَ الفرنسيّ في مدارس جنيف. وفي مسعى إلى تأصيل منحاه الفكريّ الإسلاميّ، كما يبدو، سافر إلى مصر عام 1992 لمتابعة دراساته الإسلاميّة. في سويسرا، وأوروبا عامّةً، عمل في منظمات أوروبيّة ـ عربيّة، ومستشاراً في بعثات تتّصل ببرلمان بروكسل، وانخرط في مجال الدعوة الإسلاميّة حتى عُدَّ «بطلَ الضواحي الفرنسيّة». ويقال إنّ أشرطة التسجيل التي تحوي خطبَه يبيع كلٌّ منها أكثرَ من خمسين ألف نسخة! هذا وقد علّم في أكسفورد (بريطانيا) وفرايبورغ (سويسرا) ودوشيشا (اليابان) وغيرها. لذلك لا عجبَ أن يَعُدّ نفسَه (في ردّه على سؤال لعزيز زيموري) «أوروبياً من أصل مصريّ... لكنّ تكويني وتفكيري ينتميان إلى الثقافة الفرنسيّة... أنا غربيٌّ مسلم. لكنّ كثيراً من الأوروبيين يرَوْن الإسلام ديناً غريباً عن أوروبا، وهذا خطأ من وجهة نظر تاريخيّة».
وقد كتب رمضان أكثر من 15 كتاباً، من بينها (بالفرنسيّة): «الإسلام الجذريّ»، و«الآخر ونحن: من أجل فلسفة تعدديّة»، و«إيماني الحميم»، و«المسلمون داخل العلمانيّة»، و«أن تكون مسلماً أوروبياً»، و«الإسلام في أسئلة» (مع ألان غريش، يردّان على أسئلة فرانسواز جرمان ـ روبان)، و«مسلمو الغرب ومستقبل الإسلام»، «أينبغي إسكاتُ طارق رمضان؟» (حوار مع عزيز زيموري)، وأخيراً «البحث عن معنى تطوير فلسفة التعددية». وقد عدّتْه مجلة «تايم» من المئة الأكثر تأثيراً في كوكبنا. ولا بد هنا من مجموعة ملاحظات:

■ لا يهدف رمضان إلى «دمج» المسلمين في المجتمع الغربيّ، بل إلى إشراكهم في صنع هذا المجتمع وفي إصلاحه بـ«الروح الإسلاميّة»، لكنّ على أساس «دولة القانون والديموقراطيّة».

■ نزع عن العالم العربيّ ـ الإسلاميّ «احتكارَه» تمثيل الإسلام، مشيراً إلى أنّ من واجب مسلمي أوروبا الإدلاءَ بدلْوهم. فالغرب في رأيه، نقيضاً لكثير من الأصوليين، ليس دارَ حرب بل «دار شهادة»؛ بمعنى أنّ المسلمينَ ليسوا في صدد مواجهةٍ تقاطبيّةٍ حادّةٍ معه، بل دورُهم هو أن «يَشْهدوا» بالحقّ أمام البشريّة، معبِّرين عن قيمهم، ومسْهمين أصيلين في بناء الحضارة.

■ حافظ على المواقف الوطنيّة والقوميّة العربيّة العامّة، كإدانته لجرائم الكيان الصهيونيّ في فلسطين، ونقده للعولمة الطامسة للخصوصيّات القوميّة والجهويّة.

يعالج رمضان في خطبه وكتبه ومحاضراته مروْحةً واسعةً من الموضوعات من قبيل: الإيمان، المسؤوليّة، حوار الأديان، الهويّة الإسلاميّة اليوم، الاستشراق، أخلاقيّات الطعام في الإسلام، الزواج القسريّ، المحمول الروحيّ للجهاد، العائلة في الإسلام. وهو يتميّز ببعض التجديد في الأحكام، لكنْ أيضاً (كما هو متوقّعٌ من أيّ إصلاحيّ دينيّ) ببعض المحافظة.

> «بطل الضواحي الفرنسية» يتميز ببعض التجديد، لكن أيضاً ببعض المحافظة

لنأخذ مثلاً موقفَه الأشهر في مناظرته التلفزيونيّة مع نيكولا ساركوزي بخصوص حكْم «رجْم الزانيات»: فهو، على معارضته لهذا الحكم، لم يطالبْ بإلغائه، بل «بتوقيفه» فقط، في انتظار «نقاش» إسلاميّ داخليّ عريض. لكنْ، من ناحية ثانية، إنّ رأيه في «الجهاد» تجديديّ إلى حدّ ما. إذ يراه موجَّهاً في الأساس إلى الأسباب التي أدّت إلى وقوع الظلم، معتبراً إيّاه وسيلةً لإحقاق العدل السياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ. أما في ما يخصّ الحجاب، فهو يقول إنّ موقفه منه هو موقف القرآن: «لا نستطيع رفضه ولا منعَ خلْعِه». أما عن المسلمة التي تتزوّج غير مسلم، فرمضان يصرّ على أنه لا يمكن إنكارُ إيمانها، ولا طردُها من الجماعة، بل تبقى مسلمة. في بداية هذا العام (2010)، رفعتْ وزارةُ الخارجيّة الأميركيّة الحظْرَ الذي كانت إدارةُ بوش قد فرضتْه على دخول رمضان إلى الولايات المتحدة منذ عام 2004 بعد دعوة جامعة «نوتردام» للتدريس فيها. وقد وجدتْ مجلة «ويكلي ستاندرد» الأميركيّة في هذا الرفع «انتصاراً لجماعة الإخوان المسلمين» (مع أنّ رمضان ليس عضواً فيها)!
ستكون فرصةً جميلةً للجمهور في لبنان أن يلتقي هذا المثقف الإشكاليّ، «بطل الضواحي الأوروبيّة»، المصريّ العربيّ الفرنكوفونيّ الأنغلوفونيّ، «الإرهابيّ» الذي رُفع الحظرُ عنه أميركياً أخيراً، لسماع شيءٍ من تجربته الغنيّة، والاستمتاع بحديثه الآسر، وطرح الأسئلة المقلقة عليه.

* رئيس تحرير مجلة «الآداب»

دراما

«تعب المشوار»: خيبات الشارع السوري

عباس النوري، وباسم ياخور، وكاريس بشار، وغيرهم من نجوم الدراما السورية سيطلّون في رمضان المقبل ضمن مسلسل كتبه فادي قوشقجي. العمل الذي يخرجه سيف الدين السبيعي يحاول ملامسة هموم الطبقة الوسطى وأزماتها الاقتصادية والاجتماعية

وسام كنعان

ثلاثة أعمال تلفزيونية استطاع من خلالها الكاتب فادي قوشقجي أن يلامس همّ الشارع السوري هي: «على طول الأيام»، و«ليس سراباً»، و«عن الخوف والعزلة». قبل هذه الأعمال، راهن الكاتب السوري على القضايا الاجتماعية المعاصرة التي تبدو أقرب للمشاهد. هكذا قرر العودة هذا العام بنص «تعب المشوار» الذي باشر إنجاز مشاهده المخرج سيف الدين السبيعي.

يتناول المسلسل حالة «التعب» التي تعتري العلاقات المعاصرة بين أفراد مجتمع أنهكته النكسات والهزائم، فصار يفتقر إلى حلم واضح. وهو المجتمع نفسه الذي تراجعت آماله وأحلامه الكبرى بالتقدّم والعدالة، لتنحصر في أمور صغيرة، قبل أن يكتشف أن عمره انقضى من دون تحقيق هذه ولا تلك. من خلال تشابك أحداثه، يطرح العمل مجموعة نماذج تحسب على الطبقة الوسطى التي يفترض أنها تمثل جزءاً مهماً من المجتمع السوري. ويرصد النضال الذي تخوضه هذه النماذج بغية إثبات وجودها، كما يلاحق العمل الخيبات والانكسارات التي تمر بها شخصياته. ينطلق الحدث من مصادفة التقاء ثلاث عينات من المجتمع السوري، وقد خرجت للسهر والترفيه في الأماكن العامة، ليمر من خلال هذه العينات المختلفة الانتماء والوضع الاجتماعي على أزمات يعانيها المجتمع عامة. تتمثل الخطوط الكبرى في المسلسل بثلاث قصص رئيسة، أولاها قصة بيت زوجي يتداعى تحت وطأة صراع القيم. وفي لحظات تداعيه، يدخل إلى حياة الزوجة رجل تجمعها به علاقة متأرجحة. على مستوى آخر، نتابع قصة الزواج الذي يعيش صراعاً مع زوج شقيقته حول ملكية بحث علمي خلاق.

أما الخط الثاني من الأحداث، فيصوّر قصة حب تجمع بين شاب يسعى إلى الهجرة، وفتاة تنتمي إلى أسرة تقليدية جداً ستعارض ارتباطها به لأسباب متعددة. وبالتوازي مع القصة العاطفية، نتابع علاقة هذا الشاب بخاله الذي يحاول إغراءه بوسائل عدة للبقاء في سوريا.

فيما يتمثل الخط الثالث بقصة حب أخرى تجمع خال الشاب وفتاة تصغره بستة وعشرين عاماً تأتي إلى دمشق بين الحين والآخر في إجازات محددة لتعود إلى الخارج حيث تنجز رسالة دكتوراه في الآثار.

من جانب آخر، يحل باسم ياخور ضيفاً على هذا العمل في أول تجربة له مع المخرج سيف الدين السبيعي. ويشرح النجم السوري في حديثه لـ«الأخبار» طبيعة دوره، فيقول: «أجسّد دور نزار وهو دكتاتور في أسرته لأنّه الرجل الوحيد فيها. هكذا، يمارس تسلطه معتمداً على القمع والتحكم بكل مظاهر العائلة بما أنّه الأخ الأكبر فيها وعلى أساس أنه مصدر الدخل الوحيد لهذه العائلة».

> حاول المسلسل استقطاب مجموعة من النجوم لضمان التسويق الجيد

أما الممثلة الشابة رنا شميس التي تجسد دور سهر، فتقول إنها تلعب دور فتاة عاشقة لكن الحظ لا يحالفها «لأنها تعيش في بيئة تحرّم الحب، فهي تنتمي عملياً إلى عائلة متعصبة يمارس الأخ الأكبر فيها ذكوريته». لكن اللافت في هذه الشخصية أنها لا تفارق أحداث المسلسل في كل حلقاته.

هكذا تنجز شركة «بانة للإنتاج الفني» مسلسل «تعب المشوار» بأموال سورية بحتة، من دون مشاركة أي طرف أو الاتفاق مسبقاً مع أي محطة عربية. وكل ما يعني هذا المسلسل حسب صنّاعه هو ملامسة هموم الشعب السوري. وإذا كان هناك من همس في كواليس التصوير بأن النص يعيد تكرار أفكار قديمة سبق أن قدمتها بعض الأعمال السورية، فإن الجواب على هذا الكلام يأتي من مكان آخر، ليؤكد أنّ إعادة تقديم الأفكار ذاتها بأسلوب مختلف وشكل جديد ضرورة يجب تبنيها في الدراما التلفزيونية لترسيخها عند المتلقي بعد إمتاعه.

أما عن التوقيت، فيُفترض أن يعرض العمل في رمضان المقبل على أكثر من محطة عربية، فيما تبقى ميزانية المسلسل عنصر دعم له وفق ما يقول مدير إدارة الإنتاج حمادة جمال الدين. ويؤكد هذا الأخير أن «هذه الأعمال لا تتطلب ميزانيات كبيرة». ورغم ذلك، لا شكّ في أن الشركة دخلت في تحد كبير عندما قررت أن تنتج عملها بمال وطني بحت. إذ كان عليها أن تستقطب أكبر عدد ممكن من النجوم لضمان التسويق الجيد، وهذا ما حصل فعلاً لتزيد ميزانية المسلسل قياساً إلى أي مسلسل آخر من هذا النوع.

إذاً الجمهور السوري سيكون على موعد مع حكاية سورية تلفزيونية، بمشاركة نخبة كبيرة من نجوم الدراما ومنهم: عباس النوري، وكاريس بشار، وباسل خياط، ورامي حنا، وضحى الدبس، ونادين تحسين بيك، وميرنا شلفون، وشادي مقرش وآخرون...

رنا شميس وباسم ياخور في مشهد من المسلسل

«عجقة» مشاريع

بعيداً عن أجواء تصوير «تعب المشوار»، يبدو أن نجوم العمل يستعدّون لمشاريع أخرى. الممثل السوري باسم ياخور يتأهب للسفر إلى مصر لبتّ موضوع مشاركته في مسلسل «المرافعة» الذي يروي قصة رجل الأعمال المصري هشام طلعت مصطفى. وكذلك، سيلعب دور البطولة في مسلسل ينتجه «التلفزيون السوري» ويخرجه عبد الغني بلاط. بينما تبدو رنا شميس سعيدة بعدما وقعت عقداً مع شركة «إيكوميديا» القطرية لتشارك في مسرحية «السقوط» إلى جانب النجم السوري دريد لحام (الصورة). وبذلك، تكون شميس من الأسماء الجديدة التي انضمت إلى أسرة العمل الذي يفترض أن يباشر عرضه مع أول أيام عيد الأضحى ضمن احتفالية «قطر عاصمة للثقافة العربية».

ريموت كونترول

مارسيل... بعيداً عن «الفتنة»

lbc ■ 21:30

يتنقّل مارسيل غانم في حلقة الليلة من «كلام الناس» بين واشنطن وبغداد وبيروت، مسلطاً الضوء على نتائج الانتخابات الأميركية. ثمّ ينتقل إلى أعمال العنف الدموية في العراق، ويصل أخيراً إلى الأوضاع السياسية والمعيشية في لبنان.

شارع الفنانين، وسلطان الثورة

«الجزيرة الوثائقية» ■ 20:30

تعرض «الجزيرة الوثائقية» الليلة وضمن سلسلة «حكايات الشوارع» قصة شارع محمد علي في مصر الذي خرج منه عشرات المغنين والموسيقيين. ثم تعرض المحطة وثائقياً بعنوان «ثورة مرقعي العبي» (22:00) الذي يروي سيرة سلطان الأطرش.

كفى لعباً بـ... «أعصابنا»

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

منذ عام 2005 يعيش اللبناني أجواءً من التشنّج والحذر والقلق على المصير والخوف من المجهول. في حلقة الليلة من «نبض» تفتح ماتيلدا فرج الله هذا الموضوع مسلّطةً الضوء على الأمراض العصبية التي يعانيها قسم كبير من اللبنانيين.

رولا شامية... أهضم chi

otv ■ 20:30

في حلقة كوميدية بامتياز، يستضيف طارق سويد الليلة الممثلة رولا شامية، بطلة برنامج «لا يملّ». وتتحدّث رولا شامية عن انتقالها من mtv إلى المستقبل، وعن مشاريعها المهنية المستقبلية، وغيرها من المواضيع.

يا صباح القشطة... و«القوّات»!

anb ■ 10:30

القيادي في «القوات اللبنانية» إدي أبي اللمع هو ضيف برنامج «حديث لبنان» صباح اليوم على شاشة anb. وتتناول الحلقة موقف «القوات» من المحكمة الدولية والقرار الظني المتوقّع صدوره قريباً، وغيرها من الملفات المحلية.

معين شريف: «خبريّة» الألبوم

«الآن» ■ 16:00

تستقبل حلقة اليوم من برنامج «غنّية وخبرية» الفنان اللبناني معين شريف الذي يكشف عن تفاصيل ألبومه الجديد.

أما فقرة «نجم الأسبوع» فتضيء على حياة زياد الرحباني وتتوقف عند أهم محطاته الفنية، وأبرز أعماله المسرحية.

ألبوم

الطريق إلى راغب تمُرّ في «ستاربكس»

أطلق الـ«سوبر ستار» ألبومه في الحمرا، من أحد مقاهي الشبكة الأميركيّة المتّهمة بدعم اسرائيل، حيث سيباع حصريّاً. لكنّ الفنّان اللبناني لديه معطيات تبرّئ مضيفه

ربيع فران

خلال مسيرته الفنية التي بدأت قبل ثلاثين عاماً، استطاع راغب علامة أن يتحوّل إلى أحد نجوم الصفّ الأوّل على الساحة الغنائية في لبنان والعالم العربي. منذ أن سطع نجمه، تعرّض الـ«سوبر ستار» لسلسلة انتقادات، لم تتوقّف مع صدور ألبومه الأخير. العمل الجديد يتألّف من أسطوانتَين، الأولى بعنوان «سنين رايحة» وتتضمّن 11 أغنية جديدة، فيما الأسطوانة الثانية تحمل عنوان Starz 1، وتتضمّن تسع أغنيات، أربع منها شرقية، وخمس غربية، بعضها قديم بتوزيع جديد، وبعضها الآخر جديد. ومن أغاني «1ستارز»، الدويتو الأخير الذي جمع علامة وشاكيرا بعنوان «غود ستاف». الألبوم الجديد الذي تنتجه شركة «باكستايج برودكشن» سيُباع حصرياً في مقاهي «ستاربكس» في الشرق الأوسط. وهذه النقطة تحديداً جعلت علامة هدفاً للكثير من النقاد، وخصوصاً في ظلّ الاتهامات بأنّ سلسلة المقاهي الشهيرة تتبرّع بجزء كبير من أرباحها لدعم دولة الاحتلال الإسرائيلي.

خلال إطلاق الألبوم

من جهته، دافع علامة عن خياراته أخيراً خلال حفلة إطلاق ألبومه في مقهى «ستاربكس» في الحمرا (بيروت). إذ أعلن النجم اللبناني أنه لن يتأثر بالهجمة عليه، وأن شقيقه خضر يتابع هذا الملفّ، وأنه يلاحق قضائياً الجهات (إذاعة «جرس سكوب») التي تبعث رسائل قصيرة على هواتف اللبنانيين، متهمةً علامة بالتعاون مع مقهى يدعم إسرائيل. وأضاف علامة إن هذه الاتهامات موجّهة ليس إليه فقط، بل أيضاً إلى الدولة التي أعطت الشركة الترخيص في لبنان. وأكّد أنه اطّلع على ورقة تثبت مقاطعة الشركة لإسرائيل، رغم أن الموقع الرسمي لسلسلة المقاهي يؤكّد العلاقة الاقتصادية والاستثمارية الوطيدة التي تجمع الشركة بإسرائيل.

وأعلن النجم اللبناني خلال المؤتمر أنه يسعى من خلال «ستارز 1» إلى «استغلال منصبه كسفير للأرض»، فوجّه رسالة بيئيّة يدعو فيها معجبيه إلى المساهمة في إنقاذ الأرض قبل فوات الأوان. كذلك، أعلن أنّه سيقدّم جزءاً من ريع الألبوم لدعم حملة للتشجير بالتعاون مع وزارة البيئة في لبنان.

> **سيقدم جزءاً من ريع «ستارز 1» لدعم حملة للتشجير في لبنان**

وأيضاً تخلّلت المؤتمر الصحافي كلمة مديرة الاتصالات في «ستاربكس» في الشرق الأوسط رنا شاهين، فرأت أن هذا التعاون مع علامة مميّز، «لأنه يرسّخ العلاقة بين «ستاربكس» والفن المجتمع». وفي محاولة منه لتجميل صورة سلسلة المقاهي الأميركية، أعلنت شاهين أن موضوع البيئة وغيرها من القضايا الاجتماعية تعدّ من أبرز اهتمامات «ستاربكس»، وهو ما دفعها إلى تعزيز تعاونها مع راغب علامة. وأشارت شاهين إلى مكانة النجم اللبناني «كفنان متألّق ومتميز، وإلى حصوله على الجائزة البلاتينية حيث تجاوزت مبيعات ألبومه الأخير «بعشقك» 300 ألف نسخة لدى متاجر «فيرجن ميغاستور» في منطقة الشرق الأوسط، وهذه الجائزة تُمنح لأول مرة لفنان عربي».

من جهته، قال خضر علامة شقيق الفنان اللبناني ومدير أعماله، وصاحب شركة «باكستايج برودكشن» إنه هو من رتّب كل العقود والتفاصيل المترتبة على الدويتو الذي قدمه راغب مع شاكيرا.

◄ أكّد **نعوم فرح**، محامي رئيس مجلس إدارة lbc بيار الضاهر، في اتصال مع «الأخبار»، أنه تقدم أمس بصفته الشخصية بشكوى أمام محكمة المطبوعات في بيروت بحق كل من رئيس مجلس إدارة mtv ميشال غبريال المر، والمدير المسؤول في المحطة، والإعلامي وليد عبود. وسبب الدعوى ما أورده عبود في برنامج «بموضوعية» الذي استضاف فيه النائب جورج عدوان. وذكر الإعلامي اللبناني في الحلقة أن المحطة حاولت الاتصال بنعوم عشرات المرات من دون أن يردّ على اتصالاتها. وأكّد نعوم أنه لم يتلقّ أي اتصال من المحطة لاستضافته.

◄ يبدأ الأحد المقبل «**المهرجان الرابع للأفلام**» الذي تنظّمه «جامعة سيدة اللويزة» ويتبارى في المهرجان أكثر من 50 فيلماً قصيراً لطلاب من مختلف الجامعات في لبنان. ويتنافس المخرجون الشباب على الحصول على جوائز « أفضل فيلم روائي»، و«أفضل وثائقي»، و«جائزة الجمهور».
أما موضوع هذا العام فهو «السينما اللبنانية تشيّد المسرح اللبناني من خلال ريمون جبارة»، إذ يكرّم المهرجان المسرحي اللبناني المعروف في يوم الافتتاح أي الأحد المقبل عند السابعة مساء في حرم الجامعة في ذوق مصبح (شمال بيروت).

◄ يصوّر المخرج السوري **سامر البرقاوي** حالياً فيديو كليب بيئيّاً، بمشاركة مجموعة من النجوم السوريين، أبرزهم أمل عرفة، وباسل الخياط وغيرهما...

الأخبار عندك !!! al-akhbar
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

حشو خيارات

حسام كنفاني

قبل أقل من شهر من اليوم، خرج محمود عبّاس ليبشّر الفلسطينيّين بأن لا ييأسوا، فالسلطة لديها أربعة خيارات تنوي استخدامها في مواجهة الفشل التفاوضي.
حينها كان أبو مازن يحاول الإشارة إلى أن سلطته ليست عاجزة، بل هي قادرة على اجتراح حلول خارج السياق الأميركي والإسرائيلي، وربما بمباركة عربية. لم يلجأ عبّاس بعد إلى أيّ من حلوله، بل عمد إلى تكديسها. فقبل أيام ظهر أبو مازن ليعلن تزايد الخيارات، التي انتقلت من الرقم أربعة إلى الرقم سبعة.
«أبو مازن والخيارات السبعة» عنوان كان مناسباً لإعلان الرئيس الفلسطيني، وينفع لاستخدامه في قصص الأطفال، ولا سيما إذا ما تمعنّا بما يعدّه الرئيس الفلسطيني من «مفاجآت» للإسرائيليين خصوصاً، إذ إنه لا ينوي السير في أي خطوة تتعارض مع الرغبات الأميركية والعربية.
عباس يوحي بأنّ ما في الجعبة الفلسطينية قادر على إخراج الأوضاع التفاوضية من النفق المظلم، الذي كان بالأساس أحد مسبّبيه. لكن قراءة ما يُعدّ، أو على الأقل ما يسعى أبو مازن إلى الإيهام بأنه يُعدّه، يثير الكثير من السخرية حتى بين المسؤولين الفلسطينيّين أنفسهم، الذين لا يأخذونه على محمل الجد، وهم بالتأكيد محقّون في ذلك.
الخيارات السبعة متفرّعة من الأربعة ولا تزيد عليها بشيء، إلّا في تقسيم المراحل التي كانت موجودة سابقاً، وطرحها على اعتبارها إجراءً قائماً بحدّ ذاته. كالعادة، الخيار الأول بالنسبة إلى أبو مازن هو أن ترعى الولايات المتحدة استئناف المفاوضات مع شرط توقف البناء في المستوطنات. هذا الخيار هو الذي لا يزال عبّاس يراهن عليه، وكل ما يليه من طروحات يدور في فلك الخيار الأول ولا يخرج عن إطار المسعى السياسي الذي يرى الرئيس الفلسطيني أن «لا بديل عنه».
على هذا الأساس، يسوّق أبو مازن ما بقي من خيارات. فالثاني مشتق ممّا قيل سابقاً في صيغة الأربعة عن اللجوء إلى مجلس الأمن، لكن هذه المرة التوجه إلى الولايات المتحدة قبل المنظمة الدولية. خطوّة تمهيدية للتالية، فعلى الولايات المتحدة، بحسب ما يريد عبّاس، تحديد موقفها من الاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود 1967.
لا شكّ أن أبو مازن يدرك أن جوهر الموقف الأميركي من الخيار الأُحادي قائم على الرفض الشديد وعلى اللجوء إلى استخدام حق النقض «الفيتو». وفق هذا المعطى لا معنى لما بقي من خيارات ما دام عباس قد ربط البند الثالث، وهو التوجّه إلى مجلس الأمن الدولي لاستصدار اعتراف بالدولة، بالحصول على رضى أميركي عن هذه الخطوة.
من الممكن الوقوف في الخيارات عند هذه النقطة، التي تنهي عملياً ما يحمله عبّاس في جعبته من «حلول»، لن تكون أكثر من حشو لا معنى له إلا في سياق الإيهام بأن الفلسطينيين ليسوا أسرى العملية التفاوضية فقط لا غير، رغم أن الواقع معاكس لذلك.
حشو الخيارات جاء على شكل توجّهات للضغط على إسرائيل، وهي عملياً ليست خيارات إلا في ذهن محمود عباس، الذي يريد (الخيار الرابع) العمل على تفعيل الدور الأوروبي لمساعدة أميركا في الضغط على إسرائيل لوقف الاستيطان واستئناف المفاوضات. الجوهر نفسه موجود في البند الخامس، الذي يتمثل في اللجوء إلى لجنة المتابعة العربية، ومن ثم الأمم المتحدة، لتحقيق الأهداف نفسها. بعد ذلك يأتي الدور على الخيار السابع والأخير، القائم على إعلان الدولة من جانب واحد على حدود عام 1967.
هذه هي البدائل المطروحة على الطاولة الفلسطينية. بدائل تدور كلها حول عنصر التفاوض باعتباره الركيزة الأساسية للأزمة. لكن هل يظن أبو مازن أن ما يطرحه يقنع أحداً، سواء في الداخل أو الخارج الفلسطيني؟ وهل كل ما يهدّد به يؤخذ على محمل الجد في دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة وأوروبا؟ وماذا عن حل السلطة، الذي كان في الفترة الماضية ضمن الخيارات الأربعة؟ لماذا سقط منها حين تمددت؟
أسئلة كثيرة أخرى تفرضها المعطيات المقدمة من جانب السلطة الفلسطينية، التي تثير أساساً انقساماً بين المسؤولين فيها لجهة كونها عدم واقعية، وهو ما أعلنه صراحةً المندوب الفلسطيني السابق في الأمم المتحدة ناصر القدوة.
رغم ذلك لا يزال بعض مسؤولي السلطة يدافعون عن البدائل باعتبارها جديّة، مغفلين التهديد الإسرائيلي بخيارات مضادة وكيفية تعاطي السلطة معها. قد يكون الأمر غير وارد في حسبان المسؤولين لأنهم مقتنعون بأن الطروحات ليست إلا كلاماً في الهواء، وغير مخصصة للتطبيق.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

دستور غالبريث والدولارات

علاء اللامي*

أثارت صحيفة «نيويورك تايمز» فضيحة سياسية ودستورية «عراقية» من العيار الثقيل، لكنها مرّت برداً وسلاماً على أهل «المنطقة الخضراء» والنخبة السياسية الناشطة في ما يسمّى العملية السياسية، شأنها شأن العديد من الفضائح الأخرى المختلفة العيارات.
غير أن الفضيحة الجديدة مختلفة نوعياً عن شقيقاتها، لأنها تنسف الأساس الأهم والمركزي الذي قامت وتقوم عليه اللعبة السياسية التي أوجدها الاحتلال، وهو الدستور الدائم الذي يحتكم إليه الفرقاء في الأحزاب الطائفية والعرقية كلما دبَّ بينهم خلاف أو شقاق.
تتلخص الفضيحة التي أثارتها اليومية الأميركية، في أن الدبلوماسي السابق بيتر غالبريث، عمل مستشاراً مدفوع الأجر، لا مجاناً

> قام الخبير المرتشي من خلال اشتراكه في صياغة الدستور العراقي، بتمرير العديد من المواد على حساب الدولة العراقية

كما ادّعى، لدى زعماء الأحزاب والميليشيات الكردية، وأنّه قبض منهم ملايين الدولارات (يراوح المبلغ ــ وفق محكمة لندنية حكمت لمصلحته ـ بين 50 و75 مليون دولار، وقد يصل المبلغ إلى 144 مليوناً، يناله هو وشريكه المستثمر اليمني في ميدان النفط شاهر عبد الحق) عبر صفقة نفط مشبوهة، كانت شركة النفط النروجية «دي أن أو»، التي تعمل في إقليم كردستان شمال العراق، طرفاً فيها. مقابل تلك المبالغ الضخمة، قام غالبريث من خلال اشتراكه في عملية صياغة مسودة الدستور العراقي، بتمرير وتثبيت العديد من المواد والفقرات التي تصب في مصلحة الأحزاب والزعماء الأكراد على حساب الدولة العراقية المركزية من قبيل:
ـ يكون القرار الأخير والنهائي للإقليم لا للدولة المركزية إذا نشب خلاف بين الطرفين، وهذه مادة دستورية لا نظير لها في أيّة دولة من دول العالم المعاصر.
ـ إنتاج وتصدير النفط والثروات الطبيعيّة الأخرى باستقلال تام عن المركز.
ـ تسهيل إلحاق محافظة كركوك بالإقليم الكردي عن طريق استفتاء من نوع الأغلبية البسيطة في محافظة متعددة قومياً ودينياً.
ــ منح حق «الفيتو» لكل ثلاث محافظات ـ وهذا هو عدد محافظات الإقليم الكردي، فيا للمصادفات الغالبريثية الجميلة! ـ ترفض أيّ تعديل دستوري أو تقديم مسودة دستور جديد حتى لو أقرَّ عبر استفتاء عام من جانب جميع المحافظات العراقية الخمس عشرة الأخرى.
ولهذه القضية سابقة مشابهة مرت هي الأخرى مروراً عابراً. فقد كثر الحديث في سنوات الاحتلال الأولى، عن دور كبير وأساسي للأستاذ الجامعي ذي الميول الصهيونية في جامعة هارفرد الأميركية، نوح فيلدمان، المستشار السابق لسلطة التحالف المؤقتة بعد سنة 2003، وهي القيادة السياسية والعسكرية للاحتلال الأميركي للعراق آنذاك، في كتابة مسودة الدستور العراقي حتى لقّب هذا الشخص بأبي الدستور «العراقي»!
فيلدمان لم ينكر الدور المسند إليه، وهو يواصل عمله ونشاطاته «العراقية»، وآخرها محاضرة له ألقاها أمام النخبة السياسية الأميركية قبل أسابيع، ورشح فيها السياسي الكردي برهم صالح على حساب المالكي وعلاوي وعبد المهدي مجتمعين لقيادة العملية السياسية وإخراجها من استعصاء «الموت السريري» الذي تغرق فيه. كما أنّ له كتاباً خطيراً عن العراق في سنوات الاحتلال الأولى بعنوان «بماذا ندين للعراق... حرب وأخلاق بناء دولة»، يؤكد فيه العامل النفسي والثقافي لكسب «قلوب العراقيين» إلى جانب تدمير المقاومة ـ يسميها الإرهاب طبعاً ــ بهدف إنجاح المشروع الأميركي في هذا البلد. النخبة السياسية العراقية الحاكمة والمعارضة ضمن الإطار الذي رسمه الاحتلال لم تتأثر حينها بفضيحة كتابة فيلدمان للدستور الذي اعتمدته، بل ظلت تتصرف كأن شيئاً لم يكن، فهو المهندس الفعلي لنظام المحاصصة الطائفية والعرقية! ثمّ إنها خارج كل سطوة أو تأثير خلا تأثير الاحتلال الذي أوصلها إلى

منع «الجزيرة» في المغرب

عبد العلي حامي الدين*

أعلنت وزارة الاتصال أنه تقرّر تعليق نشاط قناة «الجزيرة» في المغرب، ووقف العمل بالاعتمادات الممنوحة لطاقمها العامل فوق التراب الوطني، وذلك تطبيقاً للمقتضيات القانونية الجاري العمل بها.
بلاغ الوزارة رأى أن هذا القرار جاء بعدما «رُصدت حالات عديدة انحرفت فيها القناة المذكورة عن قواعد العمل الصحفي الجادّ والمسؤول، الذي يقتضي التقيد في جميع الظروف والأحوال، بشروط النزاهة والدقة والموضوعية، والحرص على احترام القواعد والآداب المهنية، كما هو

> تدحرج موقع المغرب إلى الرتبة الـ135 في ميدان حرية الصحافة بعدما خسر 8 درجات في السنة الأخيرة

متعارف عليها».
وبعدما ذكر البلاغ بأن المصالح المختصة في وزارة الاتصال قامت في نطاق المهمات والاختصاصات الموكولة إليها بإعداد جرد شامل وتقويمي دقيق للتقارير والبرامج الإخبارية التي تناولت الشأن المغربي على قناة الجزيرة، أشار الى «أنه ترتب على هذه المعالجة الإعلامية غير المسؤولة، إضرار كبير بصورة المغرب، ومساس صريح بمصالحه العليا، وفي مقدمتها قضية وحدته الترابية، التي تحظى بإجماع وطني راسخ لدى كل فئات الشعب المغربي». وسجّلت الوزارة في هذا الصدد أنّ القناة المذكورة لم تبادر إلى تصحيح هذا الوضع، رغم كل الملاحظات والتنبيهات التي جرى إبلاغها إلى مسؤولي هذه القناة في عدة مناسبات، الأمر الذي يجسد «تمادياً مقصوداً في الإساءة إلى المغرب، وتصعيداً ملحوظاً زاد حجمه طيلة الفترة الأخيرة...».
المبررات التي ساقتها وزارة الاتصال لتفسير قرار تعليق نشاط الجزيرة في المغرب تبقى مبررات عامة وفضفاضة، تخفي وراءها انزعاجاً كبيراً لدى المسؤولين المغاربة من هذه القناة الإخبارية، التي تحظى بنسبة مشاهدة عالية في المغرب وفي العالم العربي، وذلك لأسباب أخرى قد تكون هي التي تقف وراء هذا القرار الإداري، الذي جرى تصريفه عبر وزارة الاتصال. فالجميع يدرك أنّ مجال الإعلام في المغرب يجري تدبيره خارج وزارة الاتصال بشهادة نبيل بنعبد الله، وزير الاتصال السابق، الذي وصف بدقة متناهية طبيعة تدخل جهات أخرى في حقل الإعلام بقوله «يدي ويد القابلة»...
القرار الذي كان متوقعاً منذ مدة سبقه قرار آخر هو منع الاعتمادات الممنوحة لصحافيّي القناة، أنس بنصالح ومحمد البقالي، بطريقة إدارية جافة خالية من أي تعليل قانوني، ممّا اضطر القناة إلى رفع دعوى قضائية أمام المحكمة الإدارية بالرباط، وقد تكون عملية اللجوء إلى القضاء الإداري وراء التسريع في اتخاذ قرار تعليق نشاط القناة في المغرب إلى أجل غير مسمّى.
أما بالنسبة إلى السياق الذي أفرز مناخ التشنج بين مسؤولي الدولة وقناة «الجزيرة»، فقد لاحظ الجميع منذ مدة انطلاق حملة إعلامية موجّهة خرجت عن قواعد النقد الموضوعي للقناة ولبرامجها، وبدأت التركيز على الخط

الكردية

سدة الحكم المحلي الفاقد السيادة، وهي ـ كما هو واضح من أدائها سواء تأخرت اليوم أو تسعدت غداً ـ لم تتأثر أو حتى تتوقف عند الفضيحة الجديدة التي تأتي في وقت يشتد فيه صراع أطرافها الهستيري على الكراسي والمناصب والثروات.

الخبير المرتشي غالبريث لم يستول بعد على لقب «أبو الدستور العراقي» من فيلدمان، لكن دوره في «دسترة» عدد من المواد، وأخطرها المادة 140 بكل فقراتها، التي تسهّل على الأحزاب والزعماء الأكراد سلخ المحافظة الغنية بالنفط وإلحاقها بسلطات الإقليم الكردي، سيكون دوراً خطيراً ومدمّراً، وخصوصاً مع اشتداد الصراع والاستقطاب الطائفي بين التيار الطائفي الشيعي في قائمة المالكي، والتيار الطائفي السني في قائمة علاوي، واستغلال الزعماء الأكراد لهذه الظروف وابتزاز الطرفين الطائفيّين.

صحيفة نيويورك تايمز أكدت عرَضاً أن مسؤولين في الحكومة العراقية ومحلّلين أميركيين أبلغوها «أن دور غالبريث المزدوج، خلال المفاوضات المتعلقة بالدستور، انطوى على تضارب في المصالح، لأن النصوص التي سعى إلى إقرارها في الدستور زادت من قيمة حصته ـ في الصفقة النفطية؟ ـ وحققت له مصلحة خاصة، لكنه رفض هذه المزاعم، قائلاً إنه كان يساعد الأكراد فقط على تحقيق أهداف سياستهم المعلنة منذ فترة طويلة. وقال غالبريث: «ربما كانت لي مصلحة، لكني لا أرى أنه كان هناك أي تضارب...». لكنّ أولئك «المسؤولين العراقيين» ظلّوا مجرد أشباح لا شكل ولا أسماء ولا صفات لهم، وظلت العملية السياسية والصراعات الناتجة منها ومن انتخاباتها تدور حول نفسها كالمحدلة بانتظار لحظة الانفجار العميم القادم.

فضيحة كهذه، وبهذا الحجم والمصاديق، كانت كفيلة في بلد مستقل فعلاً ونظام حكم يحترم نفسه وشعبه، بأن تقلب وتغيّر أموراً كثيرة، بما فيها شكل الحكم وقواعده الأساسية وطبقته الحاكمة. لكنها في العراق الحالي لم تفعل شيئاً على المستوى الرسمي، سوى أنها وضعت علامة استفهام وإدانة كبيرة على العملية السياسية الأميركية الميتة، وعلى القائمين عليها والحاكمين والمعارضين باسمها... لماذا؟

لأنهم أولاً ارتضوا العمل والنشاط وفق دستور ملفّق سنّه خبراء أجانب مرتشون. وثانياً، لأنّهم سخروا من الشعب وخدعوه حين قدّموا إليه مشروع هذا الدستور على اعتباره «وطنياً» للتصويت عليه وإقراره في الاستفتاء الشعبي المعروف، وثالثاً، لأنّهم يواصلون لعبتهم وفق هذا الدستور الملفّق الذي يمثل خطراً على العراق ووحدته وشعبه في المستقبل القريب.

يعلم الزعماء الأكراد أنهم خسروا الكثير في الانتخابات الأخيرة، فعادوا إلى حجمهم السياسي شبه الحقيقي، حيث فقدوا أكثر من ثلث ما استولوا عليه من مقاعد برلمانية ومناصب حكومية وأموال مستقطعة من الخزانة المركزية بسبب غياب ومقاطعة السياسيين من العرب السنّة في المرحلة الأولى من الاحتلال، ويعرفون أيضاً أن انعقاد شمل البرلمان الحالي قد تنشأ فيه أغلبية كافية ومريحة لتعديل الدستور الملفّق الحالي في أيّ يوم وبما يضمن شطب المواد الغالبريثية والفيدمانية المفعمة برائحة الرشى النفطية.

وعموماً، فإن العقلاء من الساسة الكرد، سيدركون قريباً أن الكبوة التي يمرّ بها العراق اليوم كدولة ومجتمع في سبيلها إلى الانقضاء، وسيكون من مصلحتهم عدم الاستقواء بالأجنبي الراحل قريباً، أو بالدساتير الملفّقة بالرشى والكمائن والصفقات السياسية مهما كانت احترافية وذكية، فكلّ هذا زبدٌ سيذهبُ جفاءً. وسيكون مفيداً لهم لو أنهم قابلوا العراق الناهض من كبوته غداً بأكفّ بيضاء وضمائر مرتاحة بعيداً عن المراهنة على صراعات الطائفيّين الشيعة والسنّة العرب لأنهم سيخسرون كل شيء إن توحّد هؤلاء ضدهم أو تلاشوا لمصلحة صعود قادة وطنيين غير طائفيّين. ثم إنّ الإيمان بالحل الديموقراطي والإنساني لقضية الأمة الكردية ككل، على أساس حقها في تقرير مصيرها وبناء دولتها القومية كسائر أمم الكون، لا يتقاطع أو يتناقض مع الدفاع عن عراقية كركوك المتعددة القوميات والأديان. فمثلما يجب أن يكون اضطهادُ المواطن الكردي في دولة يسود فيها العربي أمراً مرفوضاً، ينبغي بالمثل أن يُرفَض اضطهادُ العربي أو التركماني أو الكلداني في «دويلة» يسود فيها الكردي المستقوي بالغزاة الأجانب.

* كاتب عراقي

يد الوزير ويد القابلة

التحريري للقناة تجاه القضايا والموضوعات التي تهم المغرب، وخاصة قضية الصحراء المغربية، متهمة إياه بالتحيز لمصلحة أطروحة الانفصاليين، وما زالت هذه الحملة مستمرة إلى اليوم لتأييد القرار المنسوب إلى وزارة الاتصال، وخاصة داخل بعض المواقع الإلكترونية بواسطة «تعليقات مخدومة»، تستهدف صناعة إجماع وهمي على قرار ليس في محله...

هذه الحملة لم تستند إلى أية دراسة علمية تثبت من خلال المؤشرات الكمية أنّ القناة تجاهلت بطريقة مقصودة وجهة نظر المغرب ووجهة نظر نخبه السياسية والإعلامية بخصوص النزاع المتعلق بالصحراء المغربية، بل العكس هو الحاصل، إذ إنّ القناة استقبلت أكثر من مرة العديد من المسؤولين المغاربة الذين عبّروا في أكثر من مناسبة عن مواقف المغرب من قضية الصحراء. لكن من باب الموضوعية، علينا أن نعترف بأن العديدين ممن استضافتهم القناة لا يملكون القدرة المعرفية التي تؤهلهم للحديث عن موضوع معقّد وشائك من قبيل موضوع الصحراء المغربية، ولا يملكون المهارات التواصلية المطلوبة للتعامل مع وسيلة إعلامية متطورة، ويجترّون في كثير من الأحيان خطاباً تقليدياً يفتقر إلى أدوات الإقناع والحجة العلمية، خطاب يسيء إلى القضية الوطنية أكثر مما يحسن إليها، وهو ما يجعل العديد من المراقبين المنصفين يشعرون بأن المغرب يملك قضية عادلة لكنه يبعث بمحامين فاشلين لتمثيله في بعض اللحظات الحساسة... يضاف إلى ذلك افتقار المغرب إلى لوبي ضاغط داخل قناة «الجزيرة» على غرار بعض المجموعات الإعلامية من جنسيات أخرى...

وعلينا أن ننتبه إلى أن القرار جاء في سياق العديد من التراجعات في مجال حرية الصحافة في المغرب، حيث تدحرج موقع المغرب إلى الرتبة الـ135 في ميدان حرية الصحافة بعدما خسر 8 درجات في السنة الأخيرة. وهو ما يغذّي التخوف من تراجعات منهجية بدأ يعرفها المغرب في المدة الأخيرة سواء على المستوى السياسي أو الإعلامي أو الحقوقي، تنبئ بهيمنة جناح داخل السلطة يؤمن بضرورة ضبط المجال السياسي والتحكم في الفضاء الإعلامي، وبأنّ منسوب الحرية والانفتاح الإعلامي الذي عرفه المغرب في السنوات الأخيرة لا يخدم استراتيجيّة الضبط والتحكّم التي ينتهجها البعض للهيمنة على المجال السياسي. وهناك تخوّفات مشروعة من أن المغرب بدأ يحذو حذو بعض الدول العربية في التعامل مع حرية الصحافة.

قناة الجزيرة ظلت تمثل مصدر إزعاج للمسؤولين المغاربة لأنها تفسح المجال أمام أصوات معارضة من جميع الأطياف قلّما تتاح لها فرصة الحديث في وسائل الإعلام العمومية، بل إن بعضها لا يحلم بالظهور في القناة الأولى أو الثانية. فقد واكبت قناة الجزيرة صراع الدولة مع جماعة العدل والإحسان، وحرصت على إبراز وجهة نظر الطرفين، كما عملت على بثّ بيانات معتقلي «السلفية الجهادية» ومعاناتهم داخل السجون المغربية، واهتمت ببيانات المنظمات الحقوقية التي ترصد الانتهاكات التي يعرفها مجال حقوق الإنسان وتندد بغياب شروط المحاكمة العادلة وتنتقد عدم استقلالية القضاء.

كلها أسباب كانت كافية ـ بالنسبة إلى البعض ـ لاتخاذ قرار تعليق نشاط مكتب «الجزيرة» في الرباط، ولا داعي إلى افتعال مبررات أخرى لا تصمد أمام قوة الواقع.

* باحث، وعضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي

أبعد من المحكمة الدولية
مشروع تحرري عام

سعد الله مزرعاني*

تعدّدت عناوين الأزمات القائمة في الوضع اللبناني. تداخلها وتفاعلها مع الصراعات العربية والإقليمية، يضفيان مزيدًا من الغشاوة على المشهد اللبناني في دورة تأزّمه الراهنة. إلى ذلك، فإنّ «ديوان الحماسة» الذي يغرف منه «أدب» السجال اللبناني ـ اللبناني، يصوّر الأمور في بعض الفترات على غير حقيقتها. يتخطى ذلك النوع من الأدب وتقاليد المشاجرة رغبات اللبنانيين، وحتى مصالح الأطراف أحيانًا. لا يندر أيضًا أن تنقلب الأمور، ولو مؤقتاً، رأسًا على عقب. نتابع الآن أمثلة ممّا ذكرنا: الطرف الذي يخشى الاستهداف بسبب القرار الظني للمحكمة الدولية وبعده، يتصرّف جزئيًا، وإعلاميًا بطريقة خاصة، كأنّه هو صاحب مشروع التصعيد!

وكالعادة تتحوّل الأدوار ويتداول أطراف أساسيون مواقف وتوجّهات كانوا يرفضونها من قبل. الذهاب إلى التصويت مثلاً، كان شعارًا يرفعه في مرحلة سابقة (ما قبل اتفاق الدوحة في أيار عام 2008) فريق الأكثرية النيابية آنذاك، المتكتل في تحالف 14 آذار. أما اليوم، بعد التحوّلات والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية، فقد انتقلت المناداة بالتصويت لحسم الأمور، إلى فريق المعارضة السابقة! ويمكن أن نستعيد بين الأمس واليوم المبررات والاعتراضات نفسها: في المقلب الأوّل التذكير بأنّ الدستور ومعه الميثاق والتقاليد، يقول بالتوافق، فإذا تعذّر فبالانتخاب. وفي المقلب

> سيتغير الطرف الخارجي الأكثر تأثيرا في تقرير شؤوننا دون أن يتغير مبدأ عجزنا عن إدارة شؤوننا بأنفسنا

الثاني، تذكير بأنّ ديموقراطيتنا «توافقية»، وأنّه في الأمور المصيرية والحساسة، لا ينبغي تغليب الشكل على المضمون، لأنّ من شأن ذلك أن يهدّد التوافق أو التوازن «الوطني»...

هذا في الشكل. لكنْ للشكل عندنا شكلٌ آخر! ذلك أنّ الأمر يتخطى مجرّد تبادل أو تداول استخدام تكتيك سياسي ما، عندما تتبدّل الظروف والمعطيات والتوازنات.

إنّ الشكل عندنا هو على صلة وثيقة بواقع عجزنا المتمادي والمتفاقم عن إقامة دولة وقانون وحكم ومؤسسات. ولذلك لا يندر أن يطيح طرف من أطراف الصراع الدستور والقانون والأعراف والتقاليد جميعًا في مجرى تمسّكه برأي أو دفاعه عن موقفه، أو في مجرى رفض هذين عندما يتعلق الأمر بالمجابهة والصراع مع الفريق الخصم. والخطير في هذا «التقليد» اللبناني، هو ما ينجم عن ذلك من زيادة عوامل الانقسام والشرذمة. وكذلك ما يؤدّي إليه من تعطيل دور وعمل المؤسسات الشرعية التي تُدَّخر عادة لأوقات «الحشْرة»، فإذا بها آنذاك قد تعطّلت، وتحوّلت إلى مؤسسات خالية وعاجزة، إلى أن يأتي الفرج من الخارج، وغالبًا، بعد فوات الأوان!

لا بدّ من القول، ولو اقتضى الأمر تكرارًا مملاً، أو استحضارًا لما يسمّى اللغة الخشبية، إنّ اللجوء إلى الخارج هو أمر قائم في صلب وفي طبيعة النظام السياسي اللبناني. ولا بدّ من القول أيضاً إنّ العجز عن تقديم بديل سياسي للنظام الراهن لا يضفي أيّ شرعيّة على ذلك الواقع المأزوم والخطير، الذي يجب تحويله واستبداله وتغييره! وهنا لا بدّ من التأكيد مجدّداً أنّ نقطة ضعف الحراك السياسي في لبنان في كلّ مظاهره، إنّما تكمن في العجز عن تجاوز الانقسام الداخلي، وعن إقامة نوع من العلاقات بين اللبنانيّين، توفّر لهم ضبط أمورهم على النحو الذي لا يفرّط بالحدود الدنيا من موجبات التوحّد والاستقرار. ولا يمكن أن يحصل ذلك من دون مرجعيات حكم وسلطة دستورية وقضائية، يحميها شعور معنوي موحّد وتحرسها مؤسسات تمثيل وحكم سياسية وأمنية وعسكرية وقضائية...

الافتقار إلى كلّ ذلك هو الوجه الآخر، بل هو النتيجة الطبيعية للتمسّك بالنظام السياسي الطائفي الراهن، ومقاومة كلّ محاولة لتغييره وإصلاحه ولو بطريقة محدودة.

ينجم عن الأمر استعصاء الأزمات وتوسّعها وتعمّقها، كما ينجم عنه تفاقم الدور الخارجي في حياة البلاد. وينجم عن ذلك بالتداعي، استرهان البلاد في جزء أساسي وحساس من مقوّمات سيادتها وإدارة شؤونها ومعالجة شجونها العامة والداخلية بالتأكيد.

وليس من العبقرية في شيء اليوم، توقّع تحوّلات كثيرة على مستوى توازنات السلطة وما يتصل بها. سيحصل ذلك طوعًا (سلمًا) أو كرهًا (بالضغط المتنوّع) وسيكرّر ذلك مشاهد ومراحل سابقة من تحوّل الغلبة من فريق إلى فريق. وسيكون ذلك اليوم، كما كان بالأمس، ثمرة تحوّلات في الصراعات الدولية والإقليمية والمحلية. لكنّ المعادلة ستبقى هي نفسها: سيتغيّر الطرف الخارجي الأكثر تأثيرًا في تقرير شؤوننا، دون أن يتغيّر مبدأ عجزنا عن إدارة شؤوننا بأنفسنا. بكلام أكثر حدّة ومع الاعتذار (ربما غير الضروري) من دعاة السيادة والاستقلال، سيتغيّر الوصي وتستمر الوصاية التي تفرض دائمًا على القُصَّر أو العاجزين أو الفاشلين!

لا ينبغي أن يثير هذا الكلام حساسية البعض لجهة مساواة الشقيق بالغريب والعدو بالصديق. إنّ الانخراط في الصراع، وفي الخندق الصحيح منه، ليس محكومًا بالضرورة بالتمسّك بنظام علاقاتنا الراهن. لا بل إنّ هذا النظام قد أصبح عقبة أمام انخراط أكثر تأثيرًا واتساعًا. بل بات أيضًا عنصر تهديد لإنجازات اللبنانيين، وخصوصًا في حقل المقاومة والتحرير ومقاومة العدو وداعميه والمتواطئين معه.

ومع ذلك لا يجوز الاكتفاء بهذا القدر من التوصيف الصحيح رغم ما ينطوي عليه تكراره من إثارة الملل بالنسبة إلى البعض، ومن انزعاج أو استفزاز، بالنسبة إلى البعض الآخر. وعدم جواز ذلك لا ينجم عن عامل استنسابي يدخل في باب الأخلاق أو العلاقات العامة والدبلوماسية. فلقد تدهور الوضع اللبناني إلى ما ينذر بتداعيات شديدة الخطورة. من ذلك مثلاً، إلى احتمالات الفتنة والاحتراب والتقاتل، الاندفاع نحو الانقسام أو التقسيم تحت غطاء الفدرالية أو سواها. ويزيد من مخاطر هذا الأمر، أنّ أصحاب مشاريع الهيمنة على المنطقة بوسائل الاغتصاب والاحتلال والغزو، يتوسّلون في مقدّمة أدواتهم وأساليبهم أيضا، إثارة الانقسامات الإثنية والمذهبية والطائفية والقومية بين شعوب المنطقة لدفعها إلى الانهماك في الصراع الداخلي، ولتسهيل الانقضاض عليها وعلى ثرواتها وموقعها ومصالحها وسيادتها وأرضها...

في مجرى ذلك، ألم يحن الوقت بعد، لإسقاط سلاح التفتيت من يد قوى الهيمنة الاستعمارية والصهيونية؟ طبيعي أنّ هذا السؤال مطروح بالدرجة الأولى، على الأطراف التي تواجه قوى الهيمنة المذكورة. فهذه القوى المعارضة و«الممانعة» والمقاومة، مدعوّة إلى امتلاك مشروع تحرّري ذي أبعاد سياسية وقومية وإنسانية واقتصادية واجتماعية... إنّ الحدّ الأدنى من مقوّمات هذا المشروع والمتمثّل في امتلاك توجّه غير عنصري وغير فئوي وغير طائفي، هو الخطوة ذات الأوّلوية الحاسمة في المرحلة الراهنة. فمن شأن تلك الخطوة إخماد ما يثيره العدو من فتن داخلية، ومن ثمّ الانطلاق من ضمن استراتيجية تترسّخ تدريجيًا، باتجاه بناء عناصر مشروعنا التحرّري في المرحلة الراهنة من صراعنا من أجل البقاء، مقرونًا بصراع لا يقلّ ضراوةً من أجل تحرير أوطاننا من العدوان ومن النهب ومن الاغتصاب ومن الاستباحة والاسترهان!

من دون ذلك سيستمرّ مشروع الهيمنة والعدوان بأكثر الأساليب همجية وفتكًا: العراق شاهد وشهيد، والسودان مهدّد بالأسوأ وكذلك اليمن ولبنان ودول أو دويلات عديدة أخرى لا ضرورة لذكرها...: لا بدّ من تجديد وتحديد وإطلاق مشروع النهوض التحرّري بالمعنى الواسع والشامل للكلمة! وهو بالضرورة، مشروع تحرّري وديموقراطي وإنساني... في الوقت نفسه!

* كاتب وسياسي لبناني

داود خير الله*

الغباوة الوطنية أضعف حلفاء إس

هل يمكن عاقلاً أن يتجاهل الأهداف السياسية الكامنة وراء الإجراءات القانونية التي رافقت إنشاء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان وتصرّفات رعاتها، التي شابت الكثير من سلوك محققيها؟ وهل يمكن عاقلاً أن يتجاهل أن معرفة الحقيقة وبلوغ العدالة هما أولى ضحايا تسييس الإجراءات القضائية التي هي باب الولوج الى الحقيقة والعدالة؟ سؤالان يحاول هذا المقال الإجابة عنهما عبر رسم السياق الذي جرت فيه عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وما تلاها من إنشاء للمحكمة

تبذل إسرائيل وروافدها الصهيونية في العالم جهوداً استثنائية وأموالاً طائلة في جمع الحلفاء وتحفيزهم وابتزاز العملاء وترغيبهم، لتوظيف ذلك في خدمة ما تراه الدولة الصهيونية مصلحة لها. وتدرك اسرائيل أنّ المشروع الذي اقتضى قيامه اقتلاع شعب من أرضه وتشريده على ما بقي من فلسطين وفي أقطار عربية وما تعدّاها من أصقاع الأرض التي ضمّت فلسطينيّي الشتات، والمشروع الذي ما انفكّ يوسّع دائرة الظلم اغتصاباً للأرض وتدميراً للبيوت وتشريداً لسكّانها، تدرك أنّه لا يتمتّع بشرعية قانونية أو خلقية ولا يمنحها استقراراً يمكّنها من ممارسة حياة طبيعية داخل المجتمع الدولي. لذلك تعمل أدوات المشروع الصهيوني بلا كلل على كل صعيد في العالم لطمس الواقع وتشويه الصورة لدى الرأي العام العالمي، كأنّها في سباق مع ما تقترفه اسرائيل من جرائم تهزّ الضمير البشري وتضع علامة استفهام كبرى على شرعية المشروع الصهيوني واحتمالات بقاء دولته أو زوالها. وقد أدرك قادة المشروع الصهيوني منذ نشأة دولتهم أنّه ليس هناك ما يمكن الاعتماد عليه في نجاح مشروع لا مسوّغ قانونياً أو خلقياً له سوى القوّة بكل أشكالها، وبالتالي الدعم المادي والمعنوي من أهمّ مراكز القوّة في العالم، دولاً ومنظمات دولية. من هنا نفهم الأهمّية التي توليها أدوات المشروع الصهيوني للسيطرة على صناعة القرار وتنظيم الحلفاء في الدول الكبرى وتحفيزهم.

إنّ الجهود التي تبذلها المؤسسات الصهيونية مثلاً في الولايات المتحدّة للسيطرة على صناعة القرار السياسي والتحكّم في أدوات تنفيذه، جديرة بكلّ اهتمام. فالهيمنة على السلطة التشريعية شبه تامّة حتّى قال عنها الإعلامي البارز والمرشّح السابق لرئاسة الجمهورية بات بيوكانون «إن الكونغرس الأميركي أرض محتلّة». وأمّا السيطرة الصهيونية على الإعلام وصنّاع الرأي العام الأميركي بعامة، كما على القطاع المالي وسائر مراكز النفوذ، فلا تقلّ فعالية عنها في السلطة التشريعية. وحبّذا لو أنّ أحد مراكز الأبحاث الجدّية في العالم العربي يقوم بدراسة معمّقة لمدى النفوذ الصهيوني في صناعة القرار الأميركي وتنفيذه. فمثل هذه الدراسة من شأنها توضيح حدود الصواب والخطأ بين أصحاب الرأي القائل بأنّ اسرائيل هي صناعة أميركية تحرّكها الولايات المتحدة لما فيه مصلحة أميركية استعمارية في الشرق الأوسط، والرأي الجازم بأنّ النفوذ الصهيوني هو المسيطر على القرار السياسي الأميركي يوجّهه لما فيه من مصلحة اسرائيلية لا تتلاءم بالضرورة مع المصلحة الأميركية. إنّ للنتائج الموضوعية التي يمكن الركون اليها في مثل هذه الدراسة أهمّية كبرى بالنسبة الى كلّ قرار سياسي مهمّ أو خطّة يمكن اعتمادها للدفاع عن حقّ عربي أو درء خطر اسرائيلي.

ما تفعله المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة تقوم به في الدول الأخرى بطريقة تتناسب والقدرة التي تتمتّع بها هذه الدول على الصعيدين السياسي والاقتصادي، والدور الذي يمكن أن تؤديه داخل المنظمات الدولية. والنشاطات التي تقوم بها المنظمات الصهيونية لا تقتصر على الدول، بل تتعدّاها الى المنظمات الدولية الرسمية وكذلك منظمات المجتمع المدني. فهي لا تألو جهداً في حشد الحلفاء وتحفيزهم وانتقاء العملاء وتفعيلهم في أيّ مجال دولي يمكن أن يعود بالفائدة على اسرائيل، أمنية كانت أو اقتصادية أو سياسية. والمراقب باهتمام للنشاطات الإسرائيلية وامتداداتها الصهيونية في الإفادة الدائمة من كلّ فرصة، أكانت من صنيعتها أم لا، يدرك أنّ القوى الصهيونية لا تكاد تنام في سعيها للدفاع عن كل مصلحة اسرائيلية بقدر ما يتيقن أنّ الأنظمة العربية وكلّ التنظيمات الرسمية والمدنية تكاد لا تصحو للدفاع عن الحقوق والمصالح العربية.

ولا تستثني جهود أدوات المشروع الصهيوني العالم العربي ولا حتّى الشعب الفلسطيني، الضحيّة الأولى لقيام اسرائيل وأطماعها التوسعية. فقد نجحت اسرائيل في زرع ثقافة الهزيمة والاستسلام للأمر الواقع، وجنت نتيجة لذلك اتفاقيتي سلام مع دولتين من دول الطوق ودول عربية أخرى تمارس التطبيع مع الدولة الصهيونية وتدعو له. لا بل تمكّنت من أن تنسي بعض الأنظمة العربية تاريخ شعوبها النضالي ضدّ إسرائيل وجعلت منها حليفة للظلم والاحتلال الإسرائيلي في حصار غزّة وحرمان شعبها إمكانات الدفاع عن نفسه فضلاً عن الدفاع عن الحقّ العربي في فلسطين.

لكنّ تطوّراً هامّاً طرأ في الصراع العربي الإسرائيلي كان له أثر مقلق جدّاً للقادة الصهاينة، وهو ظهور تيّار شعبي تبنّى مقاومة الظلم والاحتلال ثقافة ومنهجاً، ومارسها بثبات ونجاح أرغما إسرائيل على الانسحاب من أرض احتلّتها في لبنان بلا قيد ولا شرط، وذلك لأوّل مرّة في تاريخها مع العالم العربي. وبعد شهور أربعة على انسحاب اسرائيل من لبنان في أيّار 2000، قامت الانتفاضة الفلسطينية الثانية، ممّا دفع بإسرائيل لبذل جهود استثنائية للقضاء على المقاومة تنظيماً وثقافة في لبنان وفلسطين. وما الحرب التي شنّتها اسرائيل على لبنان في صيف 2006، وعلى غزّة في نهاية 2008، والوحشية التي مارستها في كلتا الحربين، سوى محاولات مستميتة للقضاء على المقاومة كما أعلنت في حربيها كلتيهما، ولكن دون جدوى.

اعتمدت إسرائيل على أثر ذلك مضاعفة الجهود مباشرة ومن خلال حلفاء وعملاء لها في استعمال السلاح الأفعل، وهو زرع الفتن وتنمية الانقسامات داخل المجتمع الواحد عن طريق إثارة كلّ ما من شأنه أن يؤجّج المخاوف والهواجس الطائفية والمذهبية ويذهب بالانصهار الاجتماعي، وبالتالي بالمناعة والقدرة على درء المخاطر الخارجية.

ما من حليف لإسرائيل يمكّنها من بلوغ أهدافها في إضعاف أعدائها مثل التخلّف السياسي وغياب الوعي لما هو مصلحة وطنية، فضلاً عن إطلاق جميع أدوات الفساد لإسقاط الروادع الخلقية وتشويه الواقع وزرع المخاوف والأحقاد. وما يجري في لبنان حالياً هو خير دليل على صحّة ما نقول.

فبعد فلسطين، كان لبنان أكثر الدول العربية معاناة من إسرائيل منذ نشأتها. اعتداءاتها على أرضه وشعبه وأجوائه ومياهه الإقليمية لم تنقطع. وقد أدّت إسرائيل دوراً أساسياً في الحرب الأهلية التي مزّقت لبنان على مدى خمس عشرة سنة. وفي غياب كامل للدولة للدفاع عن أرض الوطن وشعبه، قامت مقاومة شعبية تمكّنت بفضل جهود وتضحيات عزّ نظيرها، من إنهاء الاحتلال بلا قيد ولا شرط واسترجاع السيادة على الأرض المحتلة باستثناء القليل منها وفكّ أسر جميع المعتقلين في السجون الإسرائيلية. لا بل وضعت المقاومة اللبنانية حدّاً للغطرسة الإسرائيلية ومعظم اعتداءاتها، وفرضت حالة من الردع على النزعة العدوانية لإسرائيل اعترف بها كبار قادتها العسكريين، ولم يعرف لبنان معنى للسيادة في تعامله مع إسرائيل منذ نشأتها كالتي عرفها بفضل إرادة مقاومته وتسلّحها وجهوزيّتها.

اهتزّت الصورة الردعية لإسرائيل ليس فقط في محيطها الإقليمي، بل أيضاً في العالم أجمع. فعمدت هي وحلفاؤها في العالم الى كلّ الوسائل، ولجأت الى أفعل الأسلحة، وخاصة زرع الفتن الأهلية الهادفة الى تدمير الصورة المعنوية للمقاومة دولياً ومحلياً، والدفع بها الى توجيه سلاحها الى الداخل اللبناني.

القرار 1559

عمدت إسرائيل وحليفتها الأساسية، الولايات المتحدة، بدايةً الى مطالبة سوريا بالمساعدة على نزع سلاح حزب الله مقابل البقاء في لبنان المدّة التي تشاء. هذا الطلب أبلغه توم لانتوس رئيس لجنة العلاقات الخارجية في حينه، وقد كان من أهمّ حلفاء اسرائيل في الكونغرس الأميركي، الى السفير السوري في واشنطن الدكتور عماد مصطفى. وكذلك فعل آخرون مع رسميين سوريين.

صدر القرار رقم 1559 عن مجلس الأمن الدولي بعدما تيقنت إسرائيل والإدارة الأميركية، المعتبرة أكثر تعاطفاً معها مقارنة بكلّ الإدارات التي سبقت منذ نشوء الدولة الصهيونية، من عدم التعاون السوري. يرمي القرار بنصّه الصريح الى بلوغ أهداف ثلاثة تؤكّد كلّها الرغبة في نزع سلاح المقاومة. الهدف الأوّل هو الخروج السوري من لبنان. ولا يمكن القبول ولو على سبيل الاحتمال بأنّ الإدارة الأميركية لا غاية لها سوى «تحرير لبنان من الاحتلال السوري» كما يحلو للبعض أن يشيع. قد يكون ذلك ما كان يتمناه عدد كبير من اللبنانيين نظراً إلى التجاوزات التي ارتكبها مسؤولون سوريون بالتعاون طبعاً مع مسؤولين لبنانيين، وكان الفساد الضامن الأساسي لهذا التعاون. فقد كان المسؤولون في الإدارة الأميركية نفسها، عندما تطلب اليهم المساعدة على إقناع السلطات السورية بإعادة تمركز جيشها أو انسحابه من بعض المناطق اللبنانية، يجيبون «إن الوجود السوري في لبنان هو عامل استقرار».

فما الذي حصل في مدّة شهور معدودة لكي يصبح هذا الوجود تهديداً للسلم العالمي، المبرر الوحيد لتدخّل مجلس الأمن الدولي وصدور

> الجريمة التي تنظر فيها المحكمة، والتي وصفت بالعمل الإرهابي لا تعريف ولا عقوبة لها في القانون الدولي

قراراته؟ الهدف الأكثر إقناعاً، الذي أصبح أكثر وضوحاً مع الوقت والممارسة على الأرض، هو تجريد حزب الله من نصير ومصدر دعم أساسي له تأثيره في الداخل اللبناني وفي المجالين العربي والإقليمي.

الهدف الثاني من القرار 1559 كان عدم تمديد ولاية الرئيس إميل لحّود، بحجّة أنّ هذا التمديد سوف يحصل نتيجة الضغط السوري، علما بأنّ سلف الرئيس لحّود، الرئيس الياس الهراوي، مُددت ولايته في ظلّ الوجود السوري في لبنان دون التشكيك في شرعية التمديد لا من جانب الولايات المتحدة ولا المجتمع الدولي الممثّل في مجلس الأمن. الواقع والمبرّر المعقول هو أنّ الرئيس لحّود كان في الداخل اللبناني من أشدّ المؤيدين للمقاومة. وبصفته رئيس الدولة، كان من أهمّ مصادر شرعية المقاومة، إذ كان يعدّها عاملاً مكمّلاً للسيادة الوطنية لا تهديداً لها، فيما كان هدف القرار 1559 تحويل التنظيم المقاوم من مؤسسة تضمّ أبطالاً قاموا بتحرير وطنهم، وبات وجودهم في ظلّ استمرار التهديد والخطر الإسرائيليين ضمانة للدفاع عن سيادة الوطن وحقوقه، الى مجموعة إرهابيين يمثّلون تهديداً للسلم العالمي، وانتقاصاً من السيادة الوطنية وخطراً عليها.

الأمر الثالث والأهمّ الذي نصّ عليه قرار مجلس الأمن رقم 1559 هو نزع سلاح المقاومة. وبذلك يتّضح أنّ الهدف الأساس من وراء قرار مجلس الأمن المذكور كان ولا يزال تجريد المقاومة من مؤيديها عالمياً وإقليمياً ولبنانياً، ومن سلاحها، كما القضاء على ثقافة مقاومة المطامع والاعتداءات الإسرائيلية.

لكنّ القرار الدولي لم يكن بذاته ليخلق المناخ الملائم للخروج السوري السريع من لبنان كما حصل إثر ثورة الغضب التي عمّت معظم اللبنانيين على أثر اغتيال الرئيس الحريري. وما كان قرار مجلس الأمن بذاته ليؤسس لفتنة مذهبية تدفع بحزب الله الى توجيه سلاحه عن إسرائيل الى الداخل اللبناني. فما اغتيال الرئيس الحريري والحملة الإعلامية التي رافقته بأنّ سوريا وحلفاء لها في لبنان هم وراء اغتياله، وكذلك الإجراءات القانونية التي اتخذت على الصعيد الدولي جميعاً، سوى عوامل مكمّلة للقرار 1559 كما أدرك وليد جنبلاط وعدد من القادة السياسيين الذين يرفضون أن يطمروا رؤوسهم في التراب إزاء دنو ساعة الانفجار وتداعياته على الوطن وشعبه.

المحكمة الدولية

لا نستطيع الجزم بصورة علمية حيال هوية الطرف أو الأطراف المسؤولة عن اغتيال الرئيس الحريري، لكن لا ينبغي لنا أن نستكين ونعطّل عمل العقل فينا عندما نعلم بالتجاوزات التي حصلت والأخطاء، لا بل المخالفات الصارخة التي ارتُكبت، والاستسلام للإرادات الغريبة التي لا تبغي عدالة ولا تريد الخير للبنان. فلو نظرنا بدايةً الى الطرف الذي هو أكثر الذين استفادوا من اغتيال الرئيس الحريري، وهذا من العوامل الرئيسية التي تقود التحقيق الجنائي في تقصّي الجاني، لوجدنا اسرائيل والدول المنفّذة لشهواتها على الصعيد الدولي في طليعة المستفيدين، إن لم يكن المستأثرين بالإفادة من هذا العمل الجرمي.

فخروج السوريين ومحاصرة حلفائهم في السلطة أو عزلهم أو حتّى الزجّ بهم في السجون بدون وجه حقّ، كانت من الأهداف الإسرائيلية الأميركية. ولعلّ أكثر المتضررين من اغتيال الرئيس الحريري، وهذا ما أثبتته الأيام، كانوا السوريين وحلفاءهم في لبنان. ولو تفحّصنا الإجراءات القانونية التي حبكتها ووضعتها موضع التنفيذ دول حليفة لإسرائيل ومدافعة في وجه العموم عن جميع ما ترتكب من جرائم، لأيقنّا أن الدوافع وراء كلّ تلك الإجراءات بعيدة

...رائيل القرار 1559، المحكمة، وأشياء أخرى

خلال إحياء ذكرى الحريري في ساحة الشهداء (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

كلّ البعد عن الرغبة في معرفة الحقيقة أو بلوغ العدالة، لا بل إنّها تنطوي على مخالفة للقواعد التي اعتمدها مجلس الأمن الدولي في إنشاء محاكم جنائية دولية، وعلى تجاوزات قانونية تضع علامة استفهام كبرى حول قانونية وجود المحكمة.

بدايةً، المحكمة الخاصة بلبنان هي المحكمة الدولية الوحيدة في العالم التي لا تنظر في جريمة دولية يطبّق بشأنها القانون الدولي، لذلك اختير القانون اللبناني كقانون صالح للتطبيق حصراً. والسبب في ذلك أنّ الجريمة التي سوف تنظر فيها المحكمة، والتي وُصفت بالعمل الإرهابي، لا تعريف ولا عقوبة لها في القانون الدولي، ولم يحصل أن نظرت محكمة دولية في السابق في جريمة قتل وصفت بأنّها عمل إرهابي. لا بل إنّ جميع القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي بشأن الإرهاب تدعو الدول إلى اتخاذ إجراءات قانونية داخلية للمعاقبة على جرائم الإرهاب. وزيادة في الإيضاح، لو قرر مجلس الأمن إحالة النظر في جريمة اغتيال الرئيس الحريري على محكمة الجنايات الدولية، لكانت ردّت الدعوى شكلاً لعدم الاختصاص، لأنّ العمل الجرمي موضوع الدعوى لا وجود له بين الجرائم التي هي من اختصاص المحكمة، والمذكورة بالتفصيل في نظامها الأساسي. ولا يجوز القول إنّ ذلك لم يحصل لأنّ لبنان ليس عضواً فيها. فنظام المحكمة ينصّ على أنه يكفي لأيّة دولة غير موقّعة على اتفاقية روما المنشئة للمحكمة أن تصرّح خطياً بقبول اختصاص محكمة الجنايات الدولية حتّى يصبح للمحكمة اختصاص.

والأساس القانوني للمحكمة الخاصة بلبنان هو اتفاقية بين لبنان والأمم المتحدة، لكنّها اتفاقية غير مستوفية الشروط الدستورية اللبنانية، وهذا شرط أساسي بموجب القانون الدولي العرفي والوضعي لصحّة الاتفاقية ونفاذها من الوجهة القانونية. فالاتفاقية المنشئة للمحكمة الخاصة بلبنان لم يجر التفاوض بشأنها وإبرامها من جانب السلطة المكلّفة دستورياً بذلك، وهي رئيس الجمهورية. فالرئيس لحّود أبعد عن التفاوض من جانب الطرف الممثّل للأمم المتحدة، ولم يؤخذ بأيّ من الملاحظات التي قدّمها بشأن الاتفاقية المنشئة للمحكمة الخاصة بلبنان. فقد كان الرئيس لحّود يتمتّع بشرعية توقيع المرسوم الذي هو بمثابة صكّ الولادة لحكومة الرئيس السنيورة التي حصر مجلس الأمن بها شرعية تمثيل الدولة اللبنانية، لكنّ مجلس الأمن شاء أن لا يعترف بالصلاحية التي ينيطها الدستور اللبناني برئيس الجمهورية لجهة إبرام الاتفاقيات الدولية. كذلك فإنّ الاتفاقية لا تكون صحيحة ونافذة، بحسب الموجب الدستوري، ما لم تحظَ بموافقة مجلس النواب، وهذا ما جرى تجاوزه، ذلك أنّ مجلس النواب لم يوافق عليها. وبما أننا بصدد اتفاقية غير مستوفاة الشروط الدستورية، وهذا شأن لبناني داخلي، وبما أنّ ميثاق الأمم المتحدة يحرّم على المنظمة الدولية أن «تتدخّل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي للدولة»، وهذا مبدأ أساسي من المبادئ التي تقوم عليها الأمم المتحدة ولا استثناء بشأنه إلا عندما «يخلّ بتدابير القمع المنصوص عنها في الفصل السابع» من الميثاق الأممي الذي يعالج الأمور الأشدّ تهديداً للسلم العالمي. لقد اختار مجلس الأمن أن يعتمد الفصل السابع من الميثاق مبرّراً لقراره في إعطاء الصيغة التنفيذية لاتفاقية ليست مستوفية الشروط الدستورية، وكأنّ احترام أحكام الدستور اللبناني يمثّل تهديداً للسلم العالمي. وهذا يضع علامة استفهام كبرى على قانونية المحكمة، ولا شكّ لديّ أنه سوف يكون من أول الدفوع التي سوف يدلي بها أي متّهم يمثل أمام المحكمة، هذا إذا كان هناك إصرار على بقائها دون معالجة العيوب التي اعترت إنشاءها.

وإذا اعتبرنا أنّ المحكمة الخاصة بلبنان أنشئت بموجب الفصل السابع من الميثاق، فلماذا لم تقم الأمم المتحدة بتمويلها كما فعلت بشأن المحاكم الأخرى التي أنشئت بموجب الفصل السابع مثل المحكمة الخاصة بيوغسلافيا سابقاً، وكذلك المحكمة الخاصة برواندا؟ هل لأنّ مجلس الأمن لم يقبل اقتراح اعتبار جريمة اغتيال الرئيس الحريري من الجرائم ضد الإنسانية، التي رأى مجلس الأمن سابقاً أنها بذاتها تمثّل تهديداً للسلم العالمي، والمبرر الأساسي لإنشاء محاكم جنايات دولية خاصة بموجب الفصل السابع؟

ما تقدّم هو عيّنة من التجاوزات العديدة التي رافقت إنشاء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. والسؤال الواجب طرحه، الذي يجب أن يسترعي اهتمامنا، هو لماذا تقوم قوى دولية بهذه التجاوزات من أجل إنشاء المحكمة الخاصة بلبنان؟ يمكن لمن يشاء أن يرى أن الجهود التي قامت بها الولايات المتحدة مثلاً، وخاصةً ممثلها في مجلس الأمن جون بولتون، وهو من أشدّ المناصرين للدولة العبرية، كانت كرمى لعيون الرئيس فؤاد السنيورة وبعض السياسيين اللبنانيين، الذين لاقوا تكريماً استثنائياً في واشنطن لدى إدارة الرئيس بوش. لكن من يرغب في معرفة الدوافع الفعلية وراء سلوك الإدارة الأميركية، الذي تلى اغتيال الرئيس الحريري، وفي ضوء المصالح التي تملي سلوك الدول، والمدرك للمصلحة والاهتمام الإسرائيليين بكلّ ذلك، والعارف بالنفوذ الصهيوني، وخاصةً داخل إدارة الرئيس بوش، يرى أسباباً أخرى وراء التجاوزات والأخطاء التي اعتُمدت في اتخاذ كل الإجراءات القانونية، بما فيها المحكمة الخاصة بلبنان. كيف يمكن عاقلاً أن يتصوّر أن معرفة الحقيقة أو بلوغ العدالة كان الدافع الى إقامة المحكمة الخاصة بلبنان في عام 2007، التي أقلّ ما يقال فيها إنّها أنشئت بموجب اتفاقية مشكوك في قانونيتها، للنظر في جريمة وقعت عام 2005 لا يعرفها القانون الدولي، فيما ارتكبت إسرائيل جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية موثّقة في حربها العدوانية على لبنان عام 2006 ولم يحرّك مجلس الأمن ولا الدول المسيطرة على كل قراراته ساكناً بالنسبة الى التحقيق في هذه الجرائم، فضلاً عن تطبيق العدالة بالنسبة إلى المسؤولين عنها؟

أضف إلى التجاوزات المتعمّدة التي رافقت نشأة المحكمة الدولية، والتي تدفع الى الاقتناع بأنّ أهدافاً سياسية كانت وراء إنشائها، فإنّ سلوك القيّمين على كلّ الإجراءات القضائية الدولية بدأ بالمخالفات التي ارتكبتها لجنة التحقيق الدولية برئاسة ديتليف ميليس، مروراً بصناعة شهود الزور واعتقال أربعة من كبار الضبّاط المسؤولين عن الأمن في لبنان لمدّة أربع سنوات بناءً على شهادات ملفّقة، فضلاً عن موقف المدّعي العام لدى المحكمة الدولية في معارضته الكشف عن الأدلة التي تمكّن ضحايا شهود الزور من ملاحقتهم قضائياً، والكشف عن رعاتهم ومحرّكيهم، وأثر ذلك في بلوغ تحقيق جنائي شامل والاطمئنان إلى نتائج تضمن معرفة الحقيقة... جميعها تعزّز الشكوك في الإجراءات القضائية التي يُفترض أنها اتخذت لكشف ومعاقبة قتلة الرئيس الحريري ورفاق له لم يكن الهدف منها لا معرفة الحقيقة ولا بلوغ العدالة. وما الاهتمام الذي يبديه أشكينازي وسواه من القادة الإسرائيليين بمآل التحقيق والآثار التي تتوقّعها إسرائيل نتيجة صدور القرار الظنّي، وما النشاط الذي يقوم به مسؤولون أميركيون لهم تاريخ في زرع الوئام بين اللبنانيين كالسفير السابق ومساعد وزيرة الخارجية جيفري فيلتمان دعماً لصدور قرار ظنّي قد يفجّر الفتنة بين اللبنانيين، سوى من قبيل الحرص البريء على معرفة الحقيقة وبلوغ العدالة التي ينضح بها السلوك الأميركي، وخاصةً في ما يتعلق بالعلاقة بين إسرائيل وضحاياها من العرب دولاً وشعوباً.

> الأساس القانوني للمحكمة هو اتفاقية بين لبنان والأمم المتحدة، لكنها غير مستوفية الشروط الدستورية اللبنانية

أمور عديدة تدعو الى التعجّب والحيرة في مواقف عدد كبير من المسؤولين اللبنانيين المؤيّدين للمحكمة الدولية، بالرغم من المخاطر التي يمكنها أن تلحق بوطنهم وأهلهم مهما كانت الإغراءات أو الأمنيات التي يمكن أن تفسّر هذه المواقف. ولكن ما يدعو الى الذهول فعلاً هو موقف من يُفترض بهم أن يكونوا أكثر الناس حرصاً على معرفة الحقيقة وبلوغ العدالة، وفي طليعتهم أولياء الدم، بالرغم ممّا يعرفونه عن تسييس كل الإجراءات القانونية التي اتخذت على الصعيدين الدولي والمحلّي، بما في ذلك رعاية شهود الزور، وهم مع ذلك أكثر الناس تمسّكاً بالمحكمة الدولية.

من الصعب جدّاً أن نعرف أنواع الضغط التي يتعرّض لها أو المكاسب التي يتوقّعها المتمسكون بالمحكمة الدولية، الذين منحوا ثقتهم لجهاز التحقيق التابع لها، الذي سوف يصدر القرار الظنّي المتوقّع قريباً، هذا الجهاز الذي يعمل وراء ستار السرّية، بعيداً عن أيّة رقابة إدارية، ويتمتّع بالحصانة حيال المساءلة القضائية. كل ذلك يجري في منأى كامل عن السيادة اللبنانية بالرغم من المصالح الوطنية المهددة، وفي طليعتها أمن البلاد واستقرارها.

كيف لنا أن نفهم أنّ وطناً يتشدّق مسؤولوه بالحرص على الاستقلال والسيادة، اللذين يتجسّدان في الاستئثار بالحكم الذاتي، يتخلّى عن سيادته بحجّة بلوغ العدالة ويضعها في أيدٍ لا دليل في دوافعها وسلوكها على أي حرص على معرفة الحقيقة أو بلوغ العدالة؟ كيف لنا أن نفسّر أن مجتمعاً يرى مثقفوه وقادة الرأي فيه أن محرّكي أدوات التفجير الداخلي من شحن طائفي واصطفاف مذهبي وإيقاظ للهواجس وزرع للأحقاد يعملون بنشاط فائق للذهاب بأمنه واستقراره، ولا يدرك الأهداف الحقيقية للقوى التي تحرّك أدوات التفجير هذه؟

من أين نأتي بمنطق يساعدنا على فهم شعب عانى الأمرّين من احتلال وإذلال واعتداءات إسرائيلية لم تنقطع حتّى امتلك القوّة لكي ينهي الاحتلال، ويقف مرفوع الهامة بوجه إسرائيل وقبالة جميع الذين ساعدوها أو عانوا منها، ويضع حدّاً لاعتداءاتها، يسمع ويطيع قادة له همّهم الأساسي ليس المشاركة في الدفاع الفعّال عن الوطن وشعبه، بل نزع السلاح الذي استعاد لهم الأرض والكرامة والسيادة؟

لعلّ انتشار التخلّف، وخاصةً لجهة الوعي السياسي، وإدمان الفساد ونموّه ثقافة وممارسة، هي الأسباب التي تستأثر بالإجابة عن هذه الأسئلة. فهل هناك تخلّف يفوق غياب الوعي لأبسط مقوّمات الاستقلال والسيادة إن لجهة الاستئثار بالحكم الذاتي أو لجهة تنمية القدرة على الدفاع عن النفس وعن الحقوق والمصالح تجاه الدول الأخرى؟ وهل هناك تخلّف يفوق الغفلة أو الغيبوبة البادية لدى النخب المثقّفة، وخاصةً الصانعة للرأي العام إزاء الشحن المذهبي القائم وإيقاظ المخاوف والهواجس وسواها من مخاطر الفتنة التي تحاك لوطنها؟ وهل في سلوك هذه النخب ما يدلّ على إدراك تداعيات تلك المخاطر حتّى على وجودها؟

ولإكمال تظهير الصورة، لا بدّ أن نعي دور الفساد، وهو توأم التخلّف وغياب الوعي السياسي. فهو الوسيلة التي يعتمدها المتمكّنون مالياً للسيطرة السياسية في المجتمعات التي ينتشر فيها الجهل والفقر لشراء الولاء السياسي أو المذهبي أو سواهما، وهو الطريق لتدمير الشيم والروادع الخلقية وتحريك الغرائز البدائية. ففي مجتمع عمّ فيه الفساد يسهل القضاء على حكم القانون وعمل المؤسسات، وإغراء العملاء وتوظيفهم في ما هو مناقض لمصالح أوطانهم وأهلهم، وهذه ظاهرة بالغة الوضوح في لبنان. ولعلّ إتقان زرع الفساد وطرق الابتزاز هي من أهمّ ما يميّز سلوك إسرائيل والمنظمات الصهيونية في تحفيز الحلفاء وتوظيف العملاء في جميع المجتمعات التي عملت وتعمل فيها. لذلك فإنّ اتساع شبكة العملاء الذين انكشف بعضهم وأصبح في السجون اللبنانية، وكذلك سلوك المسؤولين الذين يتماهى خطابهم السياسي، وأيضاً أولويات مطالبهم، مع الرغبات والمطالب الإسرائيلية في لبنان، وخاصةً لجهة نزع السلاح الذي مكّن لبنان من تحرير أرضه وممارسة السيادة عليها، مسألة تستدعي كل اهتمام. والمدهش أن رافعي شعار نزع سلاح المقاومة والتمسّك بالمحكمة الدولية، وأصحاب التصريحات النارية في تأجيج المشاعر، باستطاعتهم أن يقنعوا جماهيرهم وينالوا إعجابهم وولاءهم بحجّة أنّ ما يقومون به أو يدعون اليه هو من أجل استقلال وسيادة الوطن وبناء مؤسساته ورعاية مصالحه، كأنّهم يريدون إقامة الدليل على أنه لا حليف لإسرائيل أضمن من الغباوة الوطنية.

* أستاذ في القانون الدولي بجامعة جورج تاون في واشنطن

أسيرتان لـ«القاعدة» والكنيسة... والنظام المصري

تحولت المرأتان إلى رمز حي تتصارع عليه سلطات دينية وسياسية

أسيرتان لثلاث جهات، الكنيسة والدولة وأخيراً «القاعدة» الذي أعلن الحرب على الأقباط في مصر والمسيحيين في سائر دول المشرق. المرأتان تحولتا إلى رمز في حرب مجنونة، وضحية شهوات السلطة، والخرافات عنهما أكبر من الحقيقة. وكالعادة، دخلت كاميليا في ماكينة الهستيريا. المواقع الإسلامية ألبستها نقاباً وتحدثت عن براعتها في حفظ القرآن، وردّت المواقع المسيحية بشريط مصوّر تعلن فيه كاميليا تمسكها بمسيحيتها وولاءها للكنيسة. الجمهور المسلم عدّ الشريط مفبركاً، فيما عدّ جمهور المسيحيين صورة النقاب من صنع الفوتو شوب. وفاء وكاميليا شخصيتان بين الواقع والخرافة، لكن الحقيقة الوحيدة أنهما امرأتان تشعلان الفتنة بغير إرادتهما

وفاء الآن أسيرة الدير، وكذلك كاميليا التي سلمتها أجهزة الأمن الى الكنيسة

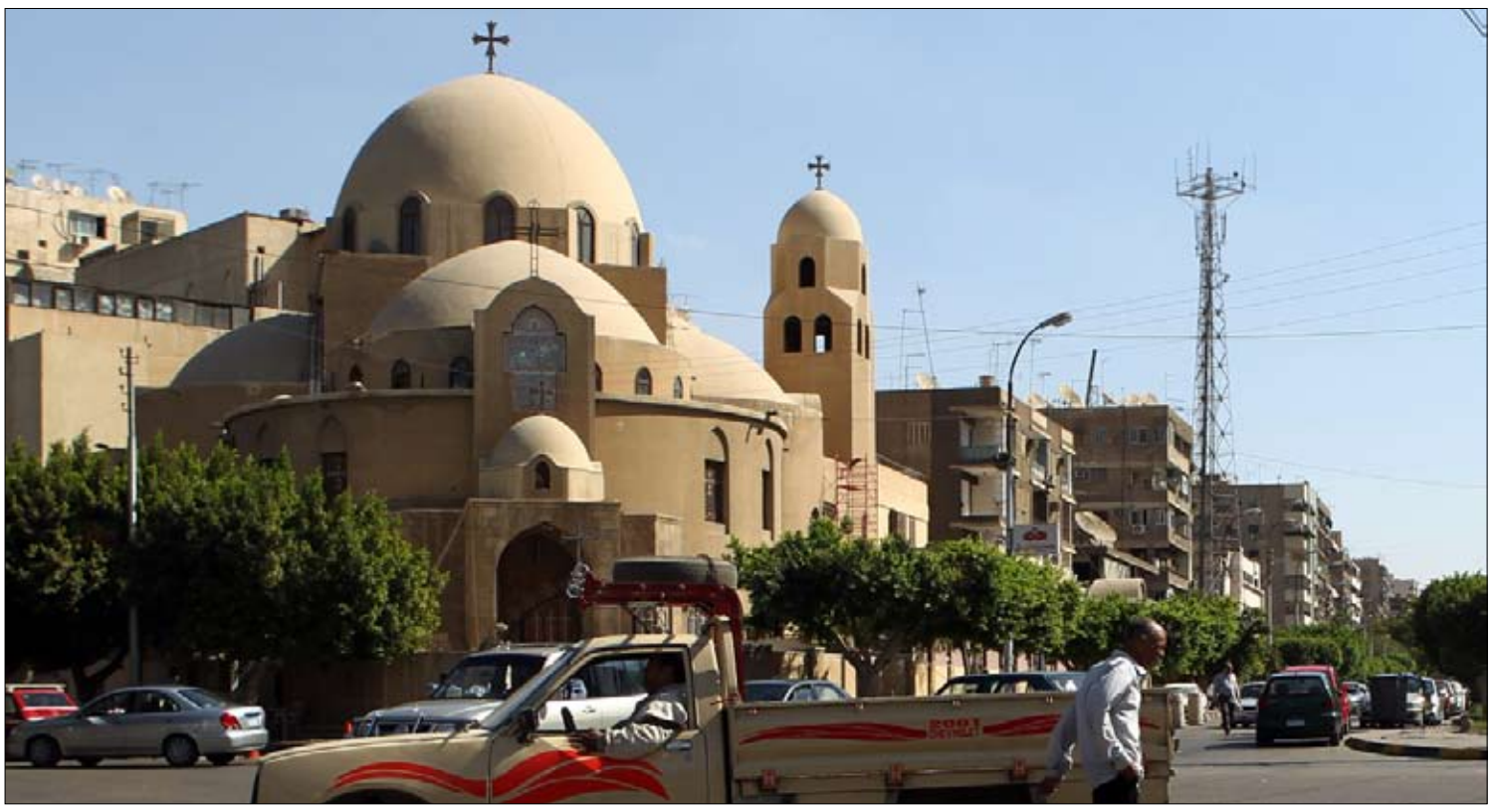

لم تعمد السلطات المصرية إلى تشديد الإجراءات الأمنية حول الكنائس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

وفاء وكاميليا بطلتا حرب مجنونة

وائل عبد الفتاح

المهلة انتهت. هكذا أعلنت «دولة العراق الإسلامية» ساعة الصفر في حربها على أقباط مصر، وسائر المسيحيين. حرب بسبب امرأتين. كما كان يحدث في حروب القبائل القديمة.

وفاء قسطنطين وكاميليا شحاتة، أشهر امرأتين في مصر، اسيرتا الكنيسة، كما يطلق عليهما بيان «القاعدة»، و«الشريدتان» كما تعاملت معهما قيادات البطريركية القبطية، وفي مقدمها الأنبا شنودة الثالث. كاميليا تركت بيتها في دير مواس (تابعة لمحافظة المنيا في الصعيد)، غاضبة أو هاربة من زوجها القس تداوس، وهو اسمه بعدما دخل سلك الرهبنة، وأصبح كاهناً في مطرانية دير مواس، بينما كان اسمه بالميلاد أيمن سمعان رزق عبد الملاك.

تفاصيل واقعة الاختفاء تاهت مع تراكم الأحداث، منذ أن تقدم الكاهن ببلاغ الى مكتب مباحث أمن الدولة يصف اختفاء زوجته بأنه اختطاف.

عند هذه النقطة تحول الاختفاء العائلي إلى حدث كبير، ذكّر بواقعة حدثت قبل 6 سنوات، وكانت بطلتها وفاء قسطنطين.

وفاء من بحري، أي من الجانب الآخر لدلتا النيل، وبالتحديد من بلدة ابو المطامير. مهندسة زراعية، وأم لولد وبنت، وزوجة كاهن أيضاً. وفاء اختفت من بيت العائلة لأسباب أصبحت في صندوق أسرار شخصية، قد تكون صاحبتها نفسها أضاعت مفتاحه. هي ممنوعة من الظهور منذ اللحظة التي سلّمتها فيها أجهزة أمن الدولة إلى الكنيسة، بعدما تحول الاختفاء الى فتيل أشعل تظاهرات مسيحية غير مسبوقة احتجاجاً على ما قالت الجماهير الغاضبة إنه «اختطاف لزوجة كاهن وأسلمتها بالقوة».

الكنيسة من يومها قررت منع وفاء من الظهور، ونشرت خبراً في الصحف يقول إن «الكنيسة قررت أن تتفرغ وفاء للعبادة وألّا تلتقي أحداً من زوار دير وادي النطرون» (منفاها غير الاختياري).

قررت وفاء تغيير دينها من المسيحية إلى الإسلام لتحصل على الطلاق. وهنا بدأت المأساة (زوجها ذو رتبة كبيرة في الهيراركية الأرثوذكسية). تحولت إلى رمز في حرب طائفية غير معلنة. قصتها أيقظت النار النائمة تحت الرماد.

المؤسسات الكبيرة لم تحتمل. لا الكنيسة ولا الأمن ولا الرئاسة، ولا حتى الأحزاب. كل هؤلاء لم يحتملوا الدفاع عن حرية سيدة تبلغ من العمر 46 عاماً. ليس هذا فقط، بل إنهم جميعاً لم يحتملوا قرارها الخروج من حياتها إلى حياة جديدة.

أعطوها أوصافاً فظيعة. اتهموها في أخلاقها. تحدثوا بالنميمة عن رغبتها في الاستمتاع بحياتها، وبأنها غيّرت دينها لتحصل على الطلاق من زواج لم تكن المتعة على برنامجه.

المتعة عيب، والحرية الشخصية آخر شيء يمكن احترامه. أما الشعور بالفردية أو بالقدرة على الخروج من القطيع، فهو ضرب من الجنون. يتعامل معه أصحاب القرار بتسفيه. وهذا ما دفعت كاميليا بعد كل تلك السنوات ثمنه مبكراً.

الزوج لعب على القصة القديمة، ووصف اختفاء زوجته بأنه اختطاف. أجهزة عثرت على كاميليا في «بيت قريبة لها»، وقالت إنها لم تختطف.

كاميليا أصغر، عمرها 25 سنة. بدأت عملها في المدرسة الابتدائية قبل سنتين فقط من تحول قصتها الى فتنة الفتن، وكتب اسمها في تاريخ العواطف الملعونة.

نسي الجميع (مسلمين ومسيحيين، دولة وكنيسة، «قاعدة» وجماهير) كل شيء عن كاميليا شحاتة، وقرروا تحويلها إلى رمز حي تتصارع حوله سلطات دينية وسياسية.

كاميليا وحيدة الآن، لا يعرف أحد أين تقيم، ربما في منفى مجاور لزميلتها الأقدم، وفاء، التي أصبحت في أساطير الهوس الديني «شهيدة». ونسج زغلول النجار، أحد الدعاة التلفزيونيين، قصة عن حرقها (وفاء) في الكنيسة لأنها أصرّت على إسلامها، من دون أن يغفل الإشارة إلى أن حكاياته التلفزيونية كانت وراء قرار إسلامها.

خرجت كاميليا من بيتها والشحن حول وفاء في ذروته. اتحد الجميع ضدّ حريتها. تظاهر الآلاف أمام الكاتدرائية وهددوا بحرق البلد إذا لم يستردوا وفاء «المسيحية»، بينما جرى حديث بين المسلمين على أن يقتحم الشباب دير وادي النطرون حيث تعيش الآن ليحرروا وفاء «المسلمة».

لم يفكر أحد في وفاء وهم يقررون أن الحل للخروج من الأزمة هو «تسليمها» للكنيسة. كيف يقبل المجتمع الحديث عن تسليم امرأة لكهنة من دين تركته بإرادتها الحرة؟ «التسليم» تعبير متخلّف، مهين للإنسانية ومهين لكل من شارك في العملية: البابا والدولة والوسطاء.

وفاء الآن أسيرة الدير، وكذلك كاميليا التي سلمتها أجهزة الأمن الى الكنيسة التي سلمتها الى طبيب نفساني ليعالجها من متاعبها.

هكذا عادت كاميليا، زوجة راعي كنيسة دير مواس، الخروف الضال الذي قال رئيس الكنيسة إن «الرب أعادها ليفرح شعب الأقباط».

لم يستمع أحد الى «الخروف الضال». كاميليا هجرت بيت زوجها ربما بفعل الملل الزوجي، بعد 4 سنوات من الزواج، وولد واحد، أي أنها غالباً لم تهرب ولم يخطفها فرسان القبيلة المنافسة، ولم تكن تحتاج إلى تدخّل الرب لتعود الى القطيع. لكنها عادت بالإكراه وكانت رسالة البابا وكهنة الكنيسة واضحة: «إنها مريضة نفسياً».

العقاب هنا انتقامي، لمعاجة جرح الكنيسة في تمرد زوجات الكهنة. الكنيسة تنتقم وتقهر الفرد، تشاركها في ذلك الدولة بكل أجهزتها وجبروتها، عبر رعايتها طقس التسليم.

«لا نريد مشاكل» كلمة السر بين أجهزة تؤدي دور البطولة في عملية «التسليم». لكن «المشاكل» حدثت وتحولت الى حرب تقلق كل المسيحيين. هؤلاء انفسهم المستسلمون لأساطير الكنيسة، والمستمتعون برضوخ إلى أجهزة الدولة، هم أنفسهم الخائفون من «القاعدة».

إنها جريمة واحدة، ضحيتها قطيع كبير، والشركاء فيها 3 جهات معلنة: الدولة والكنيسة و«القاعدة».

«نهاية المهلة»

أعلن تنظيم «القاعدة» في العراق، أمس، أن المسيحيين أصبحوا «أهدافاً مشروعة للمجاهدين»، بعد انتهاء مهلة الـ48 ساعة التي حددها للكنيسة القبطية في مصر لإطلاق سراح كاميليا شحاتة (الصورة) ووفاء قسطنطين.

وقال بيان «القاعدة»: «انتهت المهلة التي منحت للكنيسة النصرانية في مصر المسلمة لتبيان حال أخواتنا المأسورات وإطلاق سراحهن، ولم نسمع من هؤلاء ولا من غيرهم ممن شملهم الإنذار الا ما يثبت تواطؤهم جميعاً على حرب الإسلام». وأضاف «لذا فإن وزارة الحرب بدولة العراق الإسلامية تعلن أن كل المراكز والمنظمات والهيئات النصرانية رؤوساً وأتباعاً أهداف مشروعة للمجاهدين حيثما طاولتها أيديهم».

وتابع البيان «ليعلم هؤلاء المشركون... أن سيف القتل لن يرفع عن رقاب أتباعهم حتى يعلنوا براءتهم مما يفعل... (رأس) الكنيسة المصرية، ويظهروا للمجاهدين سعيهم الجاد للضغط على تلك الكنيسة المحاربة لإطلاق سراح المأسورات من سجون أديرتها وليلزموا بعد ذلك صوامعهم ويكفّوا عن الإسلام». وأضاف «وإلا ... لنفتحن عليهم أبواب الخراب وبحور الدم». وأعلن البيان أن منفّذي «العملية المباركة» على كنيسة سيدة النجاة هم «خمسة من أبطال الإسلام».

العراق

البرلمان ينعقد الاثنين... وعلّاوي يلوّح بالمعارضة

يتجه البرلمان العراقي إلى الانعقاد الاثنين المقبل، وسط تضارب في ثقة الأطراف السياسية بإمكان أن تحمل الأيام القليلة الفاصلة عن موعد الجلسة اتفاقاً على أكبر ثلاثة مناصب في البلاد

في خطوة تشير إلى نضوج الحل السياسي في العراق، دعا الرئيس المؤقت لمجلس النواب، فؤاد معصوم، أعضاء المجلس إلى استئناف جلساتهم الاثنين المقبل لانتخاب رئيس المجلس ونائبيه، وفقاً للمادة 55 من الدستور العراقي.
وأوضح رئيس السن أن دعوته تتماشى مع قرار المحكمة الاتحادية الصادر في الرابع والعشرين من الشهر الماضي، والقاضي بإلزام المجلس استئناف جلساته خلال أسبوعين.
في غضون ذلك، لمح زعيم ائتلاف العراقية، إياد علاوي، إلى أنه قد ينسحب من مباحثات اقتسام السلطة ويقود المعارضة، في وقت كان فيه النائب في الكتلة أحمد العريبي، يكشف عن أن 30 نائباً منضوين في قائمة علاوي يعتزمون مساندة حكومة يقودها رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي.

وفي مقابلة مع صحيفة «غارديان» البريطانية، قال علاوي إنه لا يعتقد أن صفقة لتأليف حكومة وحدة وطنية مع المالكي ومنافسين آخرين يمكن أن تنجح.
وأضاف «بدأت أتقبل أن المعارضة هي خيار حقيقي لنا»، مشيراً إلى «أننا في الأيام الأخيرة من اتخاذ قرار نهائي في هذه المسألة».
من جهته، قال العريبي إن النواب الثلاثين «مع من يفوز بنسبة 50 في المئة زائد واحداً»، مشيراً الى أن «المالكي هو الوحيد الذي حصل على هذه النسبة، وبالتالي يصبح من حقه تأليف الحكومة».
وقال العريبي إن أكبر ثلاثة مناصب في البلاد، وهي رئيس البرلمان ورئيس الدولة ورئيس الوزراء، سيجري تحديدها في جلسة البرلمان يوم الاثنين.
في المقابل، قلل العضو البارز في المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، جلال الدين الصغير، من أهمية جلسة الاثنين. وأبدى عدم ثقته من تمكن الأطراف العراقية من حسم أي من المناصب، باستثناء منصب رئيس الجمهورية، مرجحاً استمرار جلال الطالباني في منصبه.
من جهة ثانية، كشف وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري، عن أن الحكومة لم تتلقّ خطاباً رسمياً بشأن المبادرة السعودية. وقال «إننا في الحكومة فوجئنا بالمبادرة لأنه لم يجر الإعداد لها مسبقاً وسمعنا عنها عن طريق الإعلام».
ولفت زيباري إلى أن العرب والسعودية يدركون «أن تأليف الحكومة شأن داخلي» قبل أن يستدرك بقوله «لكن هذه المبادرة قد تساعد في حث القيادات العراقية على أن تكون أكثر إيجابية».
في هذه الأثناء، أكد المالكي أنه أصدر الأوامر والتوجيهات بالضرب بقوة وحزم لملاحقة القتلة والمجرمين بعد التفجيرات التي شهدتها مناطق متفرقة من العاصمة، وأدّت وفقاً لحصيلة غير نهائية، أعلنها وزير الصحة العراقي صالح الحسناوي، الى «مقتل 64 شخصاً وإصابة 360».
وحذّر المالكي من أن «المخالفين لهذه الأوامر والتوجيهات سيواجهون أقصى العقوبات، ويعدّون شركاء للإرهابيين في جرائمهم البشعة»، بعدما رأى أن التفجيرات ذات أهداف سياسية تتمثل بمحاولة تعطيل تأليف الحكومة العراقية الجديدة، «بعدما لاحت في الأفق بوادر الاتفاق بين القوى والكتل السياسية المخلصة على تأليفها وعقد جلسة مجلس النواب».
وصدر العديد من المواقف العربية والدولية المنددة بهجوم أول من أمس، أبرزها من سوريا وإيران. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن الرئيس السوري بشار الأسد تشديده على «ضرورة الإسراع بتأليف حكومة وحدة وطنية تحظى بتأييد الشعب العراقي».
وأكد الأسد، خلال استقباله نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي، «دعم سوريا لكل ما يتوافق عليه العراقيون، ووقوف سوريا إلى جانب الشعب العراقي في مواجهة الإرهاب»، فيما أعرب نائب الرئيس العراقي عن «تقدير بلاده لوقوف سوريا الدائم الى جانب العراق وحرصها على أمنه واستقراره».
أما المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، فلفت إلى أن التجربة أثبتت «أنه كلما اقترب الساسة العراقيون من حلول عملية ومنطقية لتأليف حكومة وحدة وطنية، تتحرك المجموعات الإرهابية باعتبارها أداة بأيدي تيارات الضغط المحلية والإقليمية لإحباط تلك الجهود».
إلى ذلك، اتفقت الخارجية المصرية مع جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي على التهديد الذي تمثله الهجمات الدموية على استقرار العراق، فيما عبّر المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، مايك هامر، عن ثقة بلاده بأن «شعب العراق سيبقى صامداً في رفضه لمساعي المتطرفين لإشعال توتر طائفي».
(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 682

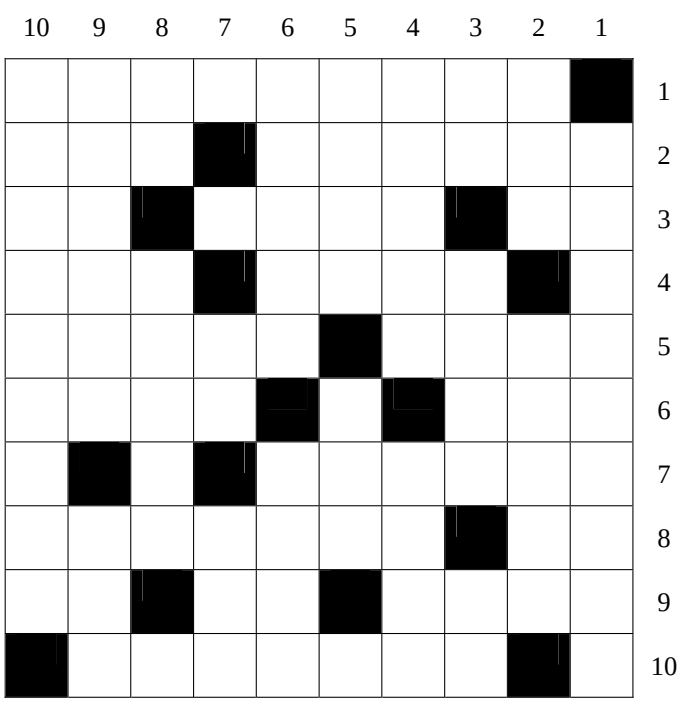

أفقيا

1- عاصمة تنزانيا على المحيط الهندي – 2- نهر لبناني ينبع من سفح الأرز ويروي طرابلس حيث يُعرف بنهر أبو علي – صلب أملس – 3- للإستدراك – صوت الماء – للتفسير – 4- لومك – بقايا محصول في الأرض بعد حصاده يُستخدم كغذاء لبعض الحيوانات – 5- أتعاطى التجارة – نضارة الشباب – 6- ملكنا وخاصتنا – ما يسّوى منه الحرير – 7- بلدة سورية مركز قضاء بمحافظة طرطوس – 8- من الخضار – فقيه إيراني راحل قاد الثورة من منفاه ضد الشاه – 9- حجر معروف وهو صخر كلسي يُستعمل في النحت – سهل إيطالي – هدم الحائط – 10- من الشعراء الأمويّن الكبار إشتهر بالمدح والهجو

عمودياً

1- مسجد في القدس شيّده عبد الملك بن مروان يُعتبر من روائع فن البناء والزخرفة الإسلاميين – 2- حرف أبجدي – إنتقال نفس من بدن الى بدن آخر ويُعرف بالتقمّص – 3- أمر فظيع – صفة للبقرات النحيلات كما جاء في التوراة – متشابهان – 4- مقياس عددي يُستخدم لوصف قوة الزلازل – يرجو – 5- أجرع الماء – لوى الحبل – 6- أول كلبة تخرج الى الفضاء وتدور حول الأرض وأول من فقد حياته جرّاء هذه التجربة – أعلم الخبر – 7- حرف نفي – من الفاكهة – 8- سارق – عاصمة جمهورية جورجيا وأشهر مدن القوقاز – 9- حصن السموأل الشهير ذكره شعراء الجاهليّة – صوّت الحمار – 10- مدينة حديثة في أبو ظبي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تشرين الأول – 2- يلتسين – شاي – 3- من – عس – بتول – 4- زفافهم – 5- رسغ – نال – رع – 6- هلع – حوامل – 7- غروشي – اب – 8- رول – النوتيّ – 9- ان – حبْس – لي – 10- ماوتسه تونغ

عمودياً

1- تيمور – غرام – 2- شلن – سهرونا – 3- رت – زغلول – 4- يُسعف – عش – حتّ – 5- نيسان – يابس – 6- ان – فاح – لسّه – 7- بهلوان – 8- أشتم – أبولو – 9- واو – رم – تين – 10- ليلى علوي

sudoku 682

		7			8	2	5	1
					1			
3							9	8
4	6					5		
			7		9			
		3	4	8				
7	1	9					6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 681

6	5	4	1	3	2	8	7	9
8	9	1	7	5	6	4	2	3
2	3	7	9	4	8	6	1	5
5	4	2	8	9	1	7	3	6
9	7	8	4	6	3	1	5	2
3	1	6	5	2	7	9	8	4
4	8	3	6	1	5	2	9	7
1	6	5	2	7	9	3	4	8
7	2	9	3	8	4	5	6	1

مشاهير 682

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي سوداني ورئيس حركة العدل والمساواة المتمردة في إقليم دارفور. إنفصل عن النظام الحاكم سنة 1999

5+4+1+7+8+6 = اليباب ■ 3+2+10+9 = يأتي بعده ■ 6+11 = أغلظ أوتار العود

حل الشبكة الماضية: **توماس جفرسون**

إعداد **نعوم مسعود**

عربيات دوليات

10 ملايين دولار لتدريب كتيبة فلسطينيّة

قال رئيس جهاز الاستخبارات الفلسطينية السابق، اللواء توفيق الطيراوي، في حديث لشبكة «معا» أمس، إن التدريب الذي كان يتلقاه أفراد الأمن الفلسطيني خارج فلسطين من خلال مشروع الجنرال الأميركي كيث دايتون يكلف 10 مليون دولار عن كل كتيبة. ولفت إلى أن التدريب الماثل كان سيكلف 300 ألف دولار فقط، لو جرى داخل الأكاديمية للعلوم الأمنية التي يتولى رئاسة مجلس أمنائها.
(يو بي آي)

غزّة: إسرائيل تغتال قائداً في «جيش الإسلام»

أقرّ الجيش الإسرائيلي أمس بمسؤوليته عن قتل القائد في «جيش الإسلام» محمد جمال النمنم (27 عاماً) في غزة، الذي قال إنه متورط في تنظيم «هجوم إرهابي على أهداف إسرائيلية وأميركية».
وكان النمنم قد استشهد وجُرح ثلاثة آخرون في انفجار سيارة قرب مقر قيادة الشرطة غرب غزة.
(أ ف ب)

موفاز: المنطقة نحو حرب دمويّة مؤلمة

نقلت إذاعة الجيش الاسرائيلي عن وزير الدفاع الإسرائيلي الأسبق، عضو «الكنيست» شاؤول موفاز (الصورة)، أمس، أن المنطقة تتجه إلى حرب ستكون مؤلمة أكثر من سابقاتها، وأن الهدوء الحالي هو هدوء وهمي. وجاءت تصريحات

موفاز في خطاب ألقاه في ستوكهولم أمام «المعهد السويدي للعلاقات الدولية»، قال فيه إن «المنطقة تقترب من جولة دموية أخرى ستكون مؤلمة أكثر من سابقاتها».
(يو بي آي)

تل أبيب تُعلّق «الحوار الاستراتيجي» مع لندن

أرجأت دولة الاحتلال استئناف «الحوار الاستراتيجي» مع بريطانيا ما لم تراجع الأخيرة قانوناً مثيراً للجدل حول جرائم الحرب. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية، يغال بالمور إن «عدم تمكن المسؤولين الاسرائيليين من التوجه الى بريطانيا سيحتل الأولوية في برنامج زيارة وزير الخارجية البريطاني (وليام) هيغ إلى إسرائيل».
(أ ف ب)

قضية

كانت الانتخابات النصفيّة، التي جرت يوم أول من أمس، في أميركا، أكثر عملية اقتراع تغييراً منذ عقود، إذ قلبت الموازين لمصلحة الجمهوريين الذين أصبحوا يسيطرون على مجلس النواب، فيما بقي مجلس الشيوخ تحت سيطرة الديموقراطيين، لكن بغالبية صوت واحد فقط. هكذا يتهيّأ الأميركيون لسنتين من المشاحنات المتوقعة بين الرئيس ومجلس النواب

حصار أحمر للبيت الأبيض

أصبح رئيس مجلس النواب العتيد جون باينر النجم الإعلامي الجديد (أ ف ب)

ديما شريف

لم يكن حتى أكثر الجمهوريين تفاؤلاً يحلم بالنتيجة التي استفاق عليها «الحزب العظيم» صباح أمس. إذ تخطى الحزب الجمهوري كلّ التوقعات واستطاع الفوز بـ61 مقعداً إضافياً في مجلس النواب، سلبها من تحت أنف الحزب الديموقراطي الذي تراجع عدد ممثليه إلى 184 في مقابل 240 لمنافسه. ومع بقاء بضعة مقاعد لم تحسم نتيجتها بعد، بانتظار وصول الأصوات من خارج البلاد (11 مع تقدم جمهوري في أربعة منها)، يجد الجمهوريون أنفسهم وقد استعادوا سيطرة مريحة جداً على نصف الجهاز التشريعي، مع بقاء تقدم الديموقراطيين في مجلس الشيوخ، بفارق صوت واحد فقط. ويبقى في مجلس الشيوخ 3 مقاعد ستحسم نتيجتها في الأيام المقبلة أيضاً. كما استطاع الجمهوريون ربح أكبر عدد من حكام الولايات ليصبح لديهم سيطرة على 27 من أصل خمسين، في مقابل 15 للديموقراطيين، واحد مستقل، وبقاء سبعة مقاعد لم تحسم بعد.

إلى جانب ذلك، استطاع الجمهوريون سلب الديموقراطيين الأغلبية في 17 مجلساً تشريعياً محلياً في الولايات. وربح هؤلاء 18 من أصل 28 مجلساً في الولايات الجنوبية. وحققوا مكاسب بلغت 500 مقعد على الأقل ليسيطروا بذلك على المجالس التشريعية في ولايات ألاباما وإنديانا وأيوا وماين ومينيسوتا وميتشيغان ونيوهامبشير ونورث كارولاينا وأوهايو وبنسلفانيا وويسكونسن.

هكذا تحوّلت الخريطة السياسية الأميركية إلى اللون الأحمر (لون الجمهوريين) ممهدة لسنتين من المشاركة الجمهورية في اتخاذ القرارات الهامة، ومعرقلة جهود الرئيس الأميركي باراك أوباما في تنفيذ أجندته الخاصة.

وفي الوقت الذي سيستغل فيه الديموقراطيون الفرصة لإلقاء اللوم على الجمهوريين في الفترة الباقية من ولاية أوباما في حال فشل مشاريعهم، سيحاول المحافظون إيجاد تسوية ما لتمرير قوانينهم الخاصة، التي يعارضها الحزب الحاكم.

وسيضطر الحزبان فعلياً إلى إيجاد صيغة ما للتعايش. فعلى خلاف فرنسا، التي يصبح رئيس الوزراء فيها صاحب قرار أكبر من رئيس الجمهورية في حال حصول مساكنة، فإنّ الرئيس الأميركي يملك سلطات كبيرة تمنحه حق نقض المشاريع التي لا يوافق عليها ورفضها. وهذا ينذر بفترة مقبلة من التوتر بين الطرفين يتخللها صراع على المشاريع

أوباما: الشعب محبط

أقرّ الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة) بالهزيمة القاسية في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، التي جرت أول من أمس، أمام الجمهوريين، مضيفاً أن الاقتصاد كان الدافع الأساسي للتصويت، ومشيراً إلى أن الشعب محبط. لكن أوباما أضاف أنه «يتطلع إلى العمل مع الجمهوريين بعد فوزهم في الانتخابات»، قائلاً «أنا حريص جداً على الجلوس مع أعضاء من الحزبين كليهما ووضع تصور للمجالات التي يمكننا السير بها قدماً».

وتابع «بعد ليلة، أنا متأكد من أنها كانت طويلة بالنسبة لكم ولي، أقول لكم إن الانتخابات أكدت ما سمعته من الناس. الناس يشعرون بإحباط بالغ بسبب وتيرة الانتعاش الاقتصادي». ورغم إقراره بالمسؤولية المباشرة عن بطء الاقتصاد، شدد على أن فوز الجمهوريين لا يمثل رفضاً عاماً لأجندته.

(أ ف ب)

عملية التسوية

إسرائيل تتّهم عباس بتعطيل المفاوضات لصالح المصالحة

أعلن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في مقابلة مع وكالة «كونا» الكويتية، أن «هناك مساعي مستمرة تبذلها أميركا والعالم واللجنة الرباعية ولجنة المتابعة العربية، بهدف استئناف المفاوضات المباشرة إذا توقف الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية». وأضاف «إذا لم يحصل هذا، فلدينا خيارات أخرى كثيرة، منها التوجه إلى المنظمة الدولية للأمم المتحدة أو مجلس الأمن أو الولايات المتحدة للوصول إلى حل».

وذكر عباس أن الخيارات «وُضعت أمام أميركا ولجنة المتابعة والقمة العربية، وهي خيارات متوالية؛ إذا فشل خيار يأتي آخر، لكننا في هذا الوقت ننتظر أن تقوم الولايات المتحدة بمساعيها من أجل استئناف المفاوضات على أساس وقف الاستيطان».

وعن المصالحة الفلسطينية والدور المصري، قال عباس إن «فتح وقّعت على الورقة المصرية، فيما رفضت حماس التوقيع عليها»، مضيفاً: «هناك مساع تبذل ولقاءات قد تحصل، لكن مع الأسف الشديد فإن قرار حماس مرهون بأيد أخرى».

من جهة ثانية، نقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مصادر سياسية في القدس المحتلة قولها إن «عباس يحاول الهروب من استحقاقات عملية السلام باتجاه مصالحة حماس، وهو ما سيكون له آثار خطيرة على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي». وأوضحت أن «عباس يحاول مرة أخرى شرعنة حماس وحمايتها، في ظل تصاعد قوتها وزيادة تهديدات الأذرع الإيرانية الصادرة من قطاع غزة، والتي تتمثل بحركتي حماس والجهاد الإسلامي».

كذلك اتهمت المصادر السعودية «بمحاولة التقريب بين السلطة وحماس»، مشيرة إلى أنه «يجب عدم نسيان أن السعودية هي مصدّرة كبيرة للإرهاب الإسلامي وأفكاره المتطرفة، وأنها لا ترغب في تدمير حماس بل تصر على بقائها السياسي والمادي في قطاع غزة».

وفي السياق، أعلن سكرتير الحكومة الإسرائيلية، تسفي هاوزر، أن المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت) عقد اجتماعاً بحث فيه ظاهرة «التحريض وغياب ثقافة السلام» لدى السلطة الفلسطينية. وقال، في بيان، إنه عُرض خلال اجتماع الكابينيت «مؤشر ثقافة السلام والتحريض» الذي أعدّته جهات «مهنية» في الوزارات وجهاز الأمن الإسرائيلي. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خلال الاجتماع، إن «تحقيق السلام التاريخي مع الشعب الفلسطيني يستوجب تغيير التوجه من جانب السلطة الفلسطينية، والاعتراف بدولة إسرائيل دولةَ الشعب اليهودي. ومثلما ليس في إسرائيل رفض للجانب الثاني، فإننا نتوقع من الفلسطينيين أيضاً أن يتصرفوا ويتربوا على السلام».

وكرر نتنياهو رفضه لمطلب الفلسطينيين والمجتمع الدولي تجميد البناء الاستيطاني وحمّل الفلسطينيين مسؤولية فشل المفاوضات.

وقال نتنياهو، في خطاب ألقاه أمام الكنيست، «إذا فشلت العملية (عملية السلام) حتى الآن فإن هذا نابع من اعتبار في السلطة الفلسطينية أنه بالإمكان تجاوز المحادثات من خلال الذهاب إلى عملية دولية». وأضاف أن ثمة حاجة وطنية مشتركة (في إسرائيل) لتغيير مفهوم الفلسطينيين»، معتبراً أنه «توجد هنا محاولة لنفي شرعيتنا».

في هذا الوقت، اتهم أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه، إسرائيل «بالتدخل في الانتخابات التشريعية الأميركية لتعطيل عملية السلام في الشرق الأوسط». وقال «يبدو أن الحكومة اليمينية الإسرائيلية كانت تتواطأ مع قوىً داخل الولايات المتحدة، وتقوم بألاعيب ومناورات سياسية على أمل أن تؤدي نتائج الانتخابات الأميركية إلى تعطيل العملية السياسية كلها أو السير باتجاهات تخدم مصالحها».

وأضاف عبد ربه للإذاعة الفلسطينية أن «هذا الأمر يكشف مجدداً أن هناك حكومة إسرائيلية تريد أن تستخدم جميع السبل كي تطيح العملية السياسية وتمنعها، وأن تكون العملية الجارية الوحيدة على الأرض هي التوسع الاستيطاني، وتهويد القدس، والمزيد من التضييق على قطاع غزة، وتخريب الحياة الفلسطينية كلها، ومنع قيام سلام حقيقي في المنطقة».

إلى ذلك، أظهر استطلاع للرأي أعده المركز الفلسطيني لاستطلاع الرأي أن 56,1 في المئة من الفلسطينيين يعارضون استئناف المفاوضات، في ظلّ استئناف أعمال البناء في المستوطنات، فيما يؤيد 56,2 في المئة منهم التوقيع على ورق المصالحة المصرية.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

ألغت وزارة الخارجية الإسرائيلية مناقصة داخلية لتعيين سفير جديد في أنقرة وسط توقعات بخفض مستوى التمثيل الإسرائيلي في تركيا على خلفية تدهور العلاقات بين الدولتين. وقالت صحيفة «معاريف» إن التقديرات في إسرائيل هي أن تركيا لن تسمح بوصول سفير إسرائيلي إليها وهذا هو السبب الأساسي لاتخاذ وزارة الخارجية الإسرائيلية قراراً بتجميد مناقصة على منصب السفير في أنقرة. وسينهي السفير الإسرائيلي في أنقرة غابي ليفي مهمّاته في الصيف المقبل ويعود إلى إسرائيل.

(الأخبار)

الكبرى في البلاد، في محاولة منهما لكسب أكبر قدر ممكن من التأييد الشعبي عبر المشاريع قبل حلول موعد الانتخابات الرئاسية المقبلة في 2012، ومعها الانتخابات النصفية أيضاً.
ولم ينتظر الجمهوريّون طلوع النهار لتبدأ «مشاكستهم» لأوباما، إذ قال منافسه في الانتخابات الرئاسية في 2008 السيناتور جون ماكاين، الذي خاض معركة سهلة لإعادة انتخابه في أريزونا، إنّه يأمل أن يلقي الرئيس نظرة جديدة على سياسة الحرب في أفغانستان، ويغيّر رأيه في ما يتعلق بقراره البدء في سحب بعض القوات الأميركية من البلاد في تموز 2011.

وكانت أكبر خسارة معنوية للديموقراطيين فقدانهم مقعد أوباما في مجلس الشيوخ عن ولاية إلينوي، الذي بقي في عهدتهم منذ أربعين عاماً، وكان من المفترض أن يكون الاحتفاظ به مهمة سهلة. لكنّ حظوظ المرشح الديموقراطي أليكسي جيانولاس تأثرت بكون عائلته تملك مصرفاً أفلس في أزمة الرهونات العقارية الأخيرة. كما تلقى أوباما ضربة شخصية أخرى بخسارة المرشح إلى منصب حاكم ولاية أوهايو (ولاية متأرجحة) تيد ستريكلاند، الذي كرس الكثير من وقته لمساندته. واستطاع الديموقراطيون الحفاظ على مقعدين رمزيين آخرين: مقعد نائب الرئيس الأميركي جوزيف بايدن في ولاية ديلاوير، إلى جانب احتفاظ زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ هاري ريد بمقعده عن ولاية نيفادا، متفوقاً على المرشحة المدعومة من «حزب الشاي» شارون آنغل.
ورغم خسارة آنغل وكريستين أودونيل، أبرز مرشحتين لهذا الحزب المتطرف، إلا أنّ «شاربي الشاي» دخلوا بقوة في بعض الولايات إلى مجلسي الشيوخ والنواب. واستطاع مرشحوهم في كنتاكي (راند بول) وفلوريدا (ماركو روبيو) وبنسيلفانيا (بات تومي) أن يفوزوا بسهولة على منافسيهم. وقررت بعض تجمعات هذا الحزب عقد اجتماعات في الأسبوعين المقبلين لتحديد مشاريعها في السنتين المقبلتين في المجلسين.
وكان اللافت في الأرقام التي توافرت أمس أنّ كل النواب السابقين الذين خسروا كانوا ديموقراطيين، ما عدا جمهورياً واحداً، ما يؤكد النقمة الشعبية على الحزب الحاكم عبر محاولة إطاحة كل من صوّت على المشاريع التي كانت موقع خلاف بين الناخبين. كما يمكن اعتبار أنّ الرابح الأكبر هو «وول ستريت»، إذ إنّ كل من تلقى دعماً مباشراً من الشركات والمصارف نجح، وأكثرهم من الجمهوريين. كما خسر 10 من أبرز 12 مرشحاً ممن موّلوا أنفسهم، وأبرزهم المرشحة لمنصب حاكم كاليفورنيا ميغ ويتمان، المدعومة من حزب الشاي، التي صرفت حتى انتهاء الانتخابات 170 مليون دولار من مالها الخاص.
وانهزم بعض أبرز التقدميين في الحزب

أكبر خسارة معنوية للديموقراطيين كانت فقدانهم مقعد أوباما

يمكن اعتبار «وول ستريت» الرابح الأكبر، إذ نجح كل من دعمته الشركات والمصارف

الديموقراطي، مثل السيناتور راس فاينغولد من ولاية وسكونسن، الذي خسر مقعده لمصلحة مرشح «حزب الشاي»، رجل الأعمال المغمور رون جونسون، ليصبح أول شيخ يميني في الولاية منذ 18 عاماً.
ولم يكن حظ محافظي الديموقراطيين أفضل من التقدميين، فخسر 23 من هؤلاء مقاعدهم في مجلس النواب. وأبرز الرابحين هي المرشحة السابقة لمنصب نائب الرئيس الأميركي سارة بايلن، وقد نجح معظم من ساندتهم لتصبح رسمياً صانعة المرشحين. لقب ستتشاركه مع الشيخ الجمهوري القوي جيم دي مينت، إذ فاز كلّ الذين دعمهم شخصياً.
وقد يكون أكبر الرابحين، في المعركة، النائب جون باينر من ولاية أوهايو، الذي أصبح في منتصف الطريق ليكون رئيس مجلس النواب الجديد، وأهم وأقوى جمهوري في واشنطن. مركز قد يسمح له بعد سنتين بالتفكير في الترشح لرئاسة الجمهورية.
ومع بدء صدور النتائج فجر الأربعاء، اتصل أوباما بباينر وزعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل وهنأهما على ربح حزبهما. وقال البيت الأبيض في بيان إنّ الرئيس قال لهما إنّه «يأمل التوصل الى أرضية للتفاهم ودفع البلاد قدماً»، فيما قال مكتب باينر إنّ الزعيم الجمهوري «أجرى محادثة قصيرة، لكنّها لطيفة مع أوباما».
وأظهرت استطلاعات الرأي، التي أجريت مع الناخبين فور خروجهم من مراكز الاقتراع، أنّ الانتخابات كانت فعلاً استفتاءً على سياسة أوباما، إذ قال معظم من استُطلعوا إنّهم غير راضين عن سياسات الديموقراطيين في السنتين الماضيتين. وتبيّن وفق المقابلات التي أجريت إنّ تسعة من بين عشرة مقترعين قلقون من الوضع الاقتصادي، وأربعة من عشرة قالوا إنّ أحوالهم تدهورت في السنتين الماضيتين. كما أظهرت الاستفتاءات التي أجرتها «ناشيونال إليكشون بول» لمصلحة عدد من محطات التلفزة والصحف والوكالات الصحافية، أنّ الناخبين كانوا أكثر غضباً من أعضاء الكونغرس مما كانوا عليه في 2006، حين خسر الجمهوريون غالبيّتهم. وأعلن العديد من المقترعين أنهم محافظون، ما يؤكد «فجوة الحماسة» بين الديموقراطيين والجمهوريين الذين اقترعوا بكثافة أكبر. وأعرب معظم المقترعين عن اعتقادهم بأنّ سياسات أوباما ستضرّ البلاد على المدى الطويل، عوض المساعدة.
وكان الرئيس الأميركي، بعد أسابيع من التنقلات المكوكية بين الولايات المختلفة لمساعدة مرشحي حزبه، قد أمضى يوم الاقتراع في مكتبه وتابع النتائج مع مستشاريه على محطات التلفزة. وكان قد اقترع قبل أسبوع بالمراسلة من مكتبه في البيت الأبيض.

فشل الماريجوانا

لم يحظ الاقتراح رقم 19 الذي عرض على الاستفتاء في ولاية كاليفورنيا على النسبة الكافية لاعتماده، وخسر بفارق ثماني نقاط بعدما حاز نسبة 44 في المئة من الأصوات. وكان التعديل يرمي إلى عدم تجريم أي شخص يحمل أقل من 28 غراماً من الماريجوانا لاستخدامه الشخصي. وكان سيسمح للناس بزرع النبتة في حدائقهم الخلفية. ويعزو مناصرو التعديل الفشل إلى امتناع الشباب عن التصويت وغلبة المسنّين على نسبة المقترعين.
ومن طرائف انتخابات الثلاثاء فوز امرأة متوفاة تدعى جيني أوروبيزا لعضوية مجلس الشيوخ المحلي في ولاية كاليفورنيا. وتبيّن أنها كانت تمثل الحزب الديموقراطي منذ سنوات في المجلس، وتوفيت قبل عشرة أيام، بعد طبع أوراق الاقتراع، ولم يعرف معظم الناخبين بموتها، فنجحت بنسبة 58 في المئة.

تقرير

ارتفاع حاد في عدد مستوطني الجولان

مهدي السيد

أظهر تقرير نشرته صحيفة «معاريف»، أمس، عدد المستوطنين في هضبة الجولان المحتل بنسبة كبيرة خلال السنوات السبع الماضية، حيث وصلت في بعض المستوطنات، مثل «المجلس الإقليمي جولان» إلى أكثر من 60 في المئة.
وليس خافياً أن قادة المستوطنين في الجولان المحتل يبذلون قصارى جهدهم لزيادة أعداد المستوطنين ظناً منهم أن من شأن ارتفاع العدد أن يكون عائقاً جدياً أمام أي محاولة مستقبلية لإخلائهم من الهضبة المحتلّة في إطار تسوية ما مع سوريا.
يسعى قادة المستوطنين إلى تقديم كل التسهيلات الممكنة الكفيلة بزيادة الحوافز لدى الإسرائيليين للاستيطان في الجولان، ولا سيما التسهيلات والتقديمات المادية والعقارية، التي تجعل الاستيطان في الجولان أمراً مرغوباً لدى الإسرائيليين الذين يعانون من ضائقة مادية.
وفي هذا السياق تندرج حملة الاستيطان الجديدة في الجولان التي بدأت أول من أمس، والتي سجلت، بحسب القيّمين عليها، نجاحاً مفاجئاً لناحية نسبة الاستجابة الكبيرة، حيث كان من الصعب، منذ ساعات الصباح تلقي إجابة من جهاز الاتصال المركزي الخاص، حيث وصلت إلى أكثر من 600 مكالمة في الساعات الأولى من الحملة.
وبحسب «معاريف» فإن النجاح الذي يلوح في الأفق يعدّ استمراراً مباشراً للارتفاع الكبير في عدد المستوطنين في الجزء الشمالي من الهضبة.

مستوطنان في هضبة الجولان السورية المحتلة (ديفيد فرست ـ أ ف ب)

ويظهر من معطيات الزيادة أنه في عام 2000 كان يعيش في نطاق «المجلس الإقليمي جولان» 9,500 نسمة، أما هذه السنة، عشية الحملة الجديدة، فيبلغ عدد السكان 14,000 نسمة. كما أن المجلس المحلي «كتسرين» سجل في السنوات الخمس الاخيرة ارتفاعاً حاداً، من 6,500 نسمة الى نحو 8,000، حيث إنه في السنة الاخيرة فقط انضم إليهم 700 شخص جديد.
ونقلت «معاريف» عن ديفيد سبلمان مدير ما يسمّى «دائرة الاستيعاب» في «المجلس الإقليمي جولان» قوله إن الإقبال على الاستيطان في الجولان سببه ضائقة السكن في المركز، حيث يحصل المستوطنون على دونم من الأرض مجاناً، وبإمكان العائلة إقامة منزل بمساحة 150 متراً مربعاً مع حديقة واسعة بتكلفة لا تزيد على 700 ألف شيكل فقط.
ونقلت الصحيفة عن إحدى العائلات التي استوطنت حديثاً في الجولان قولها إنهم كانوا يخشون في البداية من انسحاب ممكن من الجولان المحتل، ولكن ذلك لا يخطر لهم على بال اليوم، في ظل البناء المتسارع في الجولان.

عربيات دوليات

نجاد: روسيا باعتنا لأعدائنا

أعلن الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أمس، أن روسيا باعت إيران لأعدائها، بإلغائها من جانب واحد صفقة صواريخ «أس 300» لبلاده، مشدداً على أن طهران ستطالب بتعويضات نتيجة رفض روسيا، «التي انخدعت بأميركا»، تنفيذ هذه الصفقة.
(يو بي آي)

انتحار 3 حجّاج أفارقة في مكة

أقدم ثلاثة أفارقة على الانتحار في مكة، التي وصلوا إليها لأداء مناسك الحج. وقال المتحدث باسم شرطة مكة، الرائد عبد المحسن الميمان، في بيان نشرته صحيفة «الوطن» أمس، إن حاجاً وحاجة أفريقيين في العقد الخامس من العمر أقدما على الانتحار بعدما ألقيا بنفسيهما من الطبقة العاشرة من أحد الفنادق في مكة.
وأقدم حاج ثالث في العقد الرابع من العمر، من جنسية أفريقية أيضاً، على الانتحار بوضع حبل حول رقبته، ثم ربطه بأحد أعمدة الكهرباء بشارع خلفي في مكة.
(يو بي آي)

أبو الغيط: اقترحنا كونفدرالية سودانيّة

كشف وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط (الصورة)، أن بلاده اقترحت على السودان إنشاء كونفدرالية بين الشمال والجنوب، باعتبارها مخرجاً

مناسباً لأزمة السودان المعقدة.
وقال أبو الغيط، أمام مجلس الشورى، «إن مصر طرحت خيار الكونفيدرالية على الأشقاء في السودان، والذي يعني بقاء الشمال والجنوب في إطار دولتين، لكل واحدة جيشها وسفارتها في الأخرى ضمن هذا الإطار العام».
(يو بي آي)

أوغلو: لا علاج أفغانيّاً إلا بالتعاون الإقليمي

قال وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، أمس، إن التعاون الإقليمي هو العلاج الوحيد للتعامل مع المشاكل في أفغانستان. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن أوغلو قوله، خلال مؤتمر التعاون الاقتصادي الإقليمي الرابع بشأن أفغانستان المنعقد في إسطنبول، إن قيام أفغانستان ديموقراطية وثريّة سيسهم في نمو المنطقة.
(يو بي آي)

بورتريه

فيكتور تشيرنوميردين «المدير الأحمر»

تشيرنوميردين وبوتين في صورة من الأرشيف (الكسي كوندراتييف ـ أ ب)

موسكو ـ **حبيب فوعاني**

توفي رئيس الوزراء الروسي الأسبق، فيكتور تشيرنوميردين، في موسكو، عن عمر يناهز 73 عاماً. لهذا الرجل قيمته الكبيرة، هو الذي يعدّ أحد أبرز السياسيين في عهد الرئيس الراحل بوريس يلتسين، ومؤسس عملاق الغاز الروسي «غازبروم»، وزعيم حركة «روسيا . بيتنا»، والسفير السابق في أوكرانيا، وقبل كل شيء صاحب الأقوال التي ذهبت أمثالاً.

نال تشيرنوميردين الشهرة في أوج الإصلاحات الاقتصادية المؤلمة في روسيا، حين عيّنه يلتسين عام 1992 نائباً لرئيس الوزراء لشؤون مجمع الوقود والطاقة، ليصبح في نهاية العام نفسه رئيساً للحكومة بدلاً من الاقتصادي الراديكالي يغور غيدار.

وبدا تشيرنوميردين رجلاً عقلانياً في تلك السنوات العجاف. حتى إن الروس لا يزالون يتذكرون قوله «نريد إنشاء سوق لا بازار». وأول شعار رفعه بعد ترؤسه الحكومة كان: «ما هو جيد لغازبروم جيد لروسيا».

كان تشيرنوميردين مسالماً. لذلك، حين استولى الإرهابيون على أحد المستشفيات الروسية واحتجزوا مئات الرهائن عام 1995، لم يجد مانعاً من الاتصال هاتفياً بزعيمهم شامل باساييف أمام كاميرات التلفزيون والاتفاق معه على الإفراج عنهم. ولا يزال الروس يتذكرون صراخه «شامل باساييف هل تسمعني؟ أنا تشيرنوميردين». وفي العام نفسه، أسس حركة «روسيا . بيتنا».

عام 1998، بعد تدهور صحة يلتسين، وإثر تلميحات من واشنطن إلى تأييد وصول تشيرنوميردين إلى الكرملين، أقاله يلتسين بعد ست سنوات أمضاها وهو يدير البلاد. غير أن العالم يتذكر تشيرنوميردين عندما عيّن عام 1999 مبعوثاً خاصاً للرئيس الروسي لتسوية أزمة البلقان، حيث قام بدور نشط في المباحثات لحل أزمة كوسوفو وإيقاف العمليات الحربية، وأقنع الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش بضرورة الاستسلام، فيما لا يزال الصرب حتى الآن يتهمونه بخيانة مصالحهم.

وبعد عام من اعتلاء فلاديمير بوتين سدة الرئاسة، آثر تشيرنوميردين الابتعاد عن أضواء موسكو، حيث عيّن عام 2001 سفيراً لروسيا لدى أوكرانيا، وبقي في منصبه حتى عام 2009، حين عيّن مستشاراً للرئيس الروسي لشؤون التعاون الاقتصادي مع رابطة الدول المستقلة. كان تشيرنوميردين «المدير الأحمر»، كمّا سمته الصحافة الليبرالية آنذاك، مهندساً عادياً عمل في المصانع، وحاول الحفاظ على السفينة الروسية، في ظل رئيس مريض ومتهوّر، من الغرق في بوتقة التطرف الإصلاحي.

إنه رئيس الوزراء الذي كان يعزف على الأكورديون لأبناء قريته ويتناول فطوره مع ملكة بريطانيا.

سيارة Volkswagen Touareg الجديدة تبهر الجميع في أول ظهور لها في لبنان

سيّارة Volkswagen الأكثر ابتكارًا من الجهّة التقنيّة ازدادت طولاً وسلاسةً وأمانًا واتّساعًا عن سابقاتها.

بيروت، ٢٨ تشرين الأول، ٢٠١٠ – كشفت مؤسّسة إف إي كتّانة ش. م. عن سيّارة Volkswagen Touareg ٢٠١١ بنسختها الجديدة خلال حفل رائع جرى في مستودع DemcoSteel ليلة ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٠. وحظيَ المدعوون بأمسية خلاّبة تمّ خلالها إطلاق سيّارة Touareg الرائدة تلاه سلسلة عروض ترفيهيّة.

وغمرت الصالة بالأضواء في عرض بصريّ ذو تأثيرات خاصّة اخترقته غمامة الدخان الاصطناعي فخلقا معًا جوًّا يخطف الأنفاس بروعته. وفي انتظار الكشف عن Touareg الجديدة، استمتع الحاضرون بمشاهدة عازف الكمان الموهوب طوني سليمان والاستماع إلى أجمل المعزوفات الإيقاعيّة.

ثم تم الكشف عن سيّارة Touareg المرتَقبة والأكثر تطوّرًا من حيث التقنيّة عبر شاشات LCD عريضة. وحظي المدعوون بفرصة حجز أماكنهم ليجرّبوا سيّارة الدفع الرباعي ويختبروا قيادتها السلسة والمريحة.

(بيان)

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
السيدة راغدة محمد معتوق
زوجها: الدكتور عبد الوهاب الأمين
أولادها: تالا، جاد وهالة
صهرها: سامر لوبيه
أشقاؤها: يوسف، حسن، فيصل وفاطمة
تقبل التعازي يوم الخميس 4 الجاري في منزلها الكائن على مستديرة الكولا – بناية الخضري ط 1
ويوم الجمعة 5 ت2 من الساعة الثالثة وحتى السابعة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي – الجناح قرب خطيب وعلمي

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على فضائله
المونسنيور
يوسف مرعب حرب
شقيقه: المحامي النقيب جان مرعب حرب (نقيب محامي الشمال سابقاً) وعائلته
أرملة شقيقه المرحوم الدكتور أنطوان مرعب حرب: ماري الحلو وأبناؤها وعائلاتهم
أبناء شقيقه المرحوم شليطا وعائلاتهم (في المهجر)
شقيقاته: سعاد أرملة الدكتور إميليو حرب وأبناؤها وعائلاتهم (في المهجر)
ماري
أبناء شقيقته المرحومة نجيبة عيسى وعائلاتهم (في الوطن والمهجر)
أبناء شقيقته المرحومة وديعة مبارك وعائلاتهم (في المهجر)
سيدة أرملة نعمة الله قمير وأولادها
تقام الصلاة لراحة نفسه اليوم الخميس 4 الجاري الساعة الثانية بعد الظهر في كنيسة سيدة الانتقال ثم يوارى في الثرى في مدافن كنيسة مار شليطا ـ تنورين الفوقا.
تقبل التعازي أيام الخميس والجمعة في 4 و5 الجاري في صالون الرعية في تنورين، ويوم السبت 6 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية ـ وسط بيروت من الساعة 10 صباحاً حتى الساعة 6 مساءً.
ويوم الاثنين 8 الجاري في صالون كاتدرائية مار مارون ـ طرابلس من الساعة 10 صباحاً حتى الساعة 7 مساءً.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر مع إقامة سنويّة وإجازة عمل باسم Rina akter gafur molla من التابعيّة البنغلادشيّة، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/631141

فُقد جواز سفر بإسم ندى محمد حنجول. لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/040822

للبيع

للبيع شقة في الطيونة شارع علامة 2 نوم وصالون وسفرة ط 2 + سند + موقف ـ جبدة جاهزة للسكن، الاتصال بعد الظهر فقط 71/534594

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض لشراء بطاريات لزوم المحطات الرئيسية (Batteries Stationnaires)، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8033 تاريخ 2010/8/4، قد مددت لغاية يوم السبت 2010/12/4 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض المورّدين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/10/30
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 1596

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فادي محمود شمس الدين بصفته وكيلاً عن محمود محي الدين شمس الدين سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقار 4157 عاليه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

الجمهورية اللبنانية
وزارة الداخلية والبلديات
محافظة جبل لبنان
قضاء بعبدا
بلدية الغبيري
إعلان قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية الغبيري عن وضع جداول التكليف الاساسية لكافة الرسوم البلدية عن العام 2010 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 وتعديلاته ويلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية في العدد 51 تاريخ 2010/11/4 وذلك عن العام 2010 وما قبلها لغاية العام 1989.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالماية) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تُسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول اعلاه ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ثالثاً: يعتبر هذا الاعلان بمثابة انذار شخصي قاطع لمرور الزمن عن جميع المستحقات والمتأخرات المتوجبة للبلدية تجاه المكلفين المتخلفين عن تسديد رسوم السنوات السابقة.
الغبيري 2010/10/21
رئيس بلدية الغبيري
محمد سعيد الخنساء

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تنزيل مئوي لتنفيذ مشروع أشغال تعزيل وإنشاء حيطان حماية على مجرى شتوي في بلدة كفرحلدا ـــ بساتين العصي ـ قضاء البترون
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/11/30.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الاقل لصفقات الاشغال المائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـــ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 1 تشرين الثاني 2010
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1609

إعلان
إن محافظ مدينة بيروت يعلن عن وضع جداول التكليف الاساسية للرسم البلدي على القيمة التأجيرية ورسم صيانة المجارير والارصفة عن عام 2010 اضافة الى الجداول الاضافية والتكميلية في كافة المناطق العقارية في مدينة بيروت.
كما يلفت النظر الى انه:
اولاً: ـــ عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المكلفين ان يبادروا الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2010/11/14
ثانياً: ـ عملاً بنص المادة 109 من القانون 88/60 تفرض غرامة تأخير قدرها 2% اثنان بالمئة عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد ضمن المهلة المشار اليها اعلاه.
ثالثاً: ـ تسدد الرسوم الى جباة دائرة تحصيل الواردات او الى صناديق الدائرة في مركزي البلدية.
1 ـ سنتر المقاصد ـ شارع مار الياس.
2 ـ بناية بوبس ـ كورنيش النهر جانب مطاحن التاج ودباس للانارة.
بيروت في 14/تشرين الاول 2010
محافظ مدينة بيروت
ناصيف قالوش
التكليف 1606

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/10/21 على المتهم احمد محمود صفديه جنسيته لبناني محل اقامته صيدا حي الكنان بملكه/سجل 140 صيدا حي الكنان والدته منيفة عمره تولد 1958 أوقف غيابياً بتاريخ 2005/9/8 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية بتجريم المتهم احمد محمود صفديه المبينة كامل هويته أعلاه بجناية المادتين 459 و459/ 454 من قانون العقوبات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة به سنداً لكل منها مدة خمس سنوات وبإدغام هاتين العقوبتين سنداً للمادة 205 عقوبات بحيث تنفذ بحقه احداهما ومدتها خمس سنوات اشغال شاقة مؤقتة، وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة القاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من اقامة الدعاوى عدا المتعلق منها بأحواله الشخصية ومن التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة طيلة مدة فراره وتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيّماً على امواله لادارتها كما تدار اموال الغائب وبتدريكه الرسوم والنفقات وبإبطال سند التوكيل المزور موضوع الدعوى وبابلاغ ذلك من الدوائر العقارية المختصة. وفقاً للمواد 459 و454/459 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعمال المزور وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
النبطية في 2010/10/25
الرئيس القاضي
محمد مظلوم
التكليف 1603

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

بوكالة المحامي نبيل يونس.
المنفذ عليه: حسن أحمد مسلماني.
المعاملة التنفيذية: 2004/240.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2000/41، تحصيلاً لدين المنفذ البالغ 14400 د.أ. (أربعة عشر الفاً وأربعماية دولار أميركي) والفوائد والرسوم.
المشتركون بالتنفيذ: بنك صادرات ايران ـ رضا فرحات ـ شركة رسامني ويونس للسيارات ش.م.ل.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2000/1/11، تاريخ تبليغ الانذار: 2000/2/1، تاريخ قرار الحجز: 2003/10/16، تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2003/10/31، تاريخ محضر وصف العقار: 2005/6/24 وتاريخ تسجيله: 2005/8/23.
العقار الموصوف: العقار رقم 2795/ جبشيت عبارة عن قطة ارض بعل سليخ تحتوي على بعض الصخور، تزرع حبوب، محبوسة ولا تتصل بأي طريق.
مساحته: 4041م.م. (أربعة آلاف وواحد وأربعون متراً مربعاً تقريباً).
التخمين: 60615د.أ. (ستون ألفا وستماية وخمسة عشر دولاراً أميركياً).
الطرح: 36369 د.أ. (ستة وثلاثون الفاً وثلاثماية وتسعة وستون دولاراً أميركياً).
تاريخ المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2010/12/23 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في النبطية.
النفقات الواجب دفعها: رسم التسجيل والدلالة
على الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شك مصرفي واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام وعليه ايضاً دفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيسة القلم
غيدا مقلد

إعلان تلزيم

تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي ثلاث مناقصات عمومية وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً وفقاً لما يلي:
1 ـ تقديم مجموعة ضخ غاطسة لزوم بئر الجسر التابعة لمصلحة استثمار طرابلس وجوارها في مؤسسة مياه لبنان الشمالي وذلك يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/11/16.
2 ـ تقديم اعمال تصليحات للشبكات والتمديدات المائية الرئيسية والفرعية ضمن النطاق الجغرافي لدائرة البترون مع اعادة تزفيت الطرقات وتبليط الارصفة والممرات لمدة عام وذلك يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/11/23.
3 ـ تقديم سيارات وآليات غير سياحية لزوم مؤسسة مياه لبنان الشمالي وذلك يوم الاربعاء الواقع فيه 2010/11/24.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصات الحصول على دفاتر الشروط المعدة لهذه الغاية لقاء تسديد الثمن المقرر لكل منها وذلك من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصات المذكورة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
المهندس
جمال كريّم

إعلان

دعوى رقم 2010/717
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدهم: ملكة أرملة طنوس سمعان الشدياق المعروفة باسم ملكة سمعان يمين أرملة طنوس يمين وجوزف وسيمون وبوبي وادلين وماري وعايده وروز وجانيت وشيري وديانا طنوس سمعان الشدياق المعروفين بطنوس يمين ويوسف وسمعان وبوب طنوس سمعان يمين جميعهم من بلدة زغرتا اصلاً وحالياً مجهولي محل الاقامة.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2010/145 بالدعوى المقامة ضدكم من سمير عساف يمين والقاضي باعتبار العقارات رقم /693/ زغرتا و/2574/ اهدن و/282/ و/289/ و/290/ و/291/ كفرحورا و/611/ اردہ غير قابلة للقسمة عيناً وبيعها بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم

انطوان معوض

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
الرئيس الياس ريشا
ينفذ البنك العربي ش.م.ع. بالمعاملة رقم 2002/832 بوجه بشاره خليل سالم سند دين تحصيلاً لمبلغ /50/ الف د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم وقد حلّ بالتنفيذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل.
ويجري التنفيذ على حصة بشاره سالم البالغة 1200 سهم في العقار 1414/ القليعات والعقار المذكور مساحته 980 م2 وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض ضمنها بناء مؤلف من اربعة طوابق السفلي يحتوي على الامدادات للتدفئة ومستودع والارضي يحتوي على اعمدة ومطلع درج. والطابق الاول يحتوي على مدخل ودار مقسوم وثلاث غرف ومتخت ومطبخ وحمامين ومنافع عدد 2 وغرفة مونة وشرفات.
وبالكشف على البناء تبيّن أنه على الشكل التالي:
قطعة ارض مسورة بسور حجر صخري ضمنها بناء وأمامه فسحة ترابية كأحواض زهور وعلى جانب المدخل أحواض من الحجر الصخري للزهور ايضاً وللعقار مدخلان ببابين من حديد. المدخل الرئيسي أرضه مفروشة بالزفت وعلى طول البناء خيمة حديد للعرائش وضمن العقار بئر ماء. الجدران الخارجية حجر صخري أصفر اللون وللبناء شاحط قرميد.
البناء مجهز بمصعد كهربائي.
ـ السفلي يشتمل على إمدادات التدفئة ومستودع وهو غير مورق ودون بلاط وضمن المستودع حمام غرفة مبلطة موزاييك.
ـ الطابق الارضي على الاعمدة ارضه بلاط موزاييك وضمنه مستودع.
الطابق الاول مطابق للافادة العقارية وهو مقفل وقد صرّح المنفذ ضده بأن مواصفاته كمواصفات الطابق الثاني المشغول منه.
ـ الطابق الثاني تكرار للأول ومواصفاته على الشكل التالي:
المنجور الخارجي ألومنيوم عادي وزجاج ومونوبلوك. بلاط المدخل والدار والطعام سيراميك من النوع الجيد. المطبخ سيراميك للارض وبورسلين للجدران. المجلى معدني مع خزائن معدنية. ضمن المطبخ حمام صغير وغرفة مونة. حمام الضيوف سيراميك. المنجور الداخلي الرئيسي موغونو والداخلي معاكس. بلاط الغرف والكوريدور موزاييك ضمن الكوريدور خزانة حائط في الغرف الثلاث واحدى الغرف الرئيسية ضمنها حمام مكتمل سيراميك وحمام منفرد مكتمل سيراميك. الروف مقفل ايضاً وهو يشتمل على صالون وسفره ومدخل وكوريدور وغرفتين وشرفات ومطبخ وحمام عدد 2. المواصفات عادية كما صرّح المنفذ ضده وعلى مسؤوليته. البناء مجهز بشوفاج سنترال للطوابق الثلاثة.
تاريخ قرار الحجز 99/7/20 وتاريخ تسجيله 2001/9/26
بدل تخمين 1200 سهم حصة بشاره سالم في العقار 1414/القليعات 136760د.أ.
وبدل طرحها /82056/د.أ.
يجري البيع يوم الاثنين الواقع فيه 2010/12/13 الساعة الحادية عشرة في قاعة محكمة كسروان.
للراغب في الشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي ينظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون
رقم المعاملة التنفيذية 2010/48
استنابة دائرة تنفيذ كسروان رقم 995/143
المنفذ: بنك عوده وكيله المحامي شوقي شريم
المنفذ عليهم: ورثة عدنان الحمصي وهم: غسان ونهاد وسهيل وسعاد ورندا وأدهم وماريا وكريستين الحمصي وايفون الخوري.
السند التنفيذي وقيمة الدين: سند دين استحقاق 1992/10/31 بقيمة مئة وعشرة آلاف دولار أميركي عدا الرسوم والفوائد واللواحق.
تاريخ تسجيله في امانة السجل العقاري 1999/1/25
تاريخ محضر وصف العقارات: 2008/11/6
تاريخ تسجيله 2008/11/18
بيان العقارات المحجوزة ومشتملاتها:

أرقام العقارات	المساحة م2	حصة المنفذ عليهم	المحتويات	التخمين
1010	450	400 سهم	بعل سليخ	900000ل.ل. تسعماية الف ليرة لبنانية
1014	120	2400	بعل سليخ	240000 مئتان واربعون الف ليرة لبنانية
1294	2650	1200	قسم مروى وقسم بعل	7950000 سبعة ملايين وتسعماية وخمسون الف ليرة
1449	1040	2400	بعل سليخ	4500000 أربعة ملايين وخمسماية الف ليرة
1660	900	2400	بعل سليخ	4500000 أربعة ملايين وخمسماية الف ليرة
1861	1720	2400	بعل سليخ	8600000 ثمانية ملايين وستماية الف ليرة لبنانية
1855	820	2400	بعل سليخ	3280000 ثلاثة ملايين ومئتان وثمانون الف ليرة لبنانية
2043	1050	2400	بعل سليخ	6300000 ستة ملايين وثلاثماية الف ليرة لبنانية
2786	3400	2400	بعل مغروسة عريش	40800000 أربعون مليون وثمانماية الف ليرة لبنانية
2841	840	2400	بعل سليخ	3360000 ثلاثة ملايين وثلاثماية وستون الف ليرة لبنانية
2848	400	1600	بعل سليخ	1200000 مليون ومئتا الف ليرة لبنانية
2951	2250	800	مشجرة زيتون	13500000 ثلاثة عشر مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية
3758	440	2400	ارض بعل صخرية	1320000 مليون وثلاثماية وعشرون الف ليرة
3760	580	2400	ارض بعل صخرية	1740000 مليون وسبعماية واربعون الف ليرة لبنانية
3762	720	2400	بعل سليخ	2160000 مليونان ومئة ومئة وستون الف ليرة لبنانية
3764	450	2400	بعل سليخ	1350000 ومليون وثلاثماية وخمسون الف ليرة لبنانية
3377	480	2400 مسجل باسم بهيج الحمصي	مشجرة زيتون	7200000 سبعة ملايين ومئتا الف ليرة لبنانية
3448	120	2400	سليخ مسجلة باسم بهيج الحمصي	1800000 مليون وثمانماية الف ليرة لبنانية
2933	4350	2400	ارض بعل واشجار مثمرة	52200000 اثنان وخمسون مليون ومئتا الف ليرة لبنانية
994	2100	2400	ارض بعل زيتون وتين وعريش	6300000 ستة ملايين وثملاثماية الف ليرة لبنانية
مجموع حصة المنفذ عليهم بالليرة اللبنانية				168860000 مئة وثمانية وستون مليون وثمانماية وستون الف ليرة لبنانية
بدل الطرح المحدد				168860000 مئة وثمانية وستون مليون وثمانماية وستون الف ليرة لبنانية

وان جميع هذه العقارات تقع في منطقة الخربة قضاء مرجعيون العقارية
موعد جلسة المزايدة والبيع بالمزاد العلني ومكان إجرائها:
نهار الاربعاء الواقع فيه 2010/12/1 الساعة الواحدة ظهراً امام حضرة رئيس دائرة تنفيذ مرجعيون
شروط البيع: على الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد مصحوباً بالثمن المحدد او بكفالة مصرفية من مصرف معترف فيه او بشيك مصرفي باسم رئيس دائرة تنفيذ مرجعيون وعليه ان يختار محلاً لإقامته ضمن نطاق الدائرة وعليه خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن والرسوم ورسم الدلالة 5% تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته وتحمل كافة المسؤولية عنها.

رئيس القلم
ذيب لزيق

في المكتبات

كرة السلة

الثلاثيات ترجّح كفة الحكمة والشانفيل يفوز على أنيبال

بدأ فريق الحكمة مشواره في بطولة لبنان لكرة السلة بأفضل ما يكون، مع فوزه على ضيفه المتحد القوي 82 ـ 77، فيما حقق الشانفيل فوزه الثاني في البطولة، وكان على حساب ضيفه أنيبال زحلة. وتختتم المرحلة اليوم بلقاء حوش الأمراء وضيفه أنترانيك

عبد القادر سعد

خرجت إدارة نادي الحكمة وجمهورها فرحة بأول فوز في بطولة لبنان لكرة السلة، وكان على حساب الضيف العنيد فريق المتحد 82 - 77 (13 - 17، 36 - 36، 71 - 61) في مباراة مثيرة ومتقاربة ضمن المرحلة الثانية.

وكان سلاح الرميات الثلاثية نقطة القوة لدى الحكماويين وخصوصاً في الربع الثالث؛ إذ سجلوا 9 محاولات (5 لصباح خوري، 2 لروني فهد وواحدة لغارنت طومسون ومثلها لغالب رضا)، كانت كافية لترجيح الكفة في الربع الثالث الذي كان منعطفاً لمصلحة الحكمة، فيما لم يسجل المتحد أي ثلاثية في الشوط الثاني.

ولجأ الحكمة للرميات البعيدة بعد الدفاع القوي الذي فرضه لاعبو المتحد تحت السلة مع اقفال المنطقة بإحكام، لكنهم فشلوا في إيقاف مسلسل الثلاثيات الذي أجاده الثنائي خوري وروني فهد اللذان سجلا 8 رميات من أصل 14 سجلها الحكمة بعد 37 محاولة (نسبة 38 %).

وتألّق من جانب الحكمة الأميركي غارنت طومسون الذي سجل «دوبل دوبل» (33 نقطة و15 كرة مرتدة)، فيما سجل صباح خوري 20 نقطة وروني فهد 11 نقطة. أما على صعيد التمريرات الحاسمة، فكان الأفضل إيلي اسطفان وغالب رضا بأربع تمريرات لكل منهما.

أما من جانب المتحد، فقد تألّق للمباراة الثانية الأميركي ترفور لاثان الذي سجل 21 نقطة و 9 كرات مرتدة و7 تمريرات حاسمة، كذلك برز مواطنه عمري بيتركين، مسجلاً «دوبل دوبل» (19 نقطة و 12 كرة مرتدة)، إضافة إلى الأداء الجيد لإيلي رستم الذي سجل 17 نقطة و5 كرات مرتدة، وسجل باسل بوجي «دوبل دوبل» (16 نقطة و12 كرة مرتدة).

ونجح لاعبو المتحد في اللعب تحت سلة الحكمة مسجلين 52 نقطة من أصل 77، مقابل 34 من أصل 82 للحكمة. لكن المشكلة بقيت لدى المتحد في الرميات البعيدة؛ إذ لم يسجلوا سوى 3 محاولات من أصل 13.

■ قاد اللقاء الحكام مروان إيغو، رباح نجيم وطوني خوري.

■ تأخر انطلاق المباراة ربع ساعة بسبب زحمة السير الخانقة التي منعت الحكام من الوصول في الوقت المحدد، علماً بأن الذهاب من بيروت إلى غزير استغرق ساعتين كاملتين نتيجة تعطّل شاحنة على الأوتوستراد.

■ وقف الجميع دقيقة صمت حداداً على وفاة الحكم الدولي نزير السعودي، كذلك ارتدى لاعبو الحكمة شارات سوداء على قمصانهم.

■ لم يشارك لاعب المتحد باسم بلعة بسبب الإصابة في كاحله التي تعرض لها أمام أنيبال في المرحلة الماضية، وهو سيغيب عن الملاعب لثلاثة أسابيع.

■ ما زال نائب رئيس الاتحاد جودت شاكر مقاطعاً لمنصة الشرف، مفضلاً الجلوس مع الصحافيين أو الجمهور. ورافقه أمس لاعب الرياضي الجديد لورين وودز.

الشانفيل × أنيبال

في مباراة ثانية ضمن المرحلة عينها، فاز الشانفيل على ضيفه أنيبال زحلة 71 - 61 (16 - 18، 37 - 33، 53 - 44) على ملعب مدرسة المريميين. وسجل قائد الشانفيل فادي الخطيب «دوبل دوبل» (25 نقطة و10 كرات مرتدة)، فيما كان تشانون تيرانس أفضل مسجلي أنيبال برصيد 18 نقطة.

قاد اللقاء الحكام فوزي عشقوتي، عادل خويري وزياد طنوس.

■ تختتم المرحلة اليوم بلقاء الشباب حوش الأمراء وضيفه أنترانيك عند الساعة 19,00 على ملعب المدرسة الأنطونية في زحلة.

إعادة نظر

كانت المباراة مناسبة لرئيس الاتحاد جورج بركات (الصورة) للحديث مع رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه ورئيس نادي المتحد أحمد الصفدي وأمين سر نادي الحكمة نديم حكيم. وطلب المسؤولون من بركات إعادة النظر في مسألة فرض تعرفة دخول على الصغار، فيما رأى بركات أن على البالغين من العمر 15 عاماً أن يشتروا بطاقة؛ اذ لم يعودوا صغاراً.

لاعب الحكمة غارنيت طومسون يسجل في سلة المتحد أمام دفاع من إيلي رستم (ساكو)

رياضة المحركات

جمّال أول سائق عربي يفوز بإحدى البطولات الأوروبية

أبصر فريق «الأرز اللبناني» النور قبل 8 أشهر في بطولة «أوبن» أوروبا لسباقات الفورمولا ــ 3، بفضل جهود يوسف جمّال الذي أراد أن يسابق نجله نويل تحت راية العلم اللبناني

جمّال على منصة التتويج

أصبح السائق اللبناني نويل جمّال أول سائق لبناني وعربي يفوز بإحدى البطولات الأوروبية مع فريقه «الأرز اللبناني»، وسجل جمال اسم لبنان في سجلات رياضة السيارات، وتحديداً في مسابقات سيارات المقعد الأحادي التي تعدّ المدرسة الأولى للوصول الى «الفئة الملكة» الفورمولا واحد، بعدما هيمن على جميع ألقاب البطولة إثر إحرازه لقب الفرق والسائقين مع الإسباني ماركو باربا، الذي جلس خلف مقود سيارة دالارا أف 308 قبل جولة من النهاية، ليتوج موسمه الرائع بإحراز نويل لقب كأس البطولة أو الفئة «سي»، المخصصة لسيارات دالارا أف 306، خلال الجولة الأخيرة التي أقيمت على حلبة كاتالونيا الإسبانية.

وخطا جمال خطوة كبيرة نحو تشريع أبواب الفئات الأعلى على غرار مسابقات الـ جي، بي2 أو الـ جي، بي3 والسلسلة الأوروبية لسباقات فورمولا 3، على أمل أن يصل الى الفورمولا واحد إذا حصل على التمويل المناسب الذي سيؤمن له تحقيق حلمه وحلم والده.

مسيرة الفوز لم تكن سهلة للسائق اللبناني الذي عرف في الجولة الأخيرة كيف ينتزع صدارة الترتيب العام المؤقت للسائقين من منافسه المباشر آرون فيلغيرا بعدما تمكن خلال السباق الأول من اجتياز خط النهاية في المركز الثاني ضمن فئته «سي» والعاشر في الترتيب العام، حاصداً ثماني نقاط ذهبية دفعته الى صدارة الترتيب برصيد 89 نقطة، وبفارق 5 نقاط عن فيلغيرا.

رصيد نويل جمّال تجمد عند 89 نقطة في ترتيب كأس إسبانيا، مقابل 84 لمنافسه فيلغيرا، بينما انتزع فريق «الارز اللبناني» اللقب برصيد 116 نقطة أمام «ويست ـ تيك» (92). وأنهى السائق ماركو باربا البطولة وفي جعبته 154 نقطة أمام وصيفه كالون ماكلود (112).

(الأخبار)

الألعاب القتالية

درع الرئاسة لسماحة بعد الإنجاز الأولمبي

في خطوة تشجيعية وداعمة استقبل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان البطل الأولمبي في لعبة التايكواندو ميشال سماحة بناءً على طلب من الاتحاد اللبناني للتايكونادو برئاسة السيدة كارين لحود.

وشارك في الوفد الرياضي وزير الشباب والرياضة علي عبد الله ورئيس اللجنة الأولمبية أنطوان شارتييه وعدد من أعضاء اللجنة ورئيسة الاتحاد اللبناني كارين لحود وأعضاء الهيئة الإدارية ورئيس بعثة سنغافورة للألعاب الأولمبية للشباب عضو اللجنة الأولمبية اللبنانية جورج زيدان.

وتوجه الرئيس بالكلام الى البطل الأولمبي ميشال سماحة مثمناً الإنجاز الذي حققه بعد غياب دام ثلاثين عاماً عن آخر ميدالية أولمبية في المصارعة (حسن بشارة) متمنياً له المزيد من النجاح في الدورات المقبلة، كما قدم درع الرئاسة الى سماحة.

ويستعد منتخب لبنان للتايكواندو للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية التي ستقام في مدينة غوانغزو الصينية، حيث ستغادر البعثة في 11 الجاري، وتُقام المنافسات من 17 حتى 20 منه.

ويمثل لبنان خمسة لاعبين هم: مارك أراكيلو (دون 54 كلغ)، ميشال سماحة (دون 68 كلغ)، طارق مقدسي (دون 74 كلغ)، جاد موصللي (دون 87 كلغ) والياس حداري (فوق 87 كلغ).

كما يمثل لبنان لاعبتان: كوزيت بصبوص (دون53 كلغ) حاملة الميدالية البرونزية في النسخة الأخيرة عام 2006 في قطر، اضافة الى أندريا باولي (دون57 كلغ).

ويشرف على المنتخب في لبنان فريق من المدربين، وسيرافق البعثة مدربان هما باسم عاد وحبيب ظريفة، ويرأس البعثة وسام سعادة.

(الأخبار)

اللاعب ميشال سماحة

كرة الصالات

خسارة أولى للبنان أمام كرواتيا

خسر منتخب لبنان لكرة القدم للصالات أمام الكرواتي 1 ــ 5 (الشوط الاول 1ـ2)، في مبارياته الثانية ضمن المجموعة الرابعة في بطولة البحر الأبيض المتوسط الأولى، التي تستضيفها العاصمة الليبية طرابلس الغرب حتى العاشر من الشهر الجاري.

افتتح خالد تكه جي التسجيل في الدقيقة السادسة، وعادل يوسيب سوتون لكرواتيا في الدقيقة العاشرة. وعزز مارينوفيتش النتيجة (14)!

ورغم محاولات لبنانية حثيثة لمعادلة النتيجة في الشوط الثاني، تمكن الكرواتيون من تسجيل ثلاثة اهداف عبر البديل الناجح ماتيا دولفات (23 و40) ونوفاك (29)، لترفع كرواتيا رصيدها الى ست نقاط من مباراتين، مقابل ثلاث نقاط للبنان، ومثلها لتركيا، وبقيت فلسطين من دون اي نقطة.

وقال مدرب منتخب لبنان دوري زخور إن المنتخب الكرواتي قوي، لكن النتيجة لا تعكس فعلاً مستوى المنتخب اللبناني «لأننا لو استفدنا من الفرص التي سنحت لنا لخرجنا بفوز لا بتعادل». وختم: «في نهاية المطاف، لقد لعبنا امام منتخب اوروبي دخل هذه البطولة وهو مرشح للفوز باللقب، وقد بدا جلياً أن تحضيراته كانت على أعلى مستوى ولا تقارن أبداً بالفترة القصيرة التي استعددنا فيها ببيروت».

> يلعب لبنان مع فلسطين غداً عند الساعة 11 بتوقيت بيروت

مثل لبنان: الحارس ربيع الكاخي، واللاعبون ابراهيم حمود ومحمود عيتاني وهيثم عطوي وقاسم قوصان وخالد تكه جي وجان كوتاني ومحمود عيتاني ومحمد اسكندراني وجان فاضل.

ورغم هذه الخسارة المفاجئة بهذه النتيجة، فإن الأمل لا يزال موجوداً لبلوغ الدور ربع النهائي، وذلك عندما يلعب منتخب لبنان امام فلسطين غداً الساعة 11 بتوقيت بيروت، علماً أن الاخيرة تلقّت خسارتها الثانية توالياً وكانت أمام تركيا بنتيجة 3 ـ 6.

(الأخبار)

الكرة المصرية

الصدمات تتوالى على الحضري... والزمالك يلجأ للتبرعات

القاهرة – **هاني العسال**

يبدو أن عصام الحضري أشهر حارس مرمى في مصر وأفريقيا في طريقه إلى «البهدلة» فيما بقي من حياته الكروية. فبعدما أصبح اللاعب في موقف شديد الحرج لعدم تمكنه من العثور على أي جهة تستطيع دفع الغرامة المستحقة عليه للاتحاد الدولي «الفيفا» بسبب تعاقده مع نادي سيون السويسري قبل ثلاثة أعوام من دون علم ناديه الأصلي الأهلي، قرر مجلس إدارة نادي الزمالك الذي يلعب له حالياً إحالته إلى التحقيق بسبب ما نسب إليه من تصريحات أساء فيها إلى عماد المندوه مدرب حراس المرمى بالنادي. وحاول إبراهيم حسن، مدير الكرة، تبرير موقف الحضري «بحالة نفسية وعصبية يمر بها» وأضاف أنه إذا أراد ترك النادي فليفعل ذلك بهدوء.

وجاء هذا بعد يوم من إعلان إدارة الزمالك استعدادها لمساعدة الحضري في دفع مبلغ الغرامة البالغ 800 ألف دولار على أن يحسم من راتبه الشهري، ما يعني أن الحضري سيلعب «بالمجان» لناديه.

وفي الزمالك، مشاكل أخرى، وأكبرها الأزمة المالية، ما دعا الادارة الى الطلب من المهندس حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة مساعدة الزمالك مادياً لدفع رواتب اللاعبين، وتجديد تعاقده مع نخبة من أفضل لاعبيه، قبل رحيلهم، ومنهم نجمه محمود عبد الرازق «شيكابالا» والدولي محمود فتح الله، ومستحقات المهاجم الدولي العراقي عماد محمد الذي أعلن الرحيل رغم ارتباطه بعقد مع النادي.

واقترح المستشار جلال إبراهيم الرئيس المعين للزمالك فكرة جمع تبرعات من كبار رجال الأعمال المنتمين إلى النادي، وتردد أن المستشار مرتضى منصور رئيس النادي الأسبق تبرع بمبلغ.

ودفعت الأزمة مسؤولي الزمالك للانضمام إلى الأهلي في مطالبته عدم إذاعة مبارياته المقبلة تلفزيونياً بسبب تأخر وصول مستحقات البث التلفزيوني، وهي كافية لإنعاش الميزانيات. وكان الأهلي قد هدد بعدم إذاعة مباراته المقبلة مع الزمالك، علماً بأن فكرة عدم نقل المباريات تلفزيونياً مرفوضة أمنياً، نظراً إلى أن الإقبال الجماهيري عليها يفوق سعة الاستادات المصرية في حالة عدم نقلها.

أخبار رياضية

اكتمال عقد دور الـ16 للكأس

أكملت ثلاثة أندية أمس دور الـ16 لمسابقة كأس لبنان لكرة القدم في ختام الدور التمهيدي الثالث. فتأهل السلام زغرتا بتغلبه على الخيول 3-0 على ملعب برج حمود، سجلها خالد النعماني (52) وأنطوني ساروفيم (57 و80)، كما طرد الحكم لاعب السلام زين سليمان عبادي (93). قاد المباراة الحكم جميل رمضان مع جاد طباجة ووليد دمج. ولحق التضامن بيروت (درجة ثالثة) بركب المتأهلين بعد إقصائه حركة الشباب 4-2 على ملعب الصفاء. سجل للتضامن محمد سلهب (14 و15 و44) وأحمد كريم (32)، وللحركة عادل يوسف (41) ويوسف درويش (70). قاد المباراة الحكم سامر السيد قاسم مع بلال الزين ومحمد ضو. وبلغ الدور عينه أيضاً الشباب طرابلس بفوزه على جاره طرابلس الرياضي 3-1 على ملعب طرابلس البلدي. سجل للشباب أحمد دياب (35) ومحمود مرعوش (69) وزاهر خضر (80)، ولطرابلس عبد الستار اللون (85) وطرد في الدقيقة 90. قاد المباراة الحكم محمد الخالد مع هادي كسار وعبد الله طالب. وكان المحبة قد أقصى الإرشاد بفوزه عليه 4-1. وستلتحق النوادي الأربعة بأندية الدرجة الأولى في دور الـ165 الذي تسحب قرعته الأربعاء المقبل.

مؤتمر «لبنان الشباب»

تعقد حركة لبنان الشباب مؤتمرها الصحافي السنوي حول سباقها للضاحية الثاني عشر، الذي تنظمه برعاية قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي ولمناسبة عيد الاستقلال وعيد الحركة، والذي سيقام يوم السبت 13 الجاري (ابتداءً من الساعة 9 صباحاً) انطلاقاً من أمام ثكنة الجيش اللبناني في حمانا، وصولاً الى ملعب بحمدون. وسيقام المؤتمر الصحافي يوم السبت 6 الجاري (الساعة 12:30 ظهراً) في صالة نادي الرتباء المركزي في الفياضية.

الدوري المصري

تبرز المواجهة النارية بين الأهلي وأنبي، إذ يحاول الأول الخروج من النفق المظلم منذ الخروج الأفريقي، ويسعى الزمالك الى الحفاظ على الصدارة في مباراته والجيش، اليوم الخميس ضمن المرحلة العاشرة من الدوري المصري لكرة القدم.

ويلعب أيضاً المصري مع الإسماعيلي ووادي دجلة مع حرس الحدود ومصر المقاصّة مع المقاولون العرب والجونة مع الإنتاج الحربي، وتستكمل المرحلة، غداً الجمعة، بلقاءي اتحاد الشرطة مع سموحة والاتحاد السكندري مع بتروجيت.

مجتمع الرياضة

نعى الاتحاد اللبناني لكرة السلة الحكم الدولي نذير السعودي (33 عاماً) الذي توفي صباح أمس. ورأى الاتحاد في بيان أن عائلة كرة السلة اللبنانية فقدت حكماً دولياً أثبت كفاءته محلياً ودولياً، ومدرباً ناجحاً وخلوقاً. وتقدّم رئيس وأعضاء الاتحاد من عائلة الفقيد ومن نادي المتحد (طرابلس) بأحرّ التعازي.

(الأخبار)

دوري أبطال أوروبا

بايرن ميونيخ وتشلسي وريال مدريد إلى دور الـ 16

ضمنت فرق بايرن ميونيخ وتشلسي وريال مدريد تأهلها الى دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، في الوقت الذي تلقّى فيه أرسنال هزيمة أولى جاءت على يد شاختار

غوميز يتلقّى تهنئة زميله شفاينشتايغر بعد تسجيله هدفه الثاني (فاديم غيردا ـ أ ب)

بلغ بايرن ميونيخ الألماني دور الـ16 من دوري ابطال أوروبا بعد تغلبه على مضيفه كلوج الروماني 4-0، في الجولة الرابعة من مباريات المجموعة الخامسة.

ويدين النادي البافاري بفوزه لمهاجمه الدولي ماريو غوميز الذي سجل ثلاثية «هاتريك» (12 و24 و71) واضاف توماس مولر الرابع (90).

وأنعش روما الايطالي آماله ببلوغ دور الـ16 بعد تحقيقه فوزاً مهماً على مضيفه بازل السويسري 3-2، سجلها مينيز (16) وفرانشيسكو توتي (25) وغريكو (76) لروما وفراي (69) وشاكيري (83) لبازل.

ويتصدر بايرن ميونيخ ترتيب المجموعة بـ12 نقطة من 4 مباريات يليه روما (6) وبازل (3) وكلوج (3).

وفي المجموعة السادسة، تأهل تشلسي الى دور الـ16 بعد تغلبه على مضيفه سبارتاك موسكو الروسي 4-1، سجلها الفرنسي نيكولا انيلكا (49) والعاجي ديدييه دروغبا (62 من ركلة جزاء) وايفانوفيتش (66 و90) لتشلسي وبازينوف (86) لسبارتاك.

وأنعش مرسيليا الفرنسي آماله بسحقه مضيفه زيلينا السلوفاكي 7-0، سجلها جينياك (12 و21 و54) والارجنتيني غابرييل هاينزه (24) وريمي (36) وغونزاليس (52 و63).

ويتصدر تشلسي الترتيب بـ12 نقطة، يليه مرسيليا (6) وسبارتاك (6) وزيلينا (0).

وفي المجموعة السابعة، انتزع ريال مدريد بطاقة التأهل بعد تعادله مع مضيفه ميلان 2-2.

ولاحت في الدقيقة 12 امام الارجنتيني انخيل دي ماريا فرصة تسجيل الهدف الأول بعد ان راوغ مدافعي ميلان، بيد انه سدد إلى محاذاة القائم الايسر.

ثم انقذ اندريا بيرلو فريقه من هدف محقق بعد أن أبعد تسديدة دي ماريا على خط المرمى (19).

وأبى ريال أن ينهي الشوط الأول متعادلاً، حيث سجل الارجنتيني غونزالو هيغواين هدف التقدم بعد تمريرة رائعة من دي ماريا (45).

واستطاع فيليبو اينزاغي معادلة النتيجة لميلان بعد متابعته الرأسية لتمريرة «ايبرا» العرضية (67).

وضرب اينزاغي مجدداً في الدقيقة 77 مسجلاً الهدف الثاني من كرة بدا فيها متسللاً.

لكن بيدرو ليون منح التعادل لفريقه في الدقيقة الأخيرة.

وتغلب اوسير الفرنسي على ضيفه اياكس امستردام الهولندي 2-1، سجلها ساماريتانو (9) ولانجيل (84) لاوسير والديرفايرلد (80) لاياكس.

ويتصدر ريال الترتيب بـ10 نقاط امام ميلان (5) واياكس (4) واوسير (3).

وفي المجموعة الثامنة، لقي ارسنال خسارة اولى جاءت على يد مضيفه شاختار دونيتسك الاوكراني 1-2، سجلها ايستموند (28 خطأ في مرمى فريقه) وايدواردو (45) لشاختار وثيو والكوت (10) لارسنال.

وتغلب سبورتينغ براغا البرتغالي على مضيفه بارتيزان بلغراد الصربي 1-0، سجله موازي (35).

ويتصدر ارسنال الترتيب بـ9 نقاط يليه شاختار (9) وبراغا (6) وبارتيزان (0).

(الأخبار)

استقبال حاشد لمورينيو

ذكرت صحيفة «أ س» الإسبانية أن البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد الإسباني حالياً وانتر ميلانو سابقاً، حظي باستقبال حاشد من جماهير إنتر عند وصوله إلى إيطاليا مع فريقه لمواجهة ميلان. وتجمّعت الجماهير عند ملعب «سان سيرو» بعد عقد مورينيو مؤتمراً صحافياً، حيث ردّ بعد ذلك التحية لهم وشكرهم على إخلاصهم له.

سحق مرسيليا الفرنسي مضيفه زيلينا السلوفاكي بسباعية

يوروبا ليغ

سبعة أندية لضمان تأهّلها إلى الدور الثاني

تسعى سبعة أندية إلى تحقيق الفوز كي تحجز مقعدها في الدور الثاني من مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» عند انطلاق مباريات الجولة الرابعة للدور الأول.

وستضمن أندية مانشستر سيتي الانكليزي، سبورتينغ لشبونة وبورتو البرتغاليان، سسكا موسكو وزينيت سان بطرسبرغ الروسيان، شتوتغارت الألماني وباريس سان جرمان الفرنسي، تأهلها بحال فوزها.

في ما يلي برنامج الجولة الرابعة:

- المجموعة 1: ليخ بوزنان (بولونيا) - مانشسترسيتي (انكلترا)، يوفنتوس (ايطاليا) - سالزبورغ (النمسا)

- المجموعة 2: روزنبورغ (النروج) - اتلتيكو مدريد (اسبانيا) بايرليفركوزن (المانيا) - اريس سالونيكي (اليونان)

- المجموعة 3: لاغانتواز (بلجيكا) - سبورتينغ لشبونة (البرتغال) ليفسكي صوفيا (بلغاريا) - ليل (فرنسا)

- المجموعة 4: باوك (اليونان) - فياريال (اسبانيا)، كلوب بروج (بلجيكا) - دينامو زغرب (كرواتيا)

- المجموعة 5: باتي بوريسوف (بيلاروسيا) - شيريف (مولدوفا) دينامو كييف (اوكرانيا) - الكمار (هولندا)

- المجموعة 6: سسكا موسكو (روسيا) - باليرمو (ايطاليا)، لوزان (سويسرا) - سبارتا براغ (تشيكيا)

- المجموعة 7: هايدوك سبليت (كرواتيا) - زينيت سان بطرسبرغ (روسيا)، ايك اثينا (اليونان) - اندرلخت (بلجيكا)

- المجموعة 8 : اودنسي (الدنمارك) - يونغ بويز (سويسرا) خيتافي (اسبانيا) - شتوتغارت (المانيا)

- المجموعة 9: سمبدوريا (ايطاليا) - ميتاليست خاركيف (اوكرانيا) ايندهوفن (هولندا) - ديبريشن (المجر)

- المجموعة 10: باريس سان جرمان (فرنسا) - بوروسيا دورتموند (المانيا) اشبيلية (اسبانيا) - كارباتي لفيف (أوكرانيا)

- المجموعة 11: ستيوا بوخارست (رومانيا) - اوتريخت (هولندا) ليفربول (انكلترا) - نابولي (ايطاليا)

-المجموعة 12: رابيد فيينا (النمسا) - سسكا صوفيا (بلغاريا) بورتو (البرتغال) - بشيكتاش (تركيا)

وتقام مباريات المجموعات من 1 إلى 6 الساعة الـ20,00 بتوقيت بيروت، وما يبقى من مباريات الساعة 22,05.

ملاعب الأرجنتين

باتيستا مدرّباً دائماً للـ «تانغو» خلفاً لمارادونا

أنهى الاتحاد الأرجنتيني أشهراً من التوقّعات بإعلانه سيرجيو باتيستا (الصورة) مدرباً لمنتخب الأرجنتين لكرة القدم بصفة دائمة حتى مونديال البرازيل عام 2014.

وتولى باتيستا المسؤولية مؤقتاً خلفاً لدييغو مارادونا بعد خروج الأرجنتين من ربع نهائي كأس العالم هذا العام عقب الهزيمة 4-0 أمام ألمانيا.

وقال خوليو غروندونا رئيس الاتحاد الأرجنتيني «منذ هذه اللحظة وحتى 2014 سيكون (باتيستا) مدرب المنتخب الوطني الأول للبلاد».

إلى ذلك، أعرب باتيستا الذي قاد الأرجنتين للفوز بالميدالية الذهبية في أولمبياد بكين عام 2008 عن سعادته بتولي المنصب وقال «أنا أحقق حلمي، وهو أحد أهدافي الكبيرة».

من جهته، عبر مارادونا، عقب احتفاله بعيد ميلاده الـ50 السبت الماضي، عن حزنه الشديد، معتبراً أن هذا اليوم كان أكثر الأيام حزناً في حياته، لأنه لم يعد مدرباً للأرجنتين.

الدوري الأميركي للمحترفين

انتصارات سهلة للايكرز وهيت وسلتيكس

حقق لوس أنجلس لايكرز، حامل اللقب، فوزه الرابع على التوالي في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين على حساب ممفيس غريزلس، في وقت حقق فيه ميامي هيت فوزه الرابع على التوالي على حساب مينيسوتا تمبروولفز

حسم لايكرز المواجهة مع غريزلس، والتي انتهت 124ـ105، من الشوط الأول عندما تقدم 73ـ46، حيث تألق كوبي براينت صاحب 23 نقطة في 26 دقيقة فقط.

وكان براينت، الذي يخوض موسمه الرقم 15 مع لايكرز (رقم قياسي)، أبلغ مايك كريزيفسكي مدرب المنتخب الأميركي جهوزيته للعب مع المنتخب الوطني في دورة الألعاب الاولمبية في لندن عام 2012، علماً بأن براينت شارك في اولمبياد 2008 في بكين لكنه غاب عن الفريق المتوج في بطولة العالم 2010 في تركيا بسبب الإصابة.

وخرج العملاق الاسباني باو غاسول فائزاً من مواجهته «الأخوية» مع شقيقه مارك غاسول لاعب ارتكاز ممفيس، إذ سجل الأول 21 نقطة و13 متابعة و5 تمريرات حاسمة، فيما اكتفى الثاني بـ11 نقطة و8 متابعات و5 تمريرات حاسمة.

أعلن براينت أنه جاهز للعب مع المنتخب الوطني في اولمبياد لندن 2012

وكان رودي غاي أفضل مسجل في المباراة برصيد 30 نقطة للخاسر، فيما سجل الموزع مايك كونلي 16 نقطة و8 تمريرات حاسمة، بعد موافقته على تمديد عقده خمسة أعوام إضافية مع ممفيس مقابل 40 مليون دولار أميركي.

وتألق مجدداً في صفوف لايكرز لامار أودوم مع 17 نقطة و8 متابعات وأضاف مات برانز 16 نقطة.

وسجل أودوم نقطته الرقم 11,000 ليصبح أسرع لاعب يحقق 11 ألف نقطة، 6 آلاف متابعة و3 آلاف تمريرة حاسمة.

وحقق ميامي هيت فوزاً كبيراً على ضيفه مينيسوتا تمبروولفز 129ـ97، وهو الفوز الرابع على التوالي لميامي بعد خسارته الافتتاحية أمام بوسطن سلتيكس.

واستمر تألق الثلاثي دواين واید (26 نقطة) ليبرون جايمس (20 نقطة و12 تمريرة حاسمة) وكريس بوش (13 نقطة و6 متابعات)، وكان لافتاً الإشراك الكثيف للاعبي الاحتياط في الفريق الساعي لإحراز اللقب، إذ سجل جايمس جونز 17 نقطة بينها 5 ثلاثيات، الموزع إدي هاوس 15 نقطة بينها 4 ثلاثيات وأودونيس هاسليم 11 نقطة و10 متابعات. وكان كيفن لوف أفضل مسجل لمينيسوتا مع 20 نقطة.

ولا يزال تألق موزع بوسطن سلتيكس راجون روندو مستمراً، إذ لعب 17 تمريرة حاسمة لزملائه وقاد فريقه إلى الفوز على مضيفه ديترويت بيستونز 109ـ86. وتعرض بيستونز لخسارته الرابعة على التوالي منذ بداية الموسم، وهي أسوأ بداية له منذ عام 1999.

وسجل كيفن غارنيت 22 نقطة لبوسطن وأضاف بول بيرس 21 نقطة وراي ألن 16 نقطة، فيما لم يشارك المخضرم شاكيل أونيل لإصابته في ركبته اليمنى.

ولدى الخاسر سجل تشارلي فيلانويفا 17 نقطة وأوستن داي 16 نقطة.

إلى ذلك تأجلت مباراة نيويورك نيكس وضيفه أورلاندو ماجيك بعد سقوط حطام ناتج من القيام بأشغال، على ارض ملعب «ماديسون سكوير غاردن» بحسب ما أعلنت إدارة الملعب في بيان.

وفي باقي المباريات، فاز أتلانتا هوكس على كليفلاند كافالييرز 100ـ 88، وواشنطن ويزاردز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 116ـ 115 (بعد التمديد)، وبورتلاند ترايل بلايزرز على ميلووكي باكس 90ـ76.

وفي ما يلي برنامج مباريات اليوم: أتلانتا هوكس ـ ديترويت بيستونز، نيوجيرسي نتس ــ تشارلوت بوبكاتس، أورلاندو ماجيك ـ مينيسوتا تمبروولفز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ـ انديانا بايسرز، بوسطن سلتيكس ــ ميلووكي باكس، هيوستن روكتس ــ نيو اورليانز هورنتس، دنفر ناغتس ــ دالاس مافريكس، يوتا جاز ـ تورونتو رابتورز، فينيكس صنز ـ سان انطونيو سبرز، غولدن ستايت ووريرز ـ ممفيس غريزليس، لوس أنجلس كليبرز ـ أوكلاهوما سيتي، ساكرامنتو كينغز ـ لوس أنجلس لايكرز.

لا يزال تألق موزع بوسطن سلتيكس راجون روندو مستمراً

غارنيت نجم بوسطن مسجلاً في سلة ديترويت (دويان بورلسون ـ أ ب)

أصداء عالمية

باريخا وبيليا جديد الأرجنتين لمواجهة البرازيل

أعلن سيرجيو باتيستا، مدرب منتخب الارجنتين لكرة القدم، تشكيلة مكوّنة من 25 لاعباً لمواجهة البرازيل ودياً يوم 17 تشرين الثاني الجاري في قطر.

ولم تضم التشكيلة ثنائي خط الوسط استيبان كامبياسو من انتر ميلانو الايطالي وفرناندو غاغو من ريال مدريد الاسباني بسبب الإصابة.

وسيكون أمام نيكولاس باريخا مدافع سبارتاك موسكو الروسي ولوكاس بيليا لاعب وسط اندرلخت البلجيكي فرصة اللعب لأول مرة مع منتخب الارجنتين، بعدما ضمّهما باتيستا إلى التشكيلة.

وهنا التشكيلة:

- حراسة المرمى: سيرجيو روميرو (الكمار الهولندي) ماريانو اندوخار (كاتانيا الايطالي).

- الدفاع: مارتن دميكيليس (بايرن ميونيخ الالماني) غابرييل ميليتو (برشلونة الاسباني) والتر صامويل وخافيير زانيتي (انتر ميلانو الايطالي) نيكولاس بورديسو (روما الايطالي) غابرييل هاينزه (مرسيليا الفرنسي) بابلو زابالیتا (مانشستر سيتي الانكليزي) نيكولاس باريخا (سبارتاك موسكو الروسي).

- خط الوسط: خافيير ماسكيرانو (برشلونة الاسباني) ايفر بانيخا (فالنسيا الاسباني) انخيل دي ماريا (ريال مدريد الاسباني) خوسيه سوسا (نابولي الايطالي) ماريو بولاتي (فيورنتينا الايطالي) اندريس داليساندرو (انترناسيونال البرازيلي) خافيير باستوري (باليرمو الايطالي) لوكاس بيليا (اندرلخت البلجيكي) نيكولاس جايتان (بنفيكا البرتغالي).

- الهجوم: غونزالو هيغواين (ريال مدريد الاسباني) كارلوس تيفيز (مانشستر سيتي الانكليزي) سيرجيو اغويرو (اتلتيكو مدريد الاسباني) ليونيل ميسي (برشلونة الاسباني) دييغو ميليتو (انتر ميلانو الايطالي) ايزيكيل لافيتسي (نابولي الايطالي).

كرة المضرب

دورة فالنسيا: خروج مبكر لحامل اللقب آندي موراي

فجّر الأرجنتيني خوان موناكو مفاجأة كبيرة بعدما أقصى البريطاني آندي موراي المصنف الأول وحامل اللقب 2.6 و6.3 و2.6، من الدور الثاني لدورة فالنسيا الإسبانية الدولية البالغة قيمة جوائزها 1,357 مليون يورو.

وفي الدور الأول فاز الفرنسي غايل مونفيس المصنف ثامناً على الأرجنتيني إدواردو شوانك 3.6 و3.6، وبلغ الدور ذاته الإسباني مارسيل غرانولرس بتغلبه على الفرنسي بونوا بير 2.6 و4.6.

ويلتقي مونفيس في الدور المقبل مع السويسري ستانيسلاس فافرينكا ويلعب غرانولرس مع مواطنه بابلو أندوخار الصاعد من التصفيات، وكويفاس مع الإيطالي بوتيتو ستارتشي.

إلى ذلك انسحب الروسي ميخائيل يوجني، وصيف نسخة العام الماضي، بسبب إصابة في الظهر لتتبدد آماله في التأهل للبطولة الختامية للموسم في لندن في وقت لاحق هذا الشهر.

وكان من المقرر أن يلتقي يوجني مع اللاعب الأوروغوايـاني بابلو كويفاس في مباراته الأولى بالبطولة، لكنه اضطر إلى التنازل عن مقعده للإسباني البرت راموس الذي خسر المباراة 3.6 و4.6 وكان يوجني المصنف العاشر عالمياً، الذي خسر على نحو مفاجئ في نهائي بطولة سان بطرسبرغ يوم الأحد يقاتل لانتزاع واحد من المقاعد الثلاثة الباقية في البطولة الختامية.

وتأهل بالفعل لهذه البطولة الإسباني رافاييل نادال وفيدرر وديوكوفيتش وموراي والسويدي روبن سودرلينغ.

دورة بازل: تأهل السويسري روجيه فيدرر الأول ووصيف بطل الموسم الماضي إلى الدور الثالث من دورة بازل السويسرية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 1,755 مليون يورو، بفوزه على الصربي يانكو تيبساريفيتش 3.6 و4.6 .ورافقه إلى الدور ذاته الأميركي آندي روديك الرابع الذي فاز على مواطنه سام كويري 5.7 و6.7.

من جهته، بلغ التشيكي راديك ستيبانيك والفنلندي ياركو نيمينن والفرنسي بول هنري ماتيو الدور الثاني. وفاز ستيبانيك على الهولندي تييمو دي بيكر 3.6 و6.7، ونيمينن على الألماني دانيال برانذز 3.6 و2.6، وماتيو على الألماني الآخر فلوريان ماير 3.6 و3.6. وفي الدور الثاني، يلعب ستيبانيك مع الكولومبي سانتياغو خيرالدو، ونيمينن مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثانياً وحامل اللقب، وماتيو مع الصربي الآخر فيكتور ترويسكي.

الإصابة تنهي موسم تسونغا

أعلن الفرنسي جو ويلفريد تسونغا (الصورة) انسحابه من دورة باريس .بيرسي، آخر دورات الماسترز التسع الكبرى لهذا الموسم، وأيضاً من نهائي كأس ديفيس ضد صربيا بسبب الإصابة.

وكان تسونغا قد انسحب من دورة فالنسيا لإصابة في ركبته اليمنى، تعرض لها في نصف نهائي دورة مونبلييه السبت الماضي عقب خسارته أمام مواطنه غايل مونفيس.

ومن المقرر أن يقام الدور النهائي لكأس ديفيس بين 4 و12 كانون الأول المقبل، ومن المتوقع أن يعتمد غي فورجيه كابتن المنتخب الفرنسي في كأس ديفيس على جهود غايل مونفيس الذي فاز ببطولة مونبلييه أخيراً وأن يختار لاعبه الثاني في الفردي من بين جيل سيمون وميشيل لودرا

ابتعاد نيستلروي سيتسمر لأسابيع

سيستمر غياب مهاجم هامبورغ الألماني، الدولي الهولندي رود فان نيستلروي، لأسابيع عدة، بسبب الإصابة.

واستأنف نيستلروي (34 عاماً) التدريبات مطلع الاسبوع الحالي، بعد غياب 10 أيام بسبب إصابة في ركبته تعرض لها في المباراة امام بايرن ميونيخ (0-0) ضمن المرحلة التاسعة من الدوري الألماني.

ولعب فان نيستلروي 9 مباريات في الدوري هذا الموسم وسجل 4 اهداف.

... وغياب فراي لستة أشهر

اعلن نادي فيورنتينا الايطالي ان حارس مرمى فريقه الفرنسي سيباستيان فراي سيبتعد عن الملاعب نحو ستة اشهر بسبب قطع في أربطة ركبته اليمنى.

وتعرض فراي للاصابة في التدريبات أول من أمس، وسيخضع لعملية جراحية في الايام القليلة المقبلة.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 4 تشرين الثاني 2010 العدد 1261

أشخاص

إيفون سرسق

الليدي تشهد من قصرها نهاية عالَم

رنا حايك

في القصر المهيب المظلّل بأشجار مقلّمة، تمتدّ من أول شارع سرسق في منطقة الجميزة (بيروت)، الجميلة ليست نائمة. رغم سنواتها الـ88، ما زالت ذاكرتها حية. إنّها إيفون سرسق أو «الليدي كوكرين»، كما يسمّيها مارون الجنيناتي وألين سكرتيرتها وكل من يعرفها. جدول مواعيدها المكتظ اختزل لقاءنا إلى ثلاثة أرباع الساعة بسبب موعد مع وزير العدل إبراهيم نجار. لكن رغم ضيق الوقت، لم تبد متوترة. استعجالها لم يمنعها من اصطحابنا في جولة ساحرة في القصر/ المتحف الذي لم يبنه مهندس، بل «معمرجي لبناني» كما تفصح ألين، ملمّحة إلى «إرث ماسوني» واضح على الجدران. هنا، تتجاور الأعمال الفنية لرسامين من القرنين السادس عشر والسابع عشر مع عبارات حكمية محفورة كـ«دليل عقل المرء فعله ودليل علمه قوله».

عبارة تختصر السلوك الأرستقراطي المتحفّظ والمتّزن لليدي. هي لا تقول الكثير، لكنّ سلوكها يقول كل شيء. لا مكان للانفعالية في أجوبتها. لا شغف محدّداً خطفها في أي مرحلة من حياتها الطويلة، كما تؤكد. حتى الموسيقى الكلاسيكية التي تعشقها، ترفض أن تقول لنا تفضيلاتها فيها. لعلّه تحفّظ تجرّعته مع التربية التي تلقّتها منذ أبصرت النور، مطلع القرن الماضي، عن والد (ألفرد سرسق) تُعدّد مآثره بفخر. هو الذي كانت له اليد الطولى في تأسيس المتحف الوطني ونادي سباق الخيل ونادي الطيران، وفي العمل الخيري وحتى الفني، إذ كان يهوى الرسم. أما والدتها الإيطالية دونا ماريا، فتعترف الليدي اليوم: «كنت نرفز كتير عليها، وهلق بندم».

لم تنعم الطفلة طويلاً في كنف والدها. سرعان ما توفي عام 1926، بعد ولادتها بأربع سنوات. بعدها، قدّمت لها عمتها كل الرعاية، و«بعض الأراضي التي كنا نملكها في فلسطين ومصر». رحيل الزوج لم يدفع دونا ماريا إلى اصطحاب ابنتها الوحيدة والعودة إلى إيطاليا. كيف تترك بيتها؟ لدى هذه العائلة، يكتسب البيت معانيَ تتجاوز ما يجسّده عادة من أمان واستقرار. لدى هذه العائلة، يصبح البيت إرثاً ثقافياً، وهويةً وطنية وانتماءً طبقياً.

لذلك، حين بلغت الـ12 من عمرها، وأبعدتها والدتها عن بيروت بسبب الاضطرابات عشية معارك الاستقلال، غزتها الكآبة وهي تتفرّج من نافذة غرفتها في المدرسة الداخلية: «حسدت الفلاحين البريطانيين وهم يعودون من الحقول بعد يوم عمل طويل إلى... بيوتهم».

بعد أعوام طويلة، ستكتشف الصبية أن البيوت محور حياتها. في عام 1940، أعادتها والدتها إلى بيروت وأدخلتها مدرسة سيّدة الناصرة حيث نالت شهادة البكالوريا، قسم الفلسفة، ثم التحقت بكلية الآداب. خلال تلك الفترة عادت تلتقي حبيب طراد، الوصيّ الذي اختارته العائلة لها بعد وفاة والدها. صحيح أنّ زياراتها كانت قليلة إلى بيته، «لأنّ البيت مثل البراد، وما في chauffage» كما تقول ضاحكة، لكنها في تلك الليلة من عام 1946، لبست معطفاً ثقيلاً، وقفازات، وذهبت للعشاء في منزله.

هناك، التقت بالمتطوّع في الجيش الإنكليزي السّير ديسموند كوكرين الذي سيصبح زوجها في العام نفسه. ببراءة وبصراحة لافتة، تقول «ما حبّيتو كتير. كانْ شخصْ لطيف». بعد 30 عاماً على وفاته، لا تزال تضحك حين تتذكّره اليوم. الليدي وفية للقيم التي تفتقدها اليوم في بيروت، حيث «ما عاد في شي إلو قيمة إلا المصاري». من بين تلك القيم، هناك العائلة إلى جانب الأخلاق والثقافة والفنون. ومن أجل عائلتها، تنازلت الليدي عن شهادتها من كلية التنظيم المدني في بريطانيا التي التحقت بها بعد انتقالها مع زوجها للإقامة. أتمّت سنوات الدراسة، وبقي التدريب الذي كان عليها أن تجريه في بلد آخر. يومها، رفضت الابتعاد عن أبنائها، وتنازلت عن الشهادة، لكن ما تعلمته لم يذهب سدىً.

بعد عودتها إلى بيروت، ألمها منظر «مدينة راحت». لم تعد تفارقها العاصمة اللبنانية حتى في أصعب مراحل الحرب الأهلية. تؤكّد لنا أن «كل العائلات الكبيرة بقيت، وسافر الـnouveaux riches». المدينة التي قضت فيها الليدي «أسعد طفولة»، «كانت أحلى مدن المتوسط بهندسة بيوتها وطبيعتها الخلابة». لكنّها أخذت فجأة تبدّل جلدها. هنا، لا تتحدث الليدي عن قصور الطبقة التي تنتمي إليها فحسب، بل عن منازل «الناس العاديين» التي كانت تحتفظ بالحد الأدنى من الجمالية، منها منزل مقابل قصرها أخذت حجارته بعدما هدموه، وأعادت استنساخ واجهته، كبناء منفصل في حديقتها الخاصة. مكان ذلك البيت، يرتفع اليوم برج يناطح السماء.

أنشأت الليدي عام 1960 جمعية APSAD للحفاظ على المواقع الطبيعية والمباني التراثية في لبنان. كانت أول رئيسة لها، وبقيت حتى عام 2003 حين تنازلت عن المنصب، كي يأتي «شخص جديد، بأفكار جديدة». تظلّ تلك التجربة غالية على قلب الليدي، رغم الإحباطات التي تخللتها. الدراسة الإحصائية عن مباني بيروت القديمة التي أجرتها الجمعية عام 1996 بناءً على طلب وزير الثقافة آنذاك ميشال إده، لم يُستفد منها، ولا من المشاريع التي تقدمت بها الجمعية طوال سنوات... فالبرلمان فيه «بعض الأعضاء المتمدنين فقط. لذلك لم تُسنّ حتى الآن قوانين للمحافظة على الأبنية التراثية». بهذه الطريقة المهذّبة، تختصر الليدي وضع الحيّ بعد أن بات البلد لقمة سائغة في فم المقاولين والسماسرة. لكنّها تكمل نضالها على طريقتها. تعطي محاضرات توعية عن التراث من هنا، تصدر كتاباً عن قصر سرسق من هناك (توقّع كتابها غداً في معرض الكتاب الفرنكوفوني). تقول: «لا أعرف ماذا سيحلّ بهذا القصر بعد 30 سنة». تكتب في السياسة، وتكتب شعراً بالفرنسية اكتشفه صديقها الصحافي غسان تويني منذ سنتين، فنشره في كتاب Autrefois.

تنتهي المقابلة ولا ينتهي الحديث مع شابة ثمانينية متألقة تأسف على شيء واحد في حياتها: لم يتسنّ لها زيارة البلدان التي كانت تودّ زيارتها. أسف آخر يُستشفّ من نبرتها المتحفظة: الأعراس والإعلانات والفيديو كليبات التي تصوَّر في الحديقة، لا تروقها، لكنّ ابنها يرى في تأجير الحديقة مردوداً مادياً ضرورياً للحفاظ على القصر. لا تزال الأرستقراطية الجميلة تغار على قصرها... ولا تنام.

(مروان طحطح)

5 تواريخ

1922
الولادة في بيروت

1946
زواجها من المتطوّع في الجيش الإنكليزي السير ديسموند كوكرين

1960
أسّست جمعية APSAD للحفاظ على المباني التراثية في لبنان

2008
صدور ديوانها Autrefois

2010
صدور كتاب «قصر سرسق» Palais Sursock الذي تُوقّعه عند الخامسة من مساء الغد في «معرض الكتاب الفرنكوفوني» (جناح «مكتبة البرج»)

خالد صاغية

جسر فؤاد شهاب

حاجز مفاجئ للدرك، ثمّ طلب هادئ بالركون إلى اليمين. يسأل الدركيّ عن أوراق السيّارة ورخصة السوق، قبل أن يقرّر بتهذيب شديد أنّي تجاوزت السرعة المسموح بها، وقد صوّر الرادار ذلك. دركيّ آخر يحرّر محضر الضبط، يطلب منّي التوقيع، يردّ أوراق السيّارة ويحتفظ برخصة السوق، ثمّ يبلغني أنّ عليّ التوجّه إلى مركز الطيّونة خلال عشرة أيّام لتسديد 50 ألف ليرة واسترداد الرخصة.

بدوت أثناء كلّ ذلك مصاباً بدهشة تامّة. فلم أسأل عن الإشارة التي تحدّد السرعة، ولم أطلب إثباتاً لا يملكونه على أنّي تجاوزتُها، ولم أفتح موضوع إشارات السير المتوقّفة عن العمل منذ أشهر. كنتُ في الواقع سعيداً وأنا أوقّع على المحضر.

ربّما كانت هذه السعادة نتيجة فقدان أمل معظم اللبنانيين بملاقاة وجه الدولة في وضح النهار، فإذا بها تواجهني بعد منتصف الليل. فرئيس الحكومة يخترع أعذاراً كي لا تُعقد جلسة لمجلس الوزراء، ورئيس الجمهوريّة يدعو إلى جلسة حوار قد لا يحضرها أحد، وسيناريوهات انهيار البلد تنهال علينا من كلّ حدب وصوب، فضلاً عن وزراء يجاهرون بجهلهم أمور وزاراتهم، وملفّات فساد ورشى تبدأ صغيرة ثمّ لا نلبث أن نكتشف أنّها تكاد تطال الجمهوريّة برمّتها. يحدث ذلك فيما السياسة معلّقة تماماً، تكاد تنحصر في برامج صباحيّة لم تعد تسلّي أحداً.

وبرغم كلّ ذلك، ثمّة دركيّان مهتمّان بتخطّي السرعة التي لا أعرف منذ متى باتت محدّدة برقم معيّن في بلاد كلّ شيء فيها مباح. وددتُ أن أصافح ذاك الدركيّ. أن أسأله إن كان يعرف زملاء له في القطاع العام يقودون باصات حديثة للدولة يمكنني أن أستقلّها. وددتُ أن أسأله عن حال الجامعة اللبنانيّة. أن يدلّني على عنوان المستشفيات الحكوميّة الرائدة. أن يرشدني إلى مهندسين استخدمتهم الدولة للإشراف على بناء مساكن شعبيّة.

تخيّلت لو أنّ ذاك الدركيّ يعرف حقاً زملاء له في تلك الميادين، ربّما خفّت قليلاً مهزلة أن تكون لبنانيّاً اليوم. فمن دون شرطيّ السير وأستاذ التعليم الرسمي وسائق النقل العام والطبابة المجانية والشواطئ الشعبية، كيف يمكن اللبنانيّ أن يكفّ عن كونه شيعياً أو سنّياً أو مسيحياً أو درزياً؟ كيف يمكن اللبناني أن يكفّ عن كونه سعودياً أو سورياً أو إيرانياً أو أميركياً أو فرنسياً؟ كيف يمكن اللبناني أن يكفّ عن كونه من القرية الفلانيّة والحيّ الفلاني والعائلة الفلانيّة؟

ربّما كانت الصدفة وحدها هي التي جعلت ذاك الدركي يقف على جسر يدعى «جسر فؤاد شهاب».